الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 7 تمـوز 2010
العدد 1161 السنة الرابعة
mercredi 7 juillet 2010 no 1161 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الجيش واليونيفيل: قصّة عتاب [6]

من وداع المرجع الراحل السيّد محمّد حسين فضل الله في ضاحية بيروت الجنوبية أمس (مروان بو حيدر)

الأب والبنون

[5.2]

14
تفادي الاقتراض غير المبرّر: حساب الخزينة الموحّد يجمع الأموال المشرذمة

16
كتابة لحنيّة حديثة تتّسع للطرب والارتجال: شربل روحانا... يا حالي عَ السمراوية

18
«الشرق الأوسط» بنسختها القطرية: جسر يربط الدوحة بالرياض

22
أوباما حلّ خلافاته مع نتنياهو... على حساب الفلسطينيّين

24
المحكمة الجنائيّة الدوليّة قيد المحاسبة: تسييس للعدالة وخلاف على تمييز العدوان

30

كرة القدم أرض خصبة للخرافات: أخطبوط ألمانيا نجم لكأس العالم

THE RIGHT TICKET TO GLOBAL POTENTIAL!

The Certified Management Accountant (CMA) credential provides you with skills needed to succeed at:

- financial planning
- analysis, control & decision support
- budgeting, forecasting & managing costs

Morgan International gives you access to tools, knowledge, expertise and comprehensive teaching approach to breakthrough in your field with the CMA.

TO REGISTER CONTACT US :

Morgan International Lebanon SAL . t: +961 1 999 201-2-3
info.beirut@morganintl.com

Special rates and 0% financing plan available

ima The Association for Accountants and Financial Professionals in Business

MORGAN intl beyond professional training

THE COOLEST SUMMER EVER!

TODAY TOMORROW TOYOTA

YARIS HATCHBACK 1.3 L
Automatic . A/C
ABS . 2 Airbags
$15,600

Including: VAT and Registration

YARIS SEDAN 1.5 L
Automatic . A/C
ABS . 2 Airbags
4 Power Windows
$16,800

BUMC Boustany United Machineries Co. s.a.l.

Verdun 01 - 864 865
Hazmieh 05 - 959 996

محمد حسين فضل الله

الأب والبنون

أمس، ودّع لبنان العلّامة السيد محمد حسين فضل الله. جالت الضاحية الجنوبيّة لبيروت مع جثمانه في ذاكرتها كمن يقف أمام المرآة. ورافقها في تلك الرحلة أحبّاء من لبنان والدول العربية والعالم، عبّر معظمهم عن إكبار الانفتاح والتنوير والمشاركة في إنتاج مقاومة الاحتلال... وغيرها من العناوين التي عُرف بها الراحل. على الرغم من الحشود الكثيفة، بدت مسيرة التشييع جنازة يشارك فيها الأهل والجيران. فمعظم المشاركين، من النساء والرجال، من الشيوخ والشباب، تحدّثوا عن معرفة الراحل شخصياً والشعور بـ«أبوّته»، ولم يخفِ كثيرون، وهم يحتفون بفكره أن يمتدحوا انفتاحه، كأنهم يعبّرون عن شوق إلى حوار يدركون أن أحد مواعيده قد مضى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة
ارجعي إلى ربكِ راضية مرضية
(صدق الله العظيم)

المحامي نبيل شمص وعائلته

وبمزيد من الأسى واللوعة ينعى إليكم المغفور له

سماحة العلامة آية الله
السيد محمد حسين فضل الله
رحمه الله

فقيد لبنان والعالم العربي والأمة جمعاء
ويتقدم من عائلته وأهله ومحبيه بخالص العزاء والمواساة
راجياً المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهم أهله وذويه وجميع المحبين الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة وميتة.
مستوردة مباشرة من المانيا وموزّعة من قبل إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية

الأخبار al-akhbar
عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

الضاحية تستعيد ذكرياتها معه

غسل محبّو السيد محمد حسين فضل الله عيونهم طويلاً، ولم ينقصهم شيء ليحزنوا بشجاعة. دار نعش السيد بينهم، في المناطق التي عرفوه فيها، ابتداءً من حارة حريك، وصولاً إلى بئر العبد. هكذا، بكى مئات الآلاف، أمس، في وداعه

أحمد محسن، محمد محسن

كمن يجهد لالتقاط الضوء، كان محبّو السيد محمد حسين فضل الله، أمس، يقتربون من نعشه. يصطدمون بلجان التنظيم، لكنّهم يعيدون الاقتراب كلّ مرّة. تجمّعت الحشود باكراً أمام بوابة منزله. الوقت يمرّ سريعاً، والآلاف ينتظرون خروج السيد... بنعشه هذه المرّة. عند باب المنزل من الداخل، تصطف شخصيات رسمية ودينية ليمر بينهم، لكن المنظّمين ارتأوا إخراجه من البوابة الخلفيّة، ليمر على أكفّ أحبّائه الفقراء. كان الناس يزاحمون الأزقّة للوصول إلى النعش. قرب المنزل، تراجع الجميع إفساحاً لمرور «موكب الشخصيات». وسرت شائعة بين المشيّعين، تتحدث عن حضور الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله. اقتربت حدّة التكهنات من اليقين، نظراً إلى حجم المرافقة الأمنية التي توجهت نحو مقدمة المسيرة. لكن، تبيّن أن الوفد الكبير يضمّ السيدين علي وجعفر، ابني السيد محمد حسين فضل الله، يرافقهما المعاون السياسي لنصر الله، حسين الخليل، ورئيس المجلس التنفيذي في الحزب، السيد هاشم صفي الدين، إضافة إلى مجموعة كبيرة من رجال الدين. بدا حضور رجال الدين السنّة لافتاً في البداية، لكثرة عددهم، لكن، تشابكهم يداً بيد مع رجال الدين الشيعة، أعاد المشهد إلى طبيعته: الراحل كان ساعياً دائماً إلى الوحدة.

عند الواحدة والنصف تقريباً، بدأت رحلة الوداع. ما لم يقل عن جنازة مهيبة شهدتها الضاحية، يمكن قوله في جنازة السيّد فضل الله. لم تتعب مكبرات الصوت من قراءة دعاء الوحدة، الدعاء المحبب إلى الراحل الكبير. وإلى ذلك، بدا المراسلون الصحافيون والمراسلات جزءاً من الجنازة المهيبة. طغى الأسود على ملابسهم. ولم يخفِ بعضهم ذهوله من الأعداد الهائلة للمشيّعين. إحداهنّ، حين أصبحت قرب مسجد الحسنين، همست بالإنكليزية في أذن زميلها المصوّر ذاهلة: «من هو هذا الرجل بحق السماء؟»، فتأتيها الإجابة من كل حدب وصوب.

كانت الجنازة أشبه باندفاعة جماعية، واعية لشيء واحد: الوداع. كلّما قطع النعش متراً، يعود شريط الذكريات سنين إلى الوراء. في كل شارع موقف ومؤسسة. في الشارع العريض تسطع علاقة السيد محمد حسين فضل الله بالمنطقة، بأهلها ... وحزبها. الطريق شاقة نحو القبر. الأيادي المرفوعة وداعاً للسيد حجبت الضوء: «بأمان الله يا حبيب الله». هناك، تذكّروا «رجلاً ساند المقاومة، يوم نكرها الجميع»، وعلى مقربة من الصمت المهيب، شاب يبكي بحرقة: «لقد أعطى السيد كل شيء ورحل، تعب السيد كثيراً». ضاقت الشرفات بالمتّشحين بالسواد. اخترق النعش الشارع العريض من منتصفه، من الزقاق المواجه لقناة المنار سابقاً. «تحايل» المنظّمون على المشيّعين لتمرير النعش، لكن ذلك لم ينجح. جهد رجال الانضباط كثيراً في إعادة توجيه الجنازة داخل الشارع. وفي إحدى زواياه، اختصر عجوز المشهد كله. كلما سقطت دمعة منه، شدّ على عصاه، حتى لم يعد قادراً على الوقوف، ووقع أرضاً. أسعفه الشبان ليقف مجدداً، وسط ذهول الطفل الواقف إلى جانبه. دقائق قليلة واستعاد العجوز أنفاسه. أعاد ترتيب القبعة التي تحمل رسماً للقائد العسكري في حزب الله، عماد مغنيّة. قال إن الطفل هو حفيده وإن مؤسسات السيد الخيرية تهتم به، ثم أردف باكياً: «راح الذي يهتمّ بالجميع». وفي نهاية الشارع، وفي حركة غير مقصودة، أحنى كثيرون رؤوسهم. فقدوا الأمل في الاقتراب من النعش. أحنوا رؤوسهم واستعدّوا جيداً للمحطة التالية.

وصل النعش إلى المحطة المُتخمة بالذاكرة: بئر العبد. للمنطقة رمزيّة خاصة، فهي أول المعاقل وآخرها. تضاعف كل شيء هناك. كثرة الشمس، والتدافع بين المنتظرين. وثارت رئات الأيتام. تفاقم الشعور بالخسارة. هناك تحديداً، تمرد الجميع على الموت. الموت الذي انتصر عليه السيد مراراً. وفي 8 آذار 1985 كانت أقوى المعارك. آنذاك، وقرابة الخامسة عصراً، اقتربت سيدة مسنّة من السيد محمد حسين فضل الله، بعد انتهائه من محاضرته الأسبوعية التي تلي صلاة الجمعة في جامع الإمام الرضا، والتي كانت مخصّصة للفتيات تحديداً. سألته سؤالاً واحداً. اعتذر السيد بلياقته المعروفة، لأنه كان مرهقاً. أصرّت السيدة، حتى إن المقربين من السيد يقولون إنها ألحّت، وتمسّكت بثيابه، فرضخ لطلبها خجلاً. انطلق موكب السيد بدونه تمويهاً. وما هي إلا دقائق قليلة حتى دوّى انفجارٌ ضخم، يروي سكان الضاحية أنه الأقوى على الإطلاق في تاريخها خلال الحرب الأهلية. كانت الخمس عشرة دقيقة التي استنفدت فيها المرأة الخمسينية السيد كافية لحصول المعجزة. استشهد أكثر من مئة شخص في تلك المجزرة (من بينهم 75 امرأة وشابة)، ووجدت الأشلاء على أسطح المباني وتناثرت في الطرقات، لشدة الاكتظاظ في المنطقة. ولاحقاً، يروي المقربون من السيد أنه لم يرَ تلك المرأة التي استوقفته بعد الحادثة، ولم يستطع أن يعرف عنها شيئاً. بعد خمسة وعشرين عاماً، لا يزال المشهد حيّاً أمام بعض مشيعي السيد. أبو بلال، الذي كان موجوداً حينها، كان يسمع صوت الانفجار القوي نفسه أمس، في وداع السيد. مشى تائهاً بين الحشود، بحثاً عن السيد، فالرجل كان يشعر بوجود فضل الله بين أحبائه في الدقائق الأولى للتشييع. كان يبحث عن والده. وتعاظم الحزن قرب «السندريلا»، لأن النعش لم يمرّ من هناك، وهو مكان المجزرة القديمة. هل غادر السيد فعلاً؟ تجيب مكبرات الصوت: «النموذج اللبناني أعطى الدروس للعالم، فليتعلم بعض العرب من المجاهدين. إن هذا الصوت سيلقى صداه داخل فلسطين العزيزة». هذه إحدى كلمات السيد. بكى شباب كثيرون بعد انتهائها. وداعاً يا أبا الأيتام. تقول اللافتة المنتشرة في كل مكان. ليس صعباً على أحد أن يكتشف أن الجميع في الضاحية هم أيتام الراحل. كيف لا؟ فمن لم يقتحم الشوارع الأساسية والفرعية في الضاحية (وهم قلائل للمناسبة) افترش الشرفات المطلة وشارك برشّ المياه على الرؤوس المحترقة.

ومع اقتراب السيارة من جادة «الإمام الخميني» عاود المشيّعون الالتحام مع النعش. جهد المنظّمون لمنعهم. نجحوا بعد محاولات متكرّرة، كلّفت أضراراً في السيارة التي أقلّت الجثمان، علماً بأن رجال الانضباط جهدوا كثيراً في أكثر من محطة. يمكن تنظيم الحشود، لكن لا يمكن تنظيم الغضب. فعلى مقربة من منزل فضل الله، هرع الجميع إلى منتصف الحشد في اللحظة التي لمحوا فيها مرور النعش. بعضهم رفع أكمامه حماسةً ظناً منه أنه قد يتمكن من الاقتراب. وفي بئر العبد سادت همروجة عندما فقد أحد المشاركين الوعي وحصل خلاف بين بعض المشاركين حول طريقة إسعافه، قبل أن يصل مسعفو الهيئة الصحية ويتولّوا الأمر.

والأهم من ذلك كله، أنه يمكن القول إنها المرة الأولى التي يختلط فيها الذكور بالإناث، في مسيرة شعبية داخل الضاحية الجنوبية. خرجت الأمور عن سيطرة رجال الانضباط أكثر من مرة، إذ لم تستطع كثيرات من النسوة البقاء على الأطراف كمتفرجات، بل شققن طريقهن داخل الألم هنّ أيضاً.

وصل المشيّعون إلى الشارع المحاذي لمسجد الإمامين الحسنين، حيث سيدفن السيد. تنتظر نعشه منصّة تملأها الورود البيضاء. ومثلما عجز المشيّعون عن تنظيم أنفسهم بسبب الزحمة، حصل مع الشخصيات الرسمية والدينية التي انتظرت الصلاة الأخيرة. ساعة تقريباً ولم يحضر النعش. الأمر مستحيل أصلاً، لا يمكن شق طريق بين مئات الآلاف. الحالة العاطفية في أوجها: لا نظام في الموت. فجأة ورد خبر نقل مكان الصلاة. اشتد التدافع بين السلسلة البشرية لإمرار الشخصيات والمشيعين. في الداخل، صلّى السيد محمد علي فضل الله على الجثمان قبل مواراته في الثرى.

بعد التشييع، سأل كثيرون عن كيفية صلاة الوحشة. وهي صلاة يهديها الأحياء للميت في الليلة الأولى لدفنه. رفض كثرٌ المغادرة. قالوا إنهم يحتاجون إلى صلاة تؤنس وحشتهم من بعده: لقد خلّف الرجل فراغاً بين مئات الآلاف.

تبكي في مسيرة التشييع (هيثم الموسوي)

سرت شائعات عن مشاركة السيد نصر الله غذاها الشبه مع صفي الدين

محمد حسين فضل الله الأب والبنون

ودعن المدافع الأول عن حقوقهن

راجانا حميّة

وحده البكاء كان مسموعاً على مقربة من مسجد الإمامين الحسنين، حيث سيسجّى جسد السيّد محمد حسين فضل الله. كان النحيب، ولو خافتاً، مؤلماً بقدر الألم الذي يشعر به العابر من أمام صور السيّد الباسم المعلّقة على الجدران. هنا وقفت المتشحات بالسواد منذ الصباح الباكر، في انتظار خروج جثمان السيّد من مستشفى بهمن. لم تثنهنّ شمس تمّوز اللاهبة عن ذلك، فهنّ ينتظرن من كان حتى أيام خلت يعيش تفاصيل حياتهن الخاصّة.

علاقتهنّ بالسيّد أقرب إلى الأبوّة والرعاية منها إلى الدين، فهو حاضن الأسرار الصغيرة منها والكبيرة، وقبل كلّ شيء المدافع الأوّل عن حقوقهن. لم يكن الدين وحده من رسم حدود هذه العلاقة الحميمة، وإلا كانت كذلك مع غيره من المراجع الدينية، لكنها شخصية السيّد المحبّبة التي جعلته في آن واحد مرجعاً ومستودعاً لأسرار قد لا يجرؤ صاحبها على الاعتراف بها لأحدٍ سواه.

أمس، أمام مستشفى بهمن، كان صوت البكاء هو الغالب. صغيرات ومسنّات، محجبات وسافرات، اتشحن بالسواد وافترشن أرض المستشفى. واحدة منهنّ حشرت جسدها في إحدى زوايا الدار الواسعة، هرباً من العيون المتطفلة. كان بكاؤها حارقاً. يخفت أحياناً ويعلو مراراً كلما ارتفع صوت السيّد من مئذنة «الحسنين». يعلو صوت بكائها أكثر، كما بكاء غيرها، كلما أعيدت عبارة السيد «أحبّ أن أبقى معكم لأخدمكم». تلك السيدة تعرف الآن أنها فقدت شيئاً «لا أعرف كيف أصفه». لم يسبق لها أن قابلت السيّد يوماً، لكنها كانت مواظبة على الصلاة بإمامته أيام الجمعة. ما كان يفصلها عنه في تلك الأيام مسافة أمتار. أما الآن، فقد كبُرت المسافة، وكبُر الشعور بالفراغ والفقدان. كان شعورها في تلك اللحظة يشبه شعور الكثيرات الواقفات أمام المستشفى والمسجد القريب منها: رفض فكرة غياب السيّد. لكنه رحل. هذا ما يذكرهن به مؤذّن المسجد الذي حلّ مكان السيد في صلاة الظهر. لم يكن ذاك صوت السيد، بل هو صوت آخر. يعلو صوت البكاء. يطلب المؤذن من النسوة ترك المكان للرجال والتوجّه نحو ساحة الغبيري. مشين، متأبطات صور السيّد. بعضهنّ شاردات وأخريات باكيات. وبعضهن محجّبات وأخريات سافرات. لم يكن الالتزام بالحجاب واجباً في تلك اللحظة، وإن كان ثمة من تحجّبن إكراماً للسيد، كما فعلت منى حيدر. وصلن إلى ساحة الغبيري. مثلما كنّا أمام المستشفى، افترشن الأرصفة، بانتظار وصول الجثمان الذي كان في تلك اللحظات يجوب الشوارع، قبل العودة إلى «الحسنين». لكلّ واحدة من الجالسات هناك، أو لغالبيتهنّ، قصص مع السيّد الغائب. بعضهنّ رأينه وأخريات لم يرينه، لكنه كان مبثوثاً في يومياتهنّ بكلامه وحضوره ومحاضراته والفتاوى. زينب فقيه، إحدى تلك السيدات، التي تجرأت يوماً على طلب موعد لقاء مع السيّد لمشاركته في مشكلتها العائلية. قالتها للسيّد، ولم تستطع إلى اليوم قولها لآخر غيره. تشعر اليوم بأنها فقدت «الحضن ومخبأ الأسرار»، رغم أنها رأته مرة واحدة.

> سيأتي رمضان ولن يأتي السيد، فكيف سيكون طعم هذا الشهر؟

منى حيدر، الشابة التي لم تر السيّد إلا في الصلاة والمحاضرات، لا تستطيع تقدير خسارتها وخسارة غيرها «فالسيد كان المدافع الأول عن حقوقنا». تستفيض في الشرح قائلة: «كان يعامل المرأة كأنها النّد للرجل، هو أول من نظر إلى المرأة على أساس أنها فكر وعقل، لا سلعة، ومن علمنا أن نكون كذلك». ثمة أسباب أخرى لمحبّة هذا الرجل والشعور بقساوة فقدانه. تكمل حوراء فقيه ما قالته منى، فهو أول «من أمّ صلاة الجمعة للنساء، قبل السيّد لم نكن ندخل المسجد، وفي رمضان كنا نحيي ليالي القدر معه، ونودع الأسبوع الأخير منه معه».

سيأتي رمضان، ولن يأتي السيد هذا العام «سأشتاق إليه»، تتابع حوراء. الطقوس الدينية «طعمها غير مع السيد»، وهذا ما يشجّع الكثيرات من النساء على تقليده في أمورهن الدينية. بعضهن يعطي وصفاً أدق لهذا «الطعم»، فهو «منفتح في اجتهاداته، فتاويه تشبه الواقع من دون أن تغيّر في النص الديني شيئاً»، تقول نور، الصغيرة التي تربّت في ثانوية الرحمة التابعة لجمعية المبرات الخيرية. أخرى تجد في فتاويه «جرأة ومرونة، لا تعقيداً وجموداً». حتى «عاشوراء يحييها السيد بطريقة حضارية»، تقول فاطمة. القصص لا تنتهي في جعبة النساء المفجوعات بالرحيل. لكن الوقت حان للقاء السيّد. كانت الشمس قد بدأت ترتفع شيئاً فشيئاً، من دون أن تخفّ حدتها. بدأ مطلع مسيرة التشييع يهلّ. اختلطت النساء بالرجال ومشوا معاً إلى «الحسنين». ما بين الغبيري والحسنين، كانت لحظة الوداع قاسية، فالسيد سيوارى في الثرى بعد قليل. اختلطت الدموع بقطرات العرق. ووسط كل هذا الحزن، أطلّت نسوة من شرفات منازلهن ورمين الجسد المحمول على الأكف بالأرز والزهور، والوجوه التي أتلفتها شمس تموز بالمياه الباردة وماء الزهر، علها تطفئ القيظ. وصل المشيّعون والجثمان إلى «الحسنين». إنها اللحظة الأخيرة. صدّق الكل أن السيّد رحل، فرحلوا حاملين أسرارهم معه وصدى صوته الخارج من المئذنة... وصوره.

فلسطينيو برج البراجنة مشوا خلفه

قاسم س. قاسم

ليس غريباً أن تجد صورة للعلّامة السيّد محمد حسين فضل الله معلّقة في المخيّمات الفلسطينيّة، ولا سيما مخيم برج البراجنة. لا يتردّد من علّق الصور، وآخرون كثر، في تأكيد المكانة الخاصة لـ«السيد» في قلوب أبناء المخيم. يذكرون خطاباته ومواقفه المؤيّدة لنضالهم. ففي أحلك الظروف التي عاشها الفلسطيني، كان فضل الله، موجوداً يدعم الفلسطينيين، ويختلف مع من يحاصرهم في مخيّماتهم ويخوض الحرب معهم. هذا سرّ حبّ الفلسطينيين للسيّد فضل الله؟ والإجابة تتكرر: «وقف السيّد إلى جانبنا في أسوأ المراحل التي عشناها منذ تهجيرنا. كيف يمكن الفلسطيني أن ينسى مواقفه التاريخيّة، وخصوصاً خلال حرب المخيمات؟

«على أطراف الصراع في حرب المخيمات أن يتّقوا الله في دماء المسلمين، ويعلموا أن ما يقومون به حرام... أنتم تخوضون في دماء المسلمين وأموالهم، فإن لكم أن تعودوا إلى رشدكم وتحكّموا ضميركم في ما تفعلون. واعلموا أن واجبكم الشرعي أن تكونوا في صف واحد ضد الذين استباحوا المسجد الأقصى وفلسطين وجنوب لبنان، فبدل أن تقاتلوا بعضكم بعضاً وفّروا جهودكم هذه لمواجهة الذين يتربصون بكم جميعاً». عبارة قالها السيّد في النصف الثاني من ثمانينيّات القرن الماضي، حُفرت كالوشم في وجدان الفلسطينيين. بنظرهم، السيد لم يكن في حينها مذهبياً، وصوّب على العدو الأوحد إسرائيل.

هكذا، يتذكر الرجل الخمسيني محمد عودة مرحلة حرب المخيمات التي عاش حصارها بكل تفاصيله. يقول: «السيّد فضل الله اشتغل كرمالنا ليفكّ الحصار عن المخيم». يضيف: «هو الوحيد اللي ما خبّص معانا، كان دائماً يدعو إلى وقف الاقتتال عندما كنا محاصرين، وكانت كلماته تمثّل دعماً لنا خلال الحصار، وكنا نستلهم من كلماته الأمل».

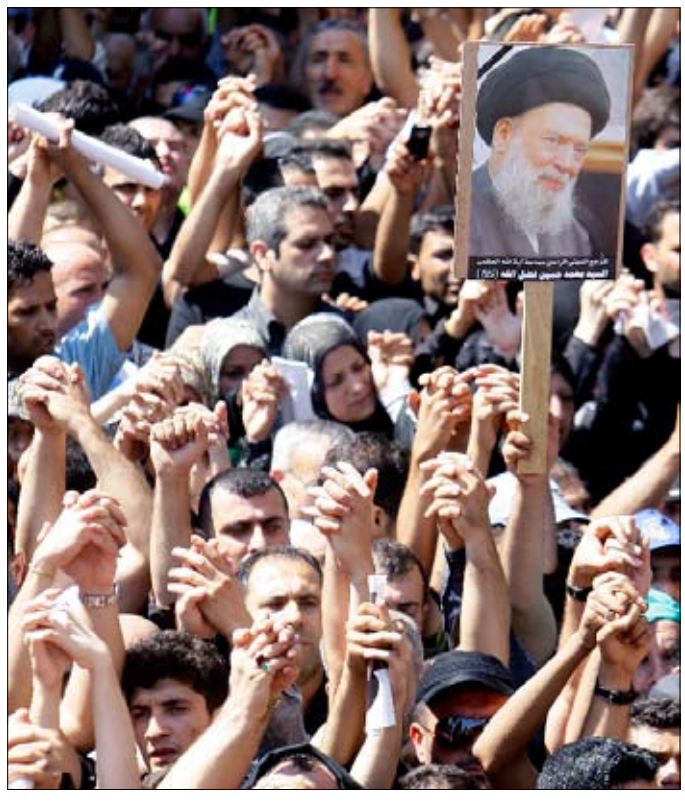

هكذا، وبعد مرحلة الجنون المسمّاة «حرب المخيمات»، لم يغب طيف فضل الله عن الفلسطينيين. فمخيم البرج لا يبعد كثيراً عن مكتب السيد ومنزله، اللذين كانا مقصداً للاجئين يفرّجون فيهما له عن همومهم اليومية ويشرحون له معاناتهم. كانوا يطرحون مطالبهم التي لم تستطع الفصائل تلبيتها، فتغطيها مؤسساته الاجتماعية في بعض الأحيان. لن ينسى أبناء المخيم مساهمات السيد الخيّرة، كالمساعدات الطبية التي يقدمها مستشفى بهمن للفلسطينيين، من دون مقابل. بالنسبة إلى مهى جشي، لا يمكن نكران «فضل السيّد علينا. كان دائماً يساعد المساكين».

> مكتب السيد ومنزله كانا مقصداً للاجئين ومتنفساً لمطالبهم

تذكر قصة جارتها التي «قصدت مستشفى بهمن ولم تكن تملك المال من أجل الطبابة، فعولجت على حساب المستشفى بتوصية من السيد نفسه»، تقول.

لهذه الأسباب وغيرها، خيّم الحزن على الفلسطينيين في مخيم برج البراجنة. فالكثيرون منهم، على الرغم من اختلاف مذهبهم عن السيّد فضل الله، كانوا لا يغيبون عن صلاة الجمعة التي كان يؤمّها. ويقول حسين أحمد، الشاب العشريني، إنه كان يقصد جامع الإمامين الحسنين كلّ نهار جمعة ليصلّي خلف السيد الذي «يقرّب بين السنّة والشيعة وهادا الإشي خلاني أحبّو وأحترمو».

في الأزقة الداخلية للمخيم تمر الصبية العشرينية إنعام الشاعر قرب صورة للسيد فضل الله، تلتفت إليها وتترحّم عليه: «الله يرحمك يا سيد والله خسارة». شاركت إنعام في مسيرة التشييع التي جابت الضاحية، لأن «احترامي الشديد للسيد، لا يسمح لي بأن أكتفي بمشاهدة الجنازة على التلفزيون». تضيف: «ما كنت أعرف كتير عن فتاويه، بس رفيقتي هدتني كتاب للسيد وحبّيت فكره واحترامه للمرأة»، تقول.

أمس، شارك أبناء المخيم في مسيرة تشييع فضل الله، التي كان فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية أيضاً. لا خلافات فصائلية صغيرة بين تحالف القوى الفلسطينية أو منظمة التحرير الفلسطينية. المشاركة في تشييع فضل الله طغت على الخلافات الفلسطينية الصغيرة، واتفق كلّ من الرئيس محمود عباس وحركة حماس على تقديم واجبات التعزية بالراحل.

حزب الله يتقبل العزاء وجنبلاط يجول في الضاحية

حسن عليق

تماماً كما فكرة المرجعيّة، حيث لا حدود سياسية أو جغرافية أو لغوية تفصل بين مرجع التقليد ومريديه، كذلك كان مشهد تشييع المرجع الراحل السيد محمد حسين فضل الله أمس. مشهد جمع حشداً شعبياً ضخماً إلى حشد سياسي وديني يكاد يكون غير مسبوق. هذا المشهد الجامع يعززه واقع أن حركة الراحل، طوال العقود الأربعة الماضية، لم تكن محصورة في المجال الديني الصرف، بما هو بحث فقهي وأصولي وعقائدي، بل تعدّته إلى مختلف الجوانب الفكرية والسياسية الحركية.

خلال التشييع، بدا حزب الله كصاحب العزاء. نوابه ومسؤولوه لم يتركوا مسجد الإمامين الحسنين الذي جمع أمس أكثر من نصف أعضاء مجلس شورى الحزب. وفي شوارع الضاحية الجنوبية، انتشر أفراد الانضباط لتنظيم مسيرة التشييع والحفاظ على أمنها. وكصاحب العزاء، جرى التعامل مع حزب الله. ففي خطوة بالغة الدلالة، تلقى الأمين العام للحزب، السيد حسن نصر الله، اتصالاً هاتفياً من رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، للتعزية بوفاة فضل الله، «معبّراً عن مواساته ومشاعره، وراغباً في إبلاغ تعازيه الى عائلة الراحل الكبير وأبناء الشعب اللبناني قاطبة». بدوره شكر نصر الله لأردوغان، بحسب بيان للحزب، اتصاله وتعزيته، كما شكر له على «ومواقف الشعب التركي تجاه القضية الفلسطينية، تلك المواقف التي أحيت الكثير من الآمال في العالمين العربي والإسلامي».

مسيرة تشييع فضل الله أمس كانت واحدة من المناسبات النادرة التي تضم أفراداً من كشافة المهدي (التابعة لحزب الله) وكشافة الرسالة (حركة أمل)، جنباً إلى جنب، رافعين رايات سوداً وصوَر السيد. الرئيس نبيه بري، الذي تقدم المشيعين، (مثل أيضاً رئيس الجمهورية ميشال سليمان) بدا بدوره كأهل بيت الراحل حزناً، قبل أن يتقبّل التعازي في مقر إقامته بعين التينة من وفود وشخصيات لبنانية وعربية وإيرانية. بدوره، رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، الموجود خارج لبنان، أرسل موفداً عنه، وكذلك فعل نائبه وزير الدفاع الياس المر وقائد الجيش العماد جان قهوجي.

وكعادته، يتحوّل النائب وليد جنبلاط إلى نجم أينما حل. وجد في التشييع مناسبة ليمشي في شوارع الضاحية الجنوبية على قدميه، من طريق المطار إلى مسجد الحسنين. وقف لتقبل التعازي بمن رأى فيه «الرجل الذي أراد إخراج السيرة النبوية من فكر التقوقع». حضر معه نجله تيمور، المواظب على المناسبات في الضاحية، والوزراء: غازي العريضي، وائل أبو فاعور وأكرم شهيب، وعدد من نواب اللقاء الديموقراطي، بينهم النائب مروان حمادة الذي يمكن أن يُعدّ واحداً من أقل السياسيين شعبية في الضاحية الجنوبية لبيروت. وضم الوفد الذي ترأسه جنبلاط، نائبه دريد ياغي وعدداً كبيراً من رجال الدين الدروز. ببساطة، الخطوة جزء من الوجهة السياسية التي اتبعها جنبلاط منذ عامين.

التمثيل الأرفع من خارج لبنان كان من إيران، التي لطالما أعلن الراحل وقوفه إلى جانبها، حيث «لا مكان للاختلاف في وجهات النظر، طالما هي في دائرة الاستهداف». ويوم أمس، أرسل مرشد الجمهورية السيد علي خامنئي ممثلاً له، هو آية الله العراقي جلال الطالباني والملك الأردني عبد الله الثاني، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، إضافة إلى وفد من مجلس النواب العراقي، والسفيرين السوداني والكوبي في لبنان.

الحشد الرسمي ضاقت به باحة مسجد الحسنين، وأدى إلى احتكاكات عديدة بين «الكتائب» المختلفة لـ«جيش» مرافقي الشخصيات السياسية. وفي إحدى المرات، اضطر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد إلى التدخل لإبعاد المتعاركين إفساحاً في المجال أمام دخول أحد السياسيين القاعة التي أقيمت فيها صلاة الميت على جثمان السيد فضل الله.

وعلى المستوى الشعبي والحزبي، حضر ممثلون عن معظم الأحزاب والحركات السياسية اللبنانية، العلمانية والدينية، من مختلف الطوائف والاتجاهات. كذلك لفت حضور الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح من مصر، ممثلاً المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع. وأبعد من حضوره، كان لافتاً تصريح أبو الفتوح الذي قال إنه «إذا كان في الساحة الإسلامية الشيعية مرشد للإخوان المسلمين، فهو السيد محمد حسين فضل الله، لأنه كان داعية إلى الوحدة ونبذ الطائفية، ومجدداً مستنيراً، وكان لآرائه وأفكاره دور كبير في إحداث تقارب بين أهل السنّة والشيعة». كذلك شارك في تشييع الراحل وفود من مقلّديه ومن رجال الدين في معظم دول الخليج العربي، وخاصة من الكويت والبحرين والسعودية والإمارات.

وحده البطريرك الماروني نصر الله صفير قاطع التعزية بفضل الله وتشييعه. لم يرسل موفداً عنه، ولا أصدر بيان نعي أو تعزية. وحده صفير من المرجعيات الدينية اللبنانية الذي لا يزال يتجاهل الحدث. أداء صفير تستغربه أوساط عديدة. ويشير بعض السياسيين والمراقبين إلى أن صفير لا يزال ناقماً على السيد، منذ آب 2009، عندما ردّ فضل الله على كلام للبطريرك عن حكم الأكثرية في لبنان ومعارضة الأقلية، إضافة إلى تشكيكه في وطنية جزء من اللبنانيين وأهدافهم و«تشكيلهم خطراً على الهوية اللبنانية». حينذاك، انتقد فضل الله «الجهات الدينية» التي يقال إن «مجد لبنان أعطي لها»، ليعلن رأيه بأن «مجد لبنان لم يعطَ إلا لشعب لبنان المجاهد والمقاوم».

واستغربت بعض الأوساط صمت البطريرك في حدث إنساني بالدرجة الأولى، ووطني بالدرجة الثانية. وسأل أحد السياسيين عما إذا كان صفير يريد تثبيت «قطيعة مع الطائفة الشيعية»، أو أنه يريد القول «إنه لا يسامح من يجرؤ على أن يناقشه في السياسة»!

ضاقت الساحات بالمشيعين (هيثم الموسوي)

> اتصل أردوغان بنصر الله معزياً بوفاة فضل الله، راغباً في نقل تعازيه إلى عائلة الراحل
>
> وحده البطريرك نصر الله صفير قاطع التشييع ولم يصدر أي بيان نعي أو تعزية

أحمد جنتي، أمين مجلس صيانة الدستور وخطيب جمعة طهران. وإلى جانبه معاون للرئيس محمود أحمدي نجاد. ومن سوريا أرسل الرئيس بشار الأسد وفداً برئاسة السفير علي عبد الكريم علي.

في تشييع المرجع الراحل، اجتمع عرب الممانعة والاعتدال. أمير دولة قطر أرسل ولده جوعان بن حمد آل ثاني، فيما بعث رئيس دولة الإمارات ممثلاً عنه، وكذلك فعل كل من الرئيس

يتمني السيد مرة ثانية

حسن خليك

كلا، لن أدّعي أنّكَ كنتَ بمثابة والدي ولذلك تيتّمتُ مرّة أخرى، بل لأنك كنتَ مرجعاً دينياً وفكرياً وإنسانياً يمثّل الإسلام الذي أنتمي إليه. كنتَ وبدون اتفاق سرّي أو علني بيننا تتحدث بالنيابة عني وعن الملايين من المسلمين الذين رفضوا الانزواء أو الانغلاق، والذين لم ولن يقبلوا «التناقض» بين التديُّن والإنسانية. هذه كانت رسالة أمير المؤمنين علي. وكنتَ يا سماحة السيّد خير مَن حملها ودرَّسها.

تغيب عنّا في زمنٍ بتنا أغراباً في محيطنا العربي الغارق تخلّفاً، تارةً يطالبنا بإثبات إيماننا على «طريقته» وإلا فنحن كفّار، وتارةً يطعن في عروبتنا حتى درجة «المجوسية». ولكن أنتَ ومن قبلِك الإمام محمد مهدي شمس الدين والإمام موسى الصدر كنتم المدرسة التي علّمتنا: «ادفع بالتي هي أحسن»، وبأن سعةَ الصدر والصبر والتفكّر والعزم والحزم والقوة والإيمان والانفتاح وعدم مواجهة التعصّب بالتعصّب هي سمات الإنسان الزاهد كما زهدتَ أنت وزهد قبلك عيسى بن مريم.

لم تكن تعنيني علاقتي الشخصية بك وسؤال خاطرك دوماً كما عنتني نظرتك إلى الجانب الإنساني في علاقاتك مع الآخرين. اليوم وقد غيَّبَك الموت أصبح بإمكاني أن أقول للجميع ما كنتُ أخفيه لنفسي عن مواقفك في محطات محددة اطّلعتُ عليها منك وكلّفتي دوماً أن أنقل محبّتكَ وعدم حقدك واستعدادك للمعانقة.

لقد علّمتنا يا سماحة السيّد أن الحسابَ بسيط ولا مساومةَ فيه. فالحسنةُ حسنة والسيئةُ سيئة، وإن التكعيب والتربيع للحسنات هي عملية حسابية يقوم بها الخالق وحده، ومحو السيئات كذلك، لا عبدٌ من عبيده التافهين الذين يظهرون على الشاشات فيتبرّعون من هنا وهناك بحسنات مضاعفة ويمحون سيئات.

يا سيدي ويا مولاي... وأنتَ خيرُ مَن استحقّ تلك الألقاب، لا مَن اشتروها بالمال والجاه، كنتَ وستبقى بيننا رمزَ التواصل والقيم والأخلاق وزهد «النبعة وبئر العبد والضاحية».

لم تكن صدفة أن أكثر كلمتين استعمَلتَهُما في خطبك، كما لفت أحد محبيك، كانتا: الحركة والواقع، وأنك كنتَ المحارب الأول ضد التكفير والدعوة إلى قبول الإنسان في الجانب الإنساني منه ولو لم يكن مسلماً. أعطيتَ الإنسان قيمته بالعقل والفكر المنهجي.

لا يا سيدي: غيابكَ ليس سهلاً. لمن أشكو تزمّت بعض أهل بيتي وتخلّف بعض جوانب مجتمعي؟ لمن سأذهب ليقول لي «معليش»، علينا ألّا نيأس، وأن على كلٍ منّا بنفسه وعمله، لا بمعاكسة أهل الحقد والحسد؟

لا خيار لنا بعد رحيلك إلّا أن نتمسّك بتعاليم فكرك وتسامح مدرستك، وإلّا لا شعاع نور أو بريق أمل...

دعوتَ لنا وشددتَ على أيدينا في حياتك، ورجاءً أن تدعو لنا في دار البقاء أن لا ينثني عزمنا وأن نبقى على دربك... درب الإنسان للإنسان ومع الإنسان...

رسائل إلى المحرر

كم خذلناك

عذرك سيّدي،
عذرك سيدي، فهكذا نحن. هكذا هي حضارتنا وهكذا هي ثقافتنا، وتاريخنا شاهد علينا. نحن شعوب ما بين «الوفاء» و«الولاء» عندنا برزخ شاسع فلا يتصلان؛ ترانا نهاب الموت، نتحسّر على الخسارة ونندب الفقدان لنسمي ذلك بكل فخر واعتزاز «وفاء»، أما «الولاء» لحضرة العلم والعالِم في حياة الحكمة والحكيم فأمر لم نتعلّمه بعد، وقد لا نتعلّمه أبداً!
كأنك يا سيدي لم تعش فينا سنين عجافاً، كأنك لم تكن في حياتك «فقيه انفتاح» أو «أباً رحيماً»، كأن علومك يا سيدي وأفكارك في ما مضى ظلت داخل أدراج سرية وغرف حديدية ما اكتشفناها إلا بعد رحيلك. ما أغشانا وما أتعسنا!
ها نحن ننقضّ لتوديعك أمماً حاشدة من مقلّديك ومحبيك وحتى بعض من مقدّري مناهجك ومحترميها رغم تعارضها وأفكارهم أو «سياساتهم». زمرٌ وفرادى تجتمع بضع ساعات لتعيد جثمانك الطاهر بلا روح إلى المكان نفسه الذي مرّت سنونك فيه عالماً مفكراً وإماماً واعظاً. هي ذاتها الوجوه، وهم ذاتهم الأشخاص الذين قضيت عمرك كله تحاول جمع تنافرهم وفض اختلافاتهم، تحاول نقلهم من «كانتونات» الاصطفاف والتعصب الديني والمذهبي وحتى السياسي، إلى رحاب الانتماء الوطني والعلمي بل الإنساني، وكم خذلوك وخذلناك!
كأني بك اليوم يا سيدي تنظر إلى كل تلك الجموع بفرحة وحسرة: فرحة المنظر «الوحدوي» المتراصف الذي عملتَ وجهدتَ واجتهدت من أجله، فتجلّى أخيراً في ظلال عباءة فقهك الشريف وعمامة أفكارك المقدسة، مع أن الخلافات هي هي، والتناحر هو هو، لكن جلّ فقدانك فحقت بعد طول انتظار أحلامك، وإن لن تدوم للأسف طويلاً. وحسرة على مُرّ الحقيقة، حقيقة أن ما خُذلتَ به في حياتك مراراً صنعه بلمح البصر سحر موتك!
بالله مولاي لا تتحسّر علينا وافخر في رياض فردوسك، فالفوز لك في الدنيا والآخرة وقد أدّيتَ أمانة أجدادك الطاهرين وكنت تالله خير المؤدين. أما نحن، فالحسرة فينا من بعدك ما دمنا في وحول انقساماتنا نتخبط غارقين خاسرين. أنت يا سيدي الحي في موتك، ونحن سنظل في حياتنا ميتين، نحتاج إلى نيزك كموتك يضرب خمول ضمائرنا بين الحين والحين لنعرف قيمة مَن مثلك، وأمثالك صاروا قليلين قليلين. ما أفظع غيابك مولاي في زمن كثرت فيه العمائم والمآذن وندر فيه الرجال والدين!
أحمد باسم سبيتي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

الجيش والقوة الدوليّة: تفسير متناقـ

ما خلا بضعة مواقف أدلى بها قائده العماد جان قهوجي يوم الاثنين، بعد اجتماعه بقائد القوة الدولية في الجنوب الجنرال ألبرتو أسارتا، لم يقل الجيش كلمته في ما حدث في الأسبوعين المنصرمين في الجنوب

مبرّرات الحوادث ومؤشراتها ظهرت في المرحلة الانتقالية بين انتهاء مهمة غراتسيانو وبدء مهمة خلفه أسارتا (أرشيف ــ أ ب)

نقولا ناصيف

التزام المؤسسة العسكرية الصمت، وتفاديها شرح ما وقع أو اتخاذ موقف، عبّر ضمناً عن موقف مكتوم. لم تشأ الدخول في سجال مماثل للذي دار بين قيادة القوة الدولية وحزب الله، وبين السياسيين الذين دعموا هذا الفريق أو ذاك، واكتفت بتوجيه رسائل إليهما عكست التسوية التي انتهى بها يوم السبت الفائت الاتفاق بين الجيش وقيادة القوة الدولية.
ظاهر الاتفاق البنود الآتية:
1 ــ زيادة التنسيق العملاني بين قيادتي الجيش والقوة الدولية.
2 ــ دوام التواصل على امتداد 24 ساعة، وتطويق كل حادث صغير أو عابر تجنباً لتحميله أي تفسيرات أو ترددات.
3 ـ اتخاذ خطوات إجرائية للعودة بالوضع إلى ما كان عليه في البلدات التي شهدت توتراً بين سكانها وبين الجنود الفرنسيين، بهدف إعادة بناء الثقة بين الطرفين.
كان الوجه الآخر لهذا الاتفاق تسوية لم تشعر أياً من فريقي المواجهة، القوة الدولية وحزب الله، أنه خسر هيبة موقعه ودوره جنوبيّ نهر الليطاني، وهي العودة بالوضع في هذه المنطقة إلى ما قبل الأحداث الأخيرة. وهكذا بدا ما حصل كأنه سوء تفاهم عابر متبادل، بعدما أكد الطرفان تمسّكهما بالقرار 1701 وعلاقة حسن الجوار واستمرار مهمة القوة الدولية جنوبيّ نهر الليطاني. على مرّ هذه الحوادث، لم يُطرح مرة احتمال إنهاء مهمة أي من وحدات القوة الدولية ولا التهديد بذلك. ولا بدا حزب الله ـ في نظر الجيش على الأقل ـ يقدّم ذريعة مجانية لمشكلة خطيرة مع القوة الدولية، ولا سبّبها سلاحه تحت أرض القرار 1701.
ورغم أن الأزمة تلك نشبت بين القوة الدولية وحزب الله، ومن خلاله السكان، فإن تسوية السبت اقترنت بتفاهم الجيش والقوة الدولية، من غير أن يبدو الحزب طرفاً مباشراً في ما حصل. لم يطلب منه الجيش سوى إشاعة الاطمئنان لدى الأهالي لتطبيع علاقة كانوا قد خبروهما مع رجال القبعات الزرق بتفاوت منذ عام 1978. أما باطن التسوية، فهو أن الجيش لم يكن راضياً عن الطريقة التي أدارت بها القوة الدولية وحزب الله، مباشرة أو عبر السكان، التوتر المتنقل بين قرى الجنوب لأسباب:
أولها، أن مبرّرات الحوادث ومؤشراتها ظهرت بداية في المرحلة الانتقالية بين انتهاء مهمة القائد الإيطالي السابق للقوة الدولية الجنرال كلاوديو غراتسيانو وبدء مهمة خلفه الإسباني الجنرال ألبرتو أسارتا. في الأعوام الثلاثة الماضية التي قاد فيها غراتسيانو القوة الدولية، وقعت حوادث مشابهة لم تتفاقم نتائجها، ولا بالغ طرفاها في التصعيد، وأمكن تطويقها كمشكلات محتملة يمكن أن تقع بين جنود دوليين وحزب الله، أو بينهم وبين أهالي البلدات المشمولة بمنطقة عمليات القرار 1701. في المرحلة الانتقالية التي استمرت شهرين، لاحظ الجيش أن ضباطاً كباراً في قيادة القوة الدولية سعوا إلى اتباع قواعد جديدة في ممارسة هذه القوة صلاحياتها وأدائها مهمتها، وبدا الأمر اجتهاداً من ضمن التفسير غير الملتبس لقواعد الاشتباك التي درجت القوة الدولية منذ عام 2006 على التزامها في دورياتها في البلدات الجنوبية.
عَكَسَ هذا الاجتهاد، تبعاً لما لمسه الجيش، تعاطياً مختلفاً تمثل أولاً في التصرّف بفردية غير مسبوقة في مهمات القوة الدولية المكلفة وفقاً

اليونيفيل تعمل لتوضيح موقفها

نيويورك ـ نزار عبود

شدّد المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان الحق، على أن قوات اليونيفيل لم تتصرف من تلقاء نفسها في المناورات التي أجرتها مطلع الأسبوع الماضي في عدد من بلدات جنوب لبنان، وأن الجيش اللبناني الذي لم يشارك فيها كان على علم كامل ومسبق بتفاصيلها. ونفى الحق أن يكون لديه أي علم باستفزازات مارستها قوات اليونيفيل من نوع اجتياح حقول زراعية بالآليات وتدمير موارد رزق الأهالي.
ورأى أن اليونيفيل «اتخذت خلال عملياتها التي جرت قبل أكثر من أسبوع عناية خاصة لتقليص الإزعاج والمضايقة للمواطنين. وتبذل اليونيفيل بالتعاون مع الجيش اللبناني كل جهد من أجل التحاور مع الأهالي وتوضيح طبيعة نشاطها لهم. وكما تذكرون، عقد مايكل وليامز (المبعوث الخاص للأمين العام) الأسبوع الماضي لقاءً مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ونقل إليه قلقه حيال بعض الأحداث المحلية التي أدّت إلى عمليات الاعتداء على اليونيفيل».
فرحان الحق رفض الرد صراحة على حق اليونيفيل في إطلاق النار على الأهالي، وأكد أن ولاية اليونيفيل تنصّ على حماية الأهالي كما ورد في القرار 1701. وفسّر قوله بأن «ولاية اليونيفيل منصوص عليها في قرارات مجلس الأمن الدولي، ولا سيما القرار 1701. واليونيفيل هناك من أجل حماية المدنيين، هذا جزء من ولايتها. ولن أزيد على ما ورد في قرار مجلس الأمن الدولي».
ورداً على سؤال «الأخبار» عن تفسير قيادة اليونيفيل لتدمير الكتيبة الفرنسية حقول التبغ في عدد من القرى الحدودية جنوب لبنان، نفى علمه «بأي نشاط تدميري قامت به قوات من اليونيفيل. والمناورات التي يقومون بها كانت مصممة في الأساس للحصول على صورة واضحة عن القدرات العسكرية القائمة على الأرض...
كان هناك سوء نقل وفهم، واليونيفيل تحاول توضيح موقفها وتعمل مع الأهالي على الأرض لتوضيح موقفها، وهم يفعلون ذلك في وقت وقع فيه سوء نقل».

ض لقواعد الاشتباك

لبنان قبل نهاية هذا الأسبوع بعدما وصل خلفه البارحة إلى بيروت، إلا أنه أربك الجيش في الأسبوعين الأخيرين، وخصوصاً في المرحلة الانتقالية بين مغادرة غراتسيانو ومباشرة أسارتا مهماته. لم توافق المؤسسة العسكرية على عدد من الإجراءات التي اقترحها لدوريات الوحدة الفرنسية كأن تتجوّل في أحياء ضيقة وبآليات ثقيلة غير مألوفة، وتعمّد التصوير في بلدات أثار بدوره قلق حزب الله الذي لاحظ، بشكوك، تكثيف الجنود الفرنسيين دورياتهم والتصوير في بلدات شهدت اشتباكات وتماساً حاداً بين الحزب والجيش الإسرائيلي في حرب تموز 2006. ورغم أن الحزب لفت الجنود إلى عدم تحبيذه تصوير هذه البلدات، لم تكترث الدوريات الفرنسية. عزّز ريبته ما سمعه الحزب من جنود آسيويين، ماليزيين وإندونسيين، عاملين في القوة الدولية من أن القيادة الأوروبية لا تسمح للجنود الآسيويين في الانتشار والتحرّك على الخطوط الأمامية، المنوطة بالوحدات الأوروبية وأخصّها الفرنسية.

ثالثها، أن السكان بالغوا بدورهم في ردّ الفعل حيال دوريات الوحدة الفرنسية على نحو ضاعف وطأة التوتر. في جانب من هذا التصعيد دور اضطلع به حزب الله، سواء عبر مسؤوليه الكبار أو مسؤوليه المحليين في رفع نبرة التوتر وإصراره على إبقاء مهمة الجنود الدوليين في نطاق ما اعتادوه منذ عام 2006. كان ذروة ما قيل هو ما أدلى به رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، الأحد، بإعلانه أن الحزب لن يسمح للقوة الدولية بحرية تحرّك خارج نطاق المهمة الفعلية لها والتنسيق الكامل مع الجيش.

رابعها، أن الجيش لم يكن راضياً تماماً عن بعض إجراءات الوحدة الفرنسية، ولم تكن البيانات التي أصدرتها قيادة القوة الدولية عن التنسيق بينها وبين المؤسسة العسكرية، في معرض الردّ على انتقادات، تعبّر عن حقيقة موقف الجيش من هذا التنسيق. لم يعنِ الإعلان عن التنسيق مع الجيش علىَ إجراءات معينة أن الجيش كان قد وافق عليها لمجرد أنه أخذ علماً بها، ولا القرار 1701 يتحدّث عن تنسيق بين القوة الدولية والجيش في نطاق إطلاع الأخير على ما تعتزم القوة الدولية، أو تقرّر القيام به.

في هذه المسألة بالذات، وقع تناقض بين وجهتي نظر الطرفين المعنيين بالتنسيق. عارض الجيش بعض الإجراءات، فلم توافقه الوحدة الفرنسية على رأيه، عندئذ انتقل الصدام إلى الشارع. وهو مغزى التسوية التي أعادت المؤسسة العسكرية تثبيتها السبت في اجتماع قيادة القوة الدولية مع مديرية الاستخبارات في الجيش، عندما تقرّرت العودة إلى التقيّد بقواعد الاشتباك المنصوص عليها في القرار 1701، والمعمول بها منذ عام 2006. كان الجنرال أسارتا قد أسرّ إلى الجيش بوقوع خطأ في التنسيق معه، في معرض تأكيد تمسّكه بالقرار 1701 وتطبيقه بتفاصيله كاملة.

والواقع في نظر الجيش أنّ القوة الدولية لا تستطيع تنفيذ مهمتها دون التنسيق معه، الأمر الذي يقتضي أن يفضي إلى تفاهم الطرفين على هذا التنسيق من ضمن وجهة نظر مشتركة إليه، غير ملتبسة ولا مفتوحة على اجتهادات غير مسبوقة. يؤيد الجيش حرية تحرّك القوة الدولية من ضمن الضوابط التي تنصّ عليها قواعد الاشتباك، فيما نظرت القوة الدولية، ولا سيما ضباط الوحدة الفرنسية، إلى أن حرية التحرّك ينبغي أن تكون مطلقة وأن لا تلقى أيّ تحفظ أو اعتراض من حزب الله أو الأهالي.

> أفضت تسوية السبت إلى العودة بالوضع لما قبل الحوادث الأخيرة والتزام قواعد الاشتباك

> لم يكن الجيش راضياً تماماً عن بعض إجراءات الوحدة الفرنسية

للقرار 1701 مساعدة الجيش على بسط الشرعية اللبنانية جنوبيّ نهر الليطاني، وثانياً في خفض مستوى التنسيق مع الجيش، ما أوحى أن عمل القوة الدولية يسعه أن يكون مستقلاً عن عمل الجيش، انطلاقاً من أن للقوة الدولية حق ممارسة حرية التحرّك في تنفيذ قرار مجلس الأمن. في المقابل، كانت للجيش وجهة نظر مختلفة، هي أنه هو صاحب الأرض، وهو الذي يقدّر كيفية التصرّف والتحرّك من ضمن القرار 1701.

ثانيها، الدور الذي اضطلع به رئيس أركان القوة الدولية، وهو الرجل الثالث في سلّم هرميتها ويكون غالباً فرنسياً، وقائد الوحدة الفرنسية الجنرال فانسان لافونتين في مجموعة تحرّكات قامت بها وحدته، لم تحظَ دائماً برضى الجيش. انتهت مهمة لافونتين أمس، وينتظر أن يغادر

تقرير إخباري

المصاب الأعظم من الموت

فداء عيتاني

في اللحظة التي يودّع فيها جزء من المسلمين الحركيّين أحد أهمّ صنّاع نهضتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي بدأت في ثمانينات القرن الماضي، فإن جزءاً آخر من المسلمين يودّع طائفته، بما بقي لها من صدقيّة وصورة حسنة لا يستقيم دين ومرجعية روحية من دونهما.

وفيما كان يجري إنزال جسد العلّامة محمد حسين فضل الله إلى اللحد، كان البعض في داخل الطائفة المأزومة الأخرى يتحدّث عن السقوط من الحضيض إلى الحضيض الأعمق، ويضيف «كأنْ لا قعر لهذه الهاوية»، وكلّ ذلك وهناك من لا يزال يعطي إبر التخدير للمواطنين اللبنانيين ولأبناء هذه الطائفة، وخاصةً في مجال الهدر والسرقات المالية والفساد وصرف السلطة والنفوذ، ومن لم يشارك في عملية تخدير الرأي العام، ومحاولة سحب ملف الهدر في دار الفتوى من التداول، عمل على تلميع صورة الموظف الديني من الفئة الأولى، الذي أهدر وابنه ما أهدر، وسلب ما سلب، وعاد للدفاع عنه، وترك له المجال ليعظ الناس بالعفة والروح النضالية وقضية فلسطين، وربما سيعظ غداً بنظافة الكفّ أيضاً.

ما يعانيه علماء الدين المسلمون من مصائب بات فوق ما يُحتمل لدى بعضهم، هم مدانون سلفاً بين الناس بجريرة وزر رئيسهم في الوظيفة، وفوق ذلك لا يجرؤون على البوح بما لديهم، لا فقط على مستوى المعلومات التي قد تطاولها شروط سرية وظيفية كأيّ وظيفة عامة، بل أيضاً ممنوع عليهم الإدلاء برأيهم في كل ما يجري حولهم، رغم أنهم مطالبون من جمهورهم، الذي يسمع خطبهم ومواعظهم، بإعطاء تفسير لما يجري في عقر دار المرجعية الدينية.

هذا من ناحية من لا يجرؤون على الكلام بعدما تعرّضوا لتوبيخ وتهديد من مرجعيتهم الدينية.

أما من ناحية من يحاولون التأثير في القرار السياسي، الذي يحافظ على المرجعية في مكانها، رغم كل ما قامت به هذه المرجعية من تعريض للموقع وتشويه لصورته، فإنّ بعض علماء الدين يسعون إلى رفع دعوى عزل متولّي الوقف، ويبدو أنّ في طليعة هؤلاء الشيخ يوسف الغوش، الذي لم يكف يوماً عن مقارعة مرجعيّته الدينية والوظيفية، ولكن بين علماء الدين من يشككون في جدية هذه الدعوى، وخصوصاً أنه يُفترض أن تحظى بإجماع أو على الأقل بشبه إجماع بين علماء الدين من الصف الأول في الدار المعنية بشؤون الطائفة. وتالياً، إن تقدّم أحد العلماء أو عددٌ ضئيل منهم بهذه الدعوى فقد لا يؤدي ذلك إلى النتيجة المرجوّة.

وفي مستوى آخر، فإنّ رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة استعاد خطته الهجومية، فبدلاً من تسهيل عمل التعديلات التي طالب بها أكثر من رئيس حكومة، وبدلاً من أن يتعامل مباشرةً وبفعّالية مع رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي، سواء عبر الاستجابة لطلبات عقد الاجتماعات، أو للإسراع في مناقشة اقتراح الهيكلة الجديدة لدار الفتوى وتعديل قانونها، أو عبر عقد جلسة لمناقشة الخلاصات التي توصّلت إليها شركتا التدقيق المالي، فإنّ السنيورة ينحو اليوم للدفاع عن وضع المرجعية الدينية، والمماطلة والتسويف في ما يتعلق باستقالة هذه المرجعية، كما بتأجيل موعد الاجتماع المرتقب للبحث مع رؤساء الحكومات السابقين في هذا الشأن، وهو اجتماع كان يُفترض أن يعقد منذ أشهر طويلة، ولكن ما دام بعض رؤساء الحكومة السابقين يرون أنّ ميزان القوى لمصلحة السنيورة فإنّ السنيورة نفسه يتصرّف على قاعدة أنه «تفرعن ولم يجد من يردّه»، على الرغم من أنّ بداية العمل على تصحيح الوضع في دار الفتوى كانت في ظل ميزان قوى أشد اختلالاً من الواقع اليوم، وعدة عمل الرئيس سليم الحص يومها لم تكن أكثر من رسائل داخلية ناصحة للمرجعية بتوضيح موقفها.

وعلى الرغم من أنّ المرجعية الدينية أقرّت بما نسبه إليها التقرير المالي، وبدأت بإعادة نحو نصف مليون دولار من قيمة الهدر البالغة ملايين عَدة، فإنّ التقرير المالي نفسه يبدو أنه لم يصل إلى كل رؤساء الحكومات السابقين، بل بقي أسير رجلين وثالث لا يرغب في متابعة شؤون الحكم إلا من الطائرات.

تقرير

أشكنازي: القرار الظني وتوتّر لبنان في أيلول

محمد بدير

توقع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكنازي، أن تشهد الساحة اللبنانية حالة من «عدم الهدوء» في شهر أيلول القادم على خلفية إعلان المحكمة الدولية الخاصة القرار الظني في قضية اغتيال الحريري، في وقتٍ أفادت فيه تقارير إسرائيلية بأن سكان منطقة الكرمل الساحلية يطالبون الحكومة بعدم إقامة منشآت للغاز في منطقتهم، تحسّباً من احتمال تعرضها لصواريخ حزب الله وسوريا في حال نشوب حرب مستقبلية.
ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن أشكنازي قوله خلال عرض أمني قدمه أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أمس إن الحدود مع لبنان هادئة في الوقت الراهن، مشيراً إلى وجود ما سمّاه «صراعاً» بين قوات اليونيفيل وحزب الله في جنوب لبنان. وفي ما يشبه النبوءة الخارجة عن السياق، أضاف أشكنازي: «الوضع في لبنان قد يشهد حالة عدم هدوء في شهر أيلول المقبل، على خلفية صدور قرار عن المحكمة الدولية» في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. علماً بأن موعد صدور القرار الظني عن المحكمة الدولية لم يُحدد حتى الآن، ما يجعل إشارة أشكنازي إلى أيلول المقبل موضع تساؤل عمّا إذا كانت دوائر القرار في إسرائيل تمتلك معلومات غير معلنة بهذا الخصوص، ولا سيما أن مسؤولين إسرائيليين كانوا قد صرحوا في السابق بأن القرار الظني للمحكمة سيتهم حزب الله باغتيال الحريري.
وكرر أشكنازي الاتهامات الإسرائيلية لسوريا بدعم الإرهاب ونقل السلاح إلى حزب الله، مشيراً إلى أنها تنجح في المقابل في اختراق العزلة الدولية التي كانت تعانيها.
وتطرق الجنرال الإسرائيلي إلى استمرار محاولات كسر الحصار البحري المفروض على قطاع غزة عبر أساطيل السفن التي تنظمها جهات مختلفة. وقال إن إسرائيل تستعد لمواجهة أسطولين أحدهما لبناني. وإذ دعا إلى «بذل الجهود لمنع الأساطيل من الانطلاق»، أشار إلى استعدادات يقوم بها الجيش لمواجهة الأسطول اللبناني ومنعه من الإبحار «عبر وسائل علنية وسرية» لم يفصح عنها. لكنه أوضح أن الجهود الإسرائيلية «لم تنجح دائماً»، مشيراً إلى أن تل أبيب نقلت رسائل إلى الحكومة اللبنانية تُحمّلها فيها مسؤولية الأسطول ونتائجه «مهما كانت»، مشيراً إلى أن الحكومة اللبنانية قرّرت التنصل من الأسطول في أعقاب ذلك وإرساله إلى قبرص لينطلق من هناك. ورأى أشكنازي أن «منظمي الأسطول اللبناني يواجهون صعوبة في تحقيق رغبتهم، إلا أنهم بدأوا يتجاوزونها».
من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أن سكان منطقة الكرمل الواقعة جنوب مدينة حيفا يخوضون منذ فترة صراعاً ضد بناء منشآت لتخزين ومعالجة الغاز الذي سيُستخرَج من الحقول البحرية المكتشفة حديثاً في بقعة ساحلية محاذية لبلدتهم. وبحسب الصحيفة، فإن شركتي «ديليك أنرغيا» الإسرائيلية و«نوبل إنرجي» الأميركية، صاحبتي حق الامتياز في التنقيب عن النفط في حقلي «تمار» و«لفياتان» المكتشفين حديثاً تمارسان ضغوطاً على الحكومة الإسرائيلية لإقامة المنشآت في تلك المنطقة في أقرب وقت ممكن، وخصوصاً أن استخراج الغاز من الحقلين سيبدأ عام 2012. وأشارت الصحيفة إلى أن سكان المنطقة يعارضون هذا المخطط لأسباب بيئية وأمنية تتصل بالمخاطر الناجمة عن إمكان وقوع حادث في إحدى المنشآت. إلا أن السكان أضافوا أخيراً سبباً جديداً لرفضهم، هو انكشاف المنشآت حال تشييدها في الموقع المذكور للصواريخ المنطلقة من لبنان وسوريا في حال نشوب حرب على الجبهة الشمالية، الأمر الذي يعرض محيطها المدني للمخاطر الكبيرة الناجمة عن انفجارها واشتعالها جراء استهدافها. ويدعو السكان إلى إقامة منشآت الغاز على طوافات في البحر، وهو الأمر الذي ترفضه الشركتان بدعوى أن من شأن ذلك أن يرفع تكاليف المشروع وستؤخر البدء في تنفيذه. وأشارت «هآرتس» إلى أن سكان المنطقة جندوا لمصلحة قضيتهم ضباطاً كباراً في الاحتياط يسكنون في المنطقة، من بينهم القائد السابق لسلاح البحرية، الجنرال عامي أيالون، وقائد الفيلق الشمالي السابق، الجنرال أيال بن رؤوفين. ويبدو أنهم نجحوا في استمالة نائب وزير الدفاع، متان فلنائي، المسؤول بحكم منصبه عن الجبهة الداخلية الإسرائيلية، الذي أقر في تصريحات لـ«هآرتس» بالمخاطر التي يقترن بها تشييد المنشآت في الموقع المقترح. ووصف فلنائي الأضرار المحتملة الناتجة من بناء المنشآت هناك بأنها «تعادل أضرار 50 قاوية أمونيا (غاز النشادر السام)... فضلاً عن أن المنشآت لن تتمكن من العمل في حالات الطوارئ تحت الصواريخ المنهمرة على الجبهة الداخلية». وشدد فلنائي على ضرورة إجراء دراسة أمنية وافية تعطي «جواباً شافياً في ما يتعلق بالمسائل الأمنية» قبل إصدار أي قرار نهائي بشأن تشييد المنشآت في الموقع المقترح.

> أشار إلى استعدادات يقوم بها الجيش لمواجهة الأسطول اللبناني

تنبأ أشكنازي أمس بأن يشهد لبنان حالة عدم هدوء في شهر أيلول المقبل (أرشيف)

وفي سياق آخر، ذكرت صحيفة «معاريف» أن قائد المحطة الإذاعيّة للجيش الإسرائيلي، إسحاق تونيك، رفع أمس إلى وزير الاتصالات، موشيه كحلون، تقريراً شرح فيه كيف أن محطة إذاعية لبنانية «سيطرت» منذ صباح الأحد على التردد الخاص الذي تبث عليه إذاعة الجيش، ما أدى إلى تشويش بثها في منطقة شمال إسرائيل حيث «بدأ السكان يسمعون برامج باللغة العربية».
أشارت الصحيفة إلى أن كحلون وعد بفحص الموضوع ومعالجة المشكلة في أقرب وقت. وقال مصدر عسكري إسرائيلي: «من غير المستبعد أن يكون حزب الله على علاقة بالأمر».

تقرير

اتحاد بلديات الضنيّة في يد «المعارضة»

عبد الكافي الصمد

تلقّى تيار المستقبل وحلفاؤه خسارة جديدة ومدوّية في الضنية، هي الثالثة لهم في المنطقة منذ الانتخابات البلدية الأخيرة. فقد خسر مرشح التيار لرئاسة اتحاد بلديات الضنية، نزيه عبيد، أمام المرشح المدعوم من قوى المعارضة السابقة، محمد سعدية، بعدما نال الأخير 13 صوتاً من أصل 20. وانسحبت الخسارة أيضاً على منصب نائب الرئيس، الذي فاز به، حسين هرموش، المدعوم من المعارضة السابقة أيضاً، فنال 14 صوتاً على حساب منافسه، غسان معوّض، الذي دعمه تيار المستقبل وفريق 14 آذار.
يأتي هذا التراجع لنفوذ تيار المستقبل في الضنية، بعدما تلقى في الانتخابات البلدية، التي جرت في 30 أيار الفائت، خسائر لافتة، كانت أبرزها هزيمة اللائحة التي دعمها النائب أحمد فتفت أمام اللائحة المنافسة في مسقط رأسه في بلدة سير ـ الضنية. يُضاف إلى ذلك الفوز الهزيل لمرشح التيار في انتخابات المنية ـ الضنية النيابية الفرعية كاظم الخير، التي جرت في 13 حزيران الماضي، وما أعقبها من تداعيات في صفوف التيار، أدت إلى تقديم فتفت استقالته منه، قبل أن يرفضها رئيس الحكومة سعد الحريري، ويتوافق الرجلان على «إصلاح مواطن الخلل».
لكنّ الثالثة لم تكن ثابتة بالنسبة إلى تيار المستقبل، الذي سعى حثيثاً إلى قطف فوز يعدّه «غالياً» في انتخابات اتحاد بلديات الضنية، يعوّض به الخسارتين السابقتين، فكثّفت أعلى مرجعياته اتصالاتها برؤساء البلديات، إلا أنها فوجئت برفض هؤلاء للضغوط والإغراءات، في تطوّر وتحوّل غير مسبوقين، يستدعيان التمعّن في تداعياتهما وأبعادهما، وخصوصاً أنّ 18 رئيس بلدية من أصل 20 هم من الطائفة السنيّة، التي تمثّل الأغلبية الساحقة من سكان المنطقة (نحو 85%)، والتي كان المستقبل حتى الأمس القريب يعدّها إحدى قلاعه الرئيسية في لبنان.
وكان متابعون للانتخابات قد أوضحوا لـ«الأخبار» أنّ نادر الحريري قال لشخصيات من الضنيّة زارته أخيراً إن «موضوع اتحاد البلديات الضنية يعنينا، ورؤساء البلديات لا يكلّفوننا أكثر من 10 دقائق!»، في موازاة الاتصالات المكثّفة لكوادر تيار المستقبل في الضنية، الذين تحرّكوا في كل اتجاه لقطف هذا الفوز. ترافق ذلك مع اتصالات أجراها منسّق اللجنة الخماسية في التيار، أحمد الحريري، مع رؤساء البلديات للغاية نفسها، وكذلك النائبة بهية الحريري، حسب ما لمّح أحد رؤساء البلديات لـ«الأخبار»، حين قال إنّ «الضغوط علينا تجاوزت الضنية وطرابلس وبيروت لتصل إلى صيدا!».
وكشف أحد رؤساء البلديات أن «أحد الكبار في التيار اتصل بي طالباً تأييد مرشحه، فقلت له هل تريد أن أنتخب ضد مصلحتي وضد نفسي، أجاب نعم، فاعتذرت منه، وأنهيت المكالمة». فيما عمد أكثر من رئيس بلدية إلى إقفال خطه الهاتفي قبل ساعات من موعد الانتخابات، الذي تأجّل ساعات بسبب انشغال محافظ الشمال، ناصيف قالوش، باجتماع طارئ في وزارة الداخلية، ما أفسح في المجال أمام إجراء المزيد من الاتصالات والضغوط، إنما من دون أن تتغيّر النتيجة التي كانت عمليات «البوانتاج» الأوّلية تؤكّدها.
وكانت قوى المعارضة السابقة قد أدارت الانتخابات بهدوء، إذ قاد النائب السابق جهاد الصمد «الأوركسترا» بعيداً عن الضوضاء. فعقد اجتماعات تنسيقية عدة في منزله مع رؤساء البلديات، وواكب العلمية من بدايتها حتى نهايتها، بتنسيق غير مباشر مع الرئيس نجيب ميقاتي، الذي يعدّ سعدية نقطة تقاطع بينه وبين الصمد وآخرين، ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، والنائب السابق أسعد هرموش، ومسؤول الحزب السوري القومي الاجتماعي عبد الناصر رعد.

> الضغوط السياسية تجاوزت الضنية وطرابلس وبيروت لتصل إلى صيدا

أحمد الحريري (مروان طحطح ـ أرشيف)

هذه النتيجة التي أدّت إليها الانتخابات دفعت مصادر سياسية مواكبة إلى الإشارة إلى أنّ تيار المستقبل «لم يتعلم من الدروس العديدة التي تلقّاها في المنطقة، وآخرها قبل أسابيع قليلة؛ فهو بدلاً من أن يترك للناس وأهالي المناطق حرية اختيار من يرونه مناسباً، ومراعاة خصوصياتهم، أصرّ على خوض معارك باتت تنعكس عليه خسائر وتراجعاً في الشعبية». ولفتت المصادر إلى أنّ التيار «إذا استمر على المنوال ذاته، وأصرّ على التدخل في شؤون المناطق، والاستئثار بقرارها بهذه الطريقة غير اللائقة، فسوف يُمنى بخسائر إضافية قد يكون معها التعويض صعباً للغاية».
وبعد إعلان النتيجة، كشف سعدية لـ«الأخبار» أنّ «المحطات الانتخابية الأخيرة أثبتت أنّ شعب الضنية يحاسب ولا يرحم»، معتبراً أنّ «من يعارضوننا إنما يعارضون المنطقة وأهلها، وأتمنى عليهم أن يتدخّلوا لخدمة المنطقة كما تدخّلوا في الانتخابات». وأكد أنّ «عملنا إنمائي بحت، ويهدف إلى خدمة المنطقة وتحقيق الشعار الذي رفعه الاتحاد منذ تأسيسه، وهو من أجل ضنية أفضل»، لافتاً إلى أننا «لا نريد تعاطي السياسة، فكلنا في الاتحاد زملاء وإخوة». وعن الانتقادات التي وُجهت إلى الاتحاد بسبب عدم تفعيل عمله في السابق، أوضح سعدية أنّ «تأخّر إنشاء الاتحاد، وكفّهم يدي عن ممارسة مهمّاتي لمدة سنة، وتراجع حصتنا من الصندوق البلدي المستقل، أدّت جميعها إلى عدم قيامنا بما نتطلع إليه»، لكنه كشف أن «خطتنا الإنمائية موجودة، وهي تركّز على تفعيل العمل الإنمائي بين البلديات والمجتمع المدني، وسنعمل على تنفيذها تباعاً».
بدوره، قال نائب الرئيس حسين هرموش: «لقد حاولنا أن تكون انتخابات الاتحاد مكمّلة للانتخابات البلدية، انطلاقاً من رفضنا الواقع الذي يحاول البعض فرضه في الضنية، ولإبعاد الشأن الإنمائي عن التجاذبات السياسية»، مشدّداً على «رغبتنا في عدم الدخول في خصومة مع أحد، مع أن الاتصالات والضغوط التي حاولوا فرضها علينا كانت كبيرة».

المشهد السياسي

باريس متمسّكة بحريّة حركة القبّعات الزرق

حذّرت كتلة المستقبل، أمس، من استمرار البعض في العمل لتحويل لبنان صندوقة بريد لخدمة أغراض محددة، منسجمة في ذلك مع سمير جعجع الذي رأى أن ما يحصل في الجنوب له خلفيات سياسية قد تكون إقليمية تتعلق بالعقوبات على إيران، أو محلية لها علاقة بالمحكمة الدولية

أكدت السفيرة ميشيل سيسون في احتفال بالذكرى 234 لاستقلال الولايات المتحدة أن بلدها ملتزم المساهمة في الأمن والتنمية في لبنان (دالاتي ونهرا)

باريس ـ **بسام الطيارة**

دخلت الخارجية الفرنسية عبر الناطق الرسمي باسمها، برنار فاليرو، إلى الملف الجنوبي. فأبدى فاليرو أسفه الشديد للحوادث التي حصلت في الجنوب اللبناني في 29 حزيران الماضي و3 تموز الحالي. وشدد على «تكرار عدم فهم باريس وقلقها بشأن هذه الحوادث»، وأعاد التذكير بـ«العمل الإضافي» الذي تقوم به القوات الفرنسية المشاركة في اليونيفيل في سبيل مساعدة السكان المدنيين. وذكر بالتحديد «نزع الألغام والزراعة، إضافة إلى التعليم والعون الطبي». وفي هذه الظروف، يتابع فاليرو، فإن «الانتقادات تثير التعجب وعدم الفهم». وبعد هذه المقدمة التي رآها البعض «لطيفة وروتينية»، أعاد فاليرو عرض «عدم القبول بتكرار إعاقة حركة القوات الدولية» في ما وصفه بأنه «مخالف للقرار 1701 ومبادئ حرية حركة القبعات الزرق في مناطق انتشارها». وكرر مرات عدة دعوته «ليتحمّل كل طرف مسؤوليته». وشدد على أن «الحوار مع السلطات اللبنانية لصيق» وأن السفير دوني بييتون «يقابل الجميع في بيروت». ووصف الحوار الفرنسي اللبناني بأنه «سلس جداً ويتسم بالشفافية والوضوح». إلا أنه رفض أن يحصر الحوادث التي حصلت في مربع القوات الفرنسية، مشدداً على وصفها بأنها «فصيل فرنسي مشارك في قوات اليونيفيل التي تقوم بعملية تحت سلطة الأمم المتحدة».

وفي سياق التحليلات الفرنسية لأساس المشكلة الجديدة، رأى أحد المصادر الفرنسية أن فرنسا بريئة من قرار تغيير استراتيجية العمل على الأرض الذي يعود إلى نيويورك لا إلى باريس. ورأى مصدر آخر أن القوات الفرنسية قدّمت فكرة «دمج المناطق المخصّصة لقوات الدول المشاركة» إلى الوزير هرفي موران بعد زيارته بيروت واستماعه إلى «شكوى الضباط الفرنسيين» الذين طالبوا بحرية تحرك القوات المشاركة بين المناطق والانتقال من منطقة إلى أخرى بحسب الضرورات. وبالطبع، فإن القوات الفرنسية الوحيدة المجهزة بمدرعات تسمح لها بالتحول إلى قوات تدخل سريع. وفي هذه الحالة لا يمكن إبقاء التنسيق على حاله مع الجيش اللبناني كما كان يحصل سابقاً.

وكان الرئيس سعد الحريري قد استقبل أمس في مقر إقامته في باريس، وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير. وذكر البيان الصادر عن مكتب رئيس مجلس الوزراء أن البحث تناول تطورات الوضع في المنطقة وخصوصاً الأوضاع في جنوب لبنان ووضع قوات الطوارئ الدولية وضرورة تطبيق القرار 1701. أما محلياً، فاستقبل الرئيس ميشال سليمان السفير الفرنسي لدى لبنان دوني بييتون وبحثا العلاقات الثنائية والإشكالات التي حصلت نهاية الأسبوع الفائت مع قوات الطوارئ الدولية في الجنوب و«التدابير والخطوات اللازمة للحؤول دون تكرارها». وكرر سليمان تأكيد «أهمية وجود اليونيفيل في الجنوب إنفاذاً للقرار 1701».

بدورها، رأت كتلة المستقبل أن «القرار 1701 جاء لحماية لبنان بطلب من حكومته بإجماع الأعضاء فيها لتأمين انسحاب اسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام 2006»، مذكّرة بأن «القرار الدولي نص على ما يأتي: يسمح لقوات اليونيفيل بالقيام بكل التحركات الضرورية في مناطق نشر قواتها وفي إطار قدراتها للتأكد من أن مناطق عملياتها لا تستخدم للأعمال العدائية بأي شكل». ورأت الكتلة، بعد اجتماعها برئاسة النائب فؤاد السنيورة في قريطم، أن «التعرض لقوات اليونيفيل التي تعمل لمساعدة الدولة اللبنانية من شأنه أن يسيء إلى صورة لبنان وأن يرسل رسالة سلبية إلى المجتمع الدولي».

ورأت الكتلة، في بيان، أنه «لم يعد من الجائز لأحد أن يعمل على تحويل لبنان صندوقة بريد لخدمة أغراض محددة أو استعمال قوات الطوارئ الدولية في لبنان لإرسال الرسائل إلى دولها تحت أي ذريعة كانت». وطالبت كتلة نواب «المستقبل» «الحكومة اللبنانية والسلطات الرسمية المختصة بوضع يدها على هذا الملف ومعالجته بالطريقة المناسبة التي تضمن تطبيق بنود وفقرات القرار الدولي 1701 بما يحفظ حقوق لبنان وسيادته ومصلحة مواطنيه». أما مستشار رئيس الحكومة محمد شطح فأكد أن اليونيفيل لم تخالف القرار 1701، الذي «لا يحدّد لها قواعد العمل، ولا يحد من حرية حركتها»، مشيراً إلى أن «مرافقة الجيش الدائمة لها هي أمر لم يذكره أي نص».

بدوره، سمّى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع «الأشياء بأساميها» فقال إن «ما يحصل في الجنوب له خلفيات سياسية قد تكون إقليمية تتعلق بالعقوبات على إيران أو محلية لها علاقة بالمحكمة الدولية»، مشيراً الى أن «النتائج ستكون سلبية على هيبة الدولة اللبنانية وعليها التحرك بسرعة». جعجع، بعد لقائه البطريرك نصر الله صفير، تحدث عن جهود دولية جبارة لحل القضية الفلسطينية، لافتاً الى أن «العمل جار داخل قوى 14 آذار لوضع تصوّر مشترك يتعلق بالوضع الإنساني للاجئين الفلسطينيين». ورأى جعجع أن التغيير الحكومي غير وارد، و«مجرد طرحه يشكل تلاعباً بالسلم الأهلي».

أخبار

◄ جنبلاط يلاحق دروز فلسطين

قام رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط بزيارة سريعة إلى تركيا، يرافقه الوزير وائل أبو فاعور، التقى خلالها العضو العربي في الكنيست الإسرائيلي المحامي سعيد نفاع، ورئيس لجنة التواصل الشيخ عوني خنفيس على رأس وفد من اللجنة، وعرض معهم تطورات عملية التواصل مع دروز فلسطين لتثبيت الهوية ورفض التجنيد الإجباري في جيش الاحتلال الإسرائيلي. وذكر البيان الصادر عن المجتمعين أنهم اتفقوا على مجموعة من الخطوات المستقبلية.

◄ كنعان يريد الأموال

شرح أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان أن الأموال المتعلقة بالبلديات والمحتجزة من قبل الدولة لم تظهر في الموازنة ولا في المراسيم، لذلك قرر التكتل تقديم اقتراح قانون يجيز للحكومة إصدار سندات خزينة لتدفع مستحقات البلديات. وتساءل كنعان «كيف تنمّى القرى من دون مال أو إمكانيات، وخصوصاً أن الإمكانيات مستحقة ليست ديناً ولا عبئاً؟».

◄ الكتائب ممتعضة

كشف عضو كتلة الكتائب النائب إيلي ماروني عن أن «رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل سيلتقي رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة وينقل له امتعاض الحزب من استبعاده عن اجتماعات قوى 14 آذار»، مشيراً إلى أن «حزبنا لم يدع إلى الاجتماع الأول حول الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان، وقد تبلغ الدعوة متأخراً لحضور الاجتماع الثاني، وكان الأمر بحاجة إلى تحضير ملفات وجمع النواب، فلم نشارك فيه». ورأى ماروني أن لكل من القوات اللبنانية والكتائب رأيه في هذه القضية وإذا «قررت القوات خفض صوتها في ما يتعلق بهذا الملف، فذلك لا يعني أننا سنفعل الأمر نفسه».

تحقيق

يرفض أصحاب البسطات معاملتهم كخارجين عن القانون (هيثم الموسوي)

بسطتي أغلى من موسم سياحة

في 14 حزيران الماضي، أصدر وزير الداخليّة قراراً بمنع فرش البسطات على الأرصفة إلا ضمن التراخيص. مبررات القرار ثلاثة: ورود شكاوى عن البسطات، بدء موسم الاصطياف والسياحة، وصورة لبنان الجميلة! ما هي معايير الترخيص للبسطات؟ وهل من بدائل لهؤلاء الفقراء قبل إصدار قرار منعهم من العمل كرمى لعيون السيّاح؟ وبناءً على مبررات القرار هل يصبح تطبيق القانون محصوراً بوجود موسم سياحي؟

محمد محسن

بالنسبة إلى الباعة المتجولين، البسطة أو العربة هي طفلة مدلّلة، لأنها ببساطة تحول بينهم وبين العوز. هم هنا من أجل قوتِ أطفالهم، وهو أمر تفوق أهمّيته، كلّ المواسم السياحية. يرفضون معاملتهم كخارجين عن القانون أو مشاغبين. ثم من قال إنّهم يتضررون من تنظيم قطاعهم؟ على هذا الأساس يطالب كثيرون من أصحاب البسطات ممن تحدثوا لـ«الأخبار» عن قرار بارود، بخطّة وأسواق شعبية منظمّة، قبل إصدار القرارات بمنعهم من العمل. «صرلنا سنين منعاني، لا بيرخصولنا ولا بيعملولنا سوق منظم» يقول ممدوح حجّو صاحب إحدى عربات الخضار التي تجوب شوارع العاصمة. يرفع نسخة عن محضر ضبط أعدّته القوى الأمنية بحق عربته «انتبه مش هيدي العربايا لأنها جديدة». أين القديمة؟ محجوزة «فكلما واجهتنا القوى الأمنية تصادر العربة فوراً ويقتادوننا إلى المخافر وكأنّا مجرمون» يقول الرجل الخمسيني. ممدوح هو واحد من كثيرين أصابهم قرار وزير الداخلية بمنع إقامة البسطات الثابتة والمتجولة إلا ضمن التراخيص.

اللجان الشعبية الفلسطينية على مقاعد التدريب

الأمم المتحدة تنظم ورشة تدريب لبناء قدرات اللجان الشعبية (أرشيف)

إيلي حنا

كالتلامذة، عاد أعضاء في اللجان الشعبية الفلسطينية في مخيمي البداوي والبارد إلى مقاعد الدراسة، ينصتون جيداً ورأسهم يدور بين الأستاذ وأوراقهم. أما المدرسة، فلم تكن إلا ورشة تدريب على «بناء قدرات اللجان الشعبية في مخيمي نهر البارد والبداوي»، ضمن برنامج مشترك لستّ منظمات دولية تابعة للأمم المتحدة. أبو حسن الميعاري، عضو اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد، الذي كان هنا على مقاعد التدرب قال إن ورشة العمل «تزيد الخبرة العملية وتقدم نتائج أفضل للتعاطي مع المجتمع المحلي، في ظل ضعف أداء بعض أعضاء اللجنة». لا يخفي أبو حسن ومشاركون آخرون «توجّسنا الأولي» من طبيعة البرنامج وتوقيته، إذ يأتي بعد أزمة نهر البارد وتفاقم الوضع الأمني والمعيشي لفلسطينيي الشمال. هكذا، درست اللجان الشعبية البرنامج التدريبي من كل جوانبه لثلاثة أشهر، وارتأت بعد طول نقاش، المشاركة، لأهمية النقاط المطروحة للتدريب وضرورتها لعمل اللجان، إضافة إلى ثقتهم بمحمود زيدان، ممثل الأونروا في المشروع؛ «فهو فلسطيني وطني»، كما يصفونه. يبحث أبو رامي خطّار، عضو اللجنة في البداوي عن الاستفادة قدر المستطاع من نقاط المشروع الإيجابية «التي تخصّ عملنا في المخيّم كأنماط القيادة والتنفيذ وأدواته»، يضيف أبو رامي. اليوم التدريبي الأول الذي احتضنته قاعة المؤتمرات في جامعة الجنان في طرابلس ستليه حصص تدريبية على مدار أسابيع. وبدعوة من الأونروا، جرى افتتاح رسمي للبرنامج أمس حضره ممثلو الفصائل والجمعيات الأهلية الفلسطينية، برعاية وحضور مدير وحدة إدارة الأونروا في الشمال تشارلز هيغنز. هذا الأخير حدّد في كلمته فوائد عدة للمشروع كإعطاء اللجان الشعبية فكرة عن القوانين العالمية، بناء علاقة جيّدة بين القيادة والمجتمع المحلي الفلسطيني وتقوية مهارات اللجان الشعبية، ما يتيح لها تواصلاً أفضل مع الجوار اللبناني. وكانت كلمات لعماد عودة، أمين سر الفصائل الفلسطينية في الشمال وللجنة الشعبية في البارد وأخرى للبداوي. أتت كلمة أحمد ميعاري، ممثل اللجنة في البداوي الأشد وقعاً؛ فبعد ثنائه على أهمية تنمية الكادر البشري، لفت إلى أن «جميع المحاولات لم ترق إلى مستوى حجم الكارثة التي ضربت أهل المخيّمات».

طريق المدفون جبيل البحرية «بدها رجال»

جوانا عازار

«بتخوّف» هذا أقلّ ما يقال عن الطريق البحرية التي تربط بين قضاءي جبيل والبترون، وهي الطريق التي تمتدّ من جسر المدفون حتى جبيل، مروراً ببلدات البربارة، الحلوة، المنصف وعمشيت. أمّا سبب التصاق صفة الخوف بالطريق، فلأنها ليلاً معتمة بطريقة شبه كاملة، ما يسهم في ازدياد حوادث السرقة والسلب عليها. من المغامرة سلوك الطريق البحريّة في الليل، فباستثناء الأضواء التي تخرج من المطاعم والمنتجعات البحريّة، تغيب الإنارة كليّاً، فتغرق في كثير من مفاصلها في عتمة شبه كاملة. الطريق الضيّقة نوعاً ما، تتفاوت على جوانبها نسبة السكن، بحيث تكاد تنعدم في عدد من الأماكن. «وضع الطريق أقلّ ما يُوصف به بأنّه سيئ»، تقول أرليت حنّا، التي تقطن جبيل، مضيفة: «أتجنّب سلوك الطريق المذكورة في أوقات المساء، وخصوصاً إذا كنت وحدي، فهي طريق موحشة في القسم الأكبر منها». توافقها سلمى هاني: «هالطريق بدّها رجال بالليل»، متحدّثة عن «ضرورة إنارة الطريق ما يخفّف من حوادث السرقات والسلب».

وتشير المعلومات المتوافرة لـ«الأخبار» إلى أنّ السرقات تبلغ حدّها الأكبر في عطلة نهاية الأسبوع، وخصوصاً عصر يوم الأحد، إذ يركن المواطنون سيّاراتهم على جانب الطريق، ويرتادون المسابح، قبل أن يعودوا إليها ويفاجَأوا بزجاج السيّارة محطماً، وقد سرقت منها حقائب صاحبها أو أغراضه. من هنا، ضرورة تنبّه المواطنين إلى عدم ترك حقائبهم بصورة ظاهرة في السيّارات، وضرورة أن تعمل الدولة على زيادة دوريّات قوى الأمن وتكثيفها في المنطقة، لأنّ من شأنها ردع السارقين. والدليل أنّه في يوم الأحد، الذي طوّب فيه الأخ اسطفان نعمه في بلدة كفيفان البترونيّة، لم تشهد الطريق أيّ سرقة أو عمليّة سلب، لأنّ عناصر القوى الأمنية والجيش اللبنانيّ كانوا منتشرين انتشاراً مكثّفاً على طول الطريق. والجدير ذكره في هذا السياق، أنّ السرقات تنعدم على الطريق البحريّة في عمشيت لوجود ثكنة للجيش اللبناني في المكان. لوجستياً، فإنّ وقوع الطريق بين البحر من جهة، و«جلال التين» أو البساتين المتدرّجة وغيرها على جانب الطريق، كما في بلدة البربارة مثلاً، يسهّل للسارقين الهروب والاختباء بين أشجارها، وخصوصاً بعد حلول الظلام، وفي غياب الإنارة عن المكان. «كم من السرقات والحوادث يجب أن تقع في المكان قبل أن تظهر حلول عمليّة تضع حدّاً للوضع القائم، إنّها فعلاً طريق خطرة في الليل، وأقلّ ما يمكن فعله هو إنارتها»، يقول رمزي عطا الله.

> **يوم تطويب اسطفان لم تحصل أي سرقة لانتشار القوى الأمنية**

أمام هذا الواقع يشير مصدر أمنيّ لـ«الأخبار» إلى أنّ القوى الأمنيّة تتبلّغ شكاوى المواطنين وهي تكثّف الدوريّات على الطريق، رغم قلّة عدد العناصر في جبيل، وهي تتابع قضايا السرقات والسلب بجدّية، وقد أوقفت حتّى الآن عدداً مهمّاً من السارقين. يتابع المصدر أنّ القوى الأمنيّة تتواصل مع رؤساء البلديّات في المنطقة من أجل أن تسهم عبر الشرطة البلديّة في مراقبة الطريق للتمكّن من ردع السرقات والجرائم. يبقى أنّ من الحلول المقترحة على البلديّات العمل على تركيب كاميرات مراقبة على طول الطريق، من شأنها الكشف عن أيّ تحرّكات مشبوهة، وردعها قبل أن تتطوّر. لكن، يجب أن تتوافر الكهرباء لتعمل الكاميرات «على ضو».

يبدي استياءً من قرار وزير الداخلية «من قال إننا نشوّه صورة لبنان؟ البلد لم يعد لفقرائه. ألا يستقوون على غيرنا». هكذا، يقول الرجل كلمته وينطلق خوفاً من دورية لقوى الأمن تصادر عربته الصغيرة «الله يخليك بيكفي هلقد، بدي إرجع ومعي كم ليرة لولادي». أمّا محمّد عون وهو صاحب كوخ إكسبرس في منطقة السفارة الكويتيّة فيبسّط الأمور «لا يعنيني قرار الوزير» يقول مبتسماً. يحيل عون من يريد إزالة كوخه إلى البلدية: «معنا ترخيص من البلدية وهي نظرت إلى وضعنا الإنساني بعين الرأفة. فهذا الكوخ تعتاش منه 3 عائلات»، كما يقول. يستدرك: «استشهد أخواي في المقاومة وتعتاش عائلتاهما من الكوخ. ندفع مليوناً ومئتي ألف ليرة سنوياً ثمن تجديد الرخصة. عيب هذا القرار في ناس عايشة من هالبسطات». يصرخ أمام زبائنه «قبل أن يمنع بارود البسطات فلتؤمن دولته خدمات الحد الأدنى للناس. أين الكهرباء والمياه؟ أين فرص العمل؟».

على مقربة من عون، يجلس رجل ستيني، بسط كامل بضاعته الفقيرة فوق غطاء سيارته. «مليون يا ويلاه ولم تعطنا البلديات رخصاً». «لقمتنا الصغيرة مغمّسة بالوجع ومنّة رجال الأمن. حين يطلبون نزع البسطة نفعل مرغمين». وكغيره من تجار البسطات يطالب الدولة بإنشاء سوق للباعة المتجولين «قبل إنشاء السوق عيب حدا يقلنا شيلو لقمة عيشكن» كما يقول. ضاقت السبل بعلي جباعي بعدما أقفلت المؤسسة التي كان يعمل فيها. «افتتح» بسطة لبيع الإلكترونيات والعطورات المقلّدة. «نحن مجبرون على هذا العمل. لسنا فرحين بالوقوف تحت الشمس والمطر». يتمنى علي لو تفتتح الدولة سوقاً منظمّاً «تحميه وتؤمن سلامتنا من بعض فارضي الخوات». يصفهم علي بالعصابات التي «تبتزنا لتأخذ بعض الأشياء التي نبيعها. فإذا لم نفعل يفتعلون إشكالاً ينتهي بأننا نبسط بضاعتنا في مكان ليس لنا فنضطر لاتقاء شرّهم» كما يقول.

قانونياً، السماح بالبسطات عبر ترخيص مؤقت، في أيدي البلديات التي يعمل في نطاقها أصحاب البسطات، الذين يدفعون مبلغا «بدل إشغال ملك عام» حسب المساحة. استنساب رئيس البلدية هو القاعدة القانونية! ليس وصفاً أو اجتهاداً شخصياً لكنه القانون فعلاً. هكذا أكّد أكثر من رئيس بلدية لـ«الأخبار» رافضين الكشف عن أسمائهم. فالبلدية وإن ألزمت نفسها بمعايير ترتبط بوضع نطاقاتها العمرانية وتنظيمها المدني وزحمة السير إلا أن هذه المعايير يمكن التلاعب بها، وخصوصاً أنها غير منصوص عليها قانوناً. هكذا، يبدو

> استنساب رئيس البلدية هو القاعدة لتراخيص البسطات المؤقتة

واضحاً أن قرار الداخلية الأخير على شيء من التسرع، إن لجهة عدم تأمين البلديات أسواقاً شعبية بديلة أو لجهة إحجامها أصلاً عن منح الرخص لمن يطلبها من الباعة. وإذ يشير مصدر بلدي إلى أن «تعميم بارود ليس جديداً وهو يفتقر إلى الحل» يؤكّد أنّ حل المشكلة «هو أن تنشئ البلديات أسواقاً شعبية لائقة أسوة بدول كثيرة في العالم». لكن البلديات وخصوصاً الكبرى منها حيث تترامى على أطرافها الأحياء الشعبية، تعاني مشكلتين: الأولى أنها عاجزة عن ملء ملاكاتها، والثانية هي أن أسعار الأراضي مرتفعة جداً ويصعب شراء قطعة كبيرة لإنشاء سوق شعبي. في بيروت، يؤكد رئيس البلدية بلال حمد أن موضوع ترخيص البسطات في بيروت هو في أيدي المحافظ «لكن موضوع إنشاء سوق شعبي في العاصمة هو على جدول أعمال البلدية لدراسته». من جانبه يؤكد محافظ بيروت بالتكليف، ناصيف قالوش، أنه لا يعطي رخصاً للباعة المتجولين منذ فترة طويلة. ماذا عن معايير التراخيص؟ يجيب قالوش «لا معايير محددة، والأسعار تكون عادة تبعاً للمساحة والمكان المنوي استئجاره من الملك العام». يشير إلى مسعى لإنشاء سوق شعبي، وحين تسأل عن توقيت محدد يأتي الجواب من دون تحديد موعد «عم ينشغل ع الموضوع» يقول قالوش. هكذا، يبدو العمل بالبسطات ممنوعاً وإعطاء التراخيص أيضاً! مهمّة القرار الجديد صعبة جداً، فالباعة لن يتخلوا عن لقمة عيشهم حتى ولو لم «يباركها» توقيع رئيس البلدية أو المحافظ. الأدهى من ذلك، هو الذهنية التي يُتعامل من خلالها مع هذا الموضوع. يتقاضى بعض أعضاء البلديات رشىً مقابل «غض النظر عن البسطات» بحسب العديد من أصحاب البسطات. في إحدى البلديات، كان ثمة 25 موقعاً يمكن ترخيصها للبسطات، فتجاوز عدد مقدمي الطلبات 50 «وكل طلب يحمل واسطة من عيار وزير أو مسؤول حزبي وطلوع. إثر ذلك قررنا عدم الترخيص لأحد»، يقول رئيس إحدى البلديات، وقس على ذلك.

إجتماعيّة، تنمويّة، منوّعة
في عدد تمـــوز
من الضاحية
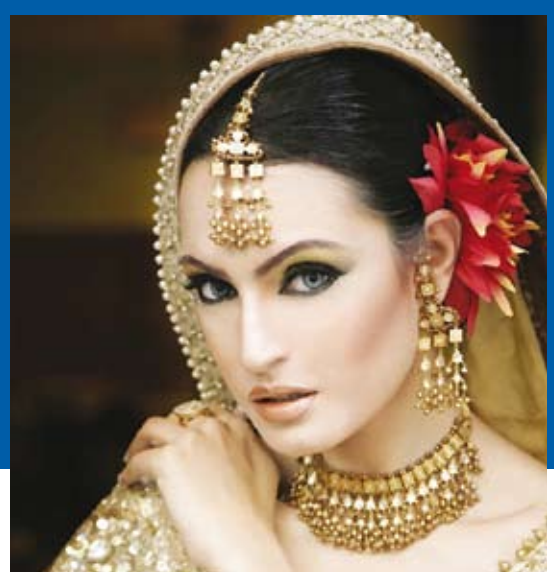
يا دهب مين يشتريك!
■ رئيس بلديّة الحدث: ولى زمن التمييز مع الضاحية
■ حسين طاهر حارس المرمى الذي قهر «الملك»
■ الريجيم: ٥ أوهام عن إنقاص الوزن
■ فرشاة الأسنان أفضل هدية لطفلك
■ الأصفر لون التفاؤل لكل الفصول
توزع مجاناً

متفرقات

غانم: نفقات الفلسطينيين مسؤولية الأونروا

تحدّث النائب روبير غانم عن «اقتراح ناقشته لجنة الإدارة والعدل يقضي بحصول الفلسطيني على تعويض نهاية الخدمة بالنسبة إلى الضمان والتطبيب كاللبناني»، لافتاً إلى أنّ «نفقات الفلسطينيين المسجلين من مسؤولية «الأونروا»، لأنّ الدولة اللبنانية لا يمكن أن تأخذ على عاتقها دفع أموال ليست مجبرة على دفعها، بل هي مسؤولية الأونروا».

أشار غانم في حديث تلفزيوني إلى أن «المادة 79 تتعلق بمجلس العمل التحكيمي، الذي لا ينظر إن كان العامل من هذه الدولة أو تلك، ولهذا ارتأينا أن لا حاجة إلى إقرارها، وأنّ من حق جميع الفلسطينيين التقدم بالشكاوى إلى مجلس العمل التحكيمي، خلال أيّ حادثة تواجههم وهم في العمل»، وأوضح أنّ «عدد الفلسطينيين منذ عام 1948 حتى اليوم يتعدى 500 ألف في لبنان».

ولفت إلى أن «اللجنة ستتابع الاثنين المقبل البحث في الملف بطريقة معمّقة، بانتظار وصول بعض الأفكار من بقية اللجان، أو من القوى السياسية».

«الأمم المتحدة» بين نشاطات الأولاد وأخبار التلفزيون

انعكست المناوشات بين الأهالي في الجنوب و«اليونيفيل» على يوم «الأمم المتحدة» في صيدا (خالد الغربي). يشرح الأطفال المشاركون في نشاطات هذا اليوم في صيدا، مهمة قوات الطوارئ الدولية على طريقتهم: صنعوا مجسمات لجنود لبنانيين يتّخذون وضعيات قتالية في مواجهة الجنود الإسرائيليين المنتشرين في الجهة المقابلة من الخط الأزرق، إضافة إلى دشم ومروحيات وطائرات حربية ومدرعات، وقد انتشر بين الطرفين المتقاتلين جنود من عناصر «اليونيفيل».

لا يعجب هذا التوصيف بعض زوّار المعرض الذي نظمه «مركز الأمم المتحدة للإعلام» في بيروت، بالتعاون مع بلدية صيدا ومركز مهارات للتطوير التربوي والإداري في المدينة.

يقول محمد عابد: «الماي بتكذّب الغطاس، فقوات الأمم المتحدة لا تمارس مهمتها في الجنوب بحيادية، بل تتغاضى عن الخروق الإسرائيلية وخطف الرعيان وهي شاهد زور على بعض ممارسات العدو». يتدخل محمد كريم لتصحيح صورة المجسّم قائلاً: «قوات اليونيفيل قدمت إلينا من أجل تنفيذ القرار 1701 وليس من أجل مراقبة الأودية وتصوير التلال والدخول إلى القرى». لكن التلميذين زياد كعوش ومايا أبو ظهر دافعا عن مجسّمهما، فيقول زياد: «نحب السلام ونكره الحرب ونهدي الأمم المتحدة تحية لتتابع المسيرة».

أما مايا فتعلق: «اليونيفيل تحاول أن توقف الحرب وعلى الجميع أن يعمل على منع قتل الأطفال، وخصوصاً الذين يموتون من الجوع وعلينا أن نتبرع لهم». لم تكن «اليونيفيل» الموضوع الوحيد للمعرض، فقد حاكى الأطفال في مجسّماتهم موضوعات بيئية، منها جبل النفايات في صيدا، وحقوق الإنسان وشؤون صحية واجتماعية وإنسانية مختلفة. فاختارت الطفلة لارا الجبيلي وزملاؤها تجسيد دور الأمم المتحدة في محاربة الجوع في أفريقيا عبر مجسم لسفينة الأمم المتحدة تحمل الغذاء والطعام والمياه والأدوية والخيم إلى المحتاجين.

خطة «المجتمع المدني» لقانون الأحوال الشخصية

شارك خمسون شاباً وشابة في ورشة عمل بعنوان «نحو قانون مدني للأحوال الشخصية»، بدعوة من «تيار المجتمع المدني»، وبالتعاون مع مؤسسة فريدريتش إيبرت الألمانية. وأعلن منسق التيار، المحامي باسل عبد الله، خطة التيار في سبيل إقرار قانون مدني للأحوال الشخصية، فأُلّفت ثلاث لجان لهذه الغاية: لجنة قانونية أعدّت مشروع قانون مدني للأحوال الشخصية والأسباب الموجبة له، لجنة نشاطات بادرت إلى تنظيم إحصاء بشأن الزواج المدني، ورأي الشباب الجامعي فيه، شمل جامعات مختلفة في جميع المناطق اللبنانية، ولجنة إعلامية. وتمنّى الوصول إلى إطلاق حملة عن مشروع قانون مدني للأحوال الشخصية في ورشة عمل ستنظّم خلال شهر كانون الأول المقبل. ولخّصت الدكتورة أميرة أبو مراد العوائق التي وقفت في وجه إقرار مشروع قانون أحوال مدني للأحوال الشخصية، منها معارضة معظم رجال الدين، الذين يخشون زوال سلطتهم، وخوف المؤمنين من ارتكاب الخطيئة لاعتقاداتهم الخاطئة. وعُرض فيلم من إخراج العضو في التيار، غنى ضو، بعنوان «ملّة غير ملتي»، تناول وجهات النظر العائلية المختلفة بشأن الزواج المختلط.

قصور العدل

«تعذر سوق الموقوفين»، هذه الذريعة الجديدة باتت تعرقل عمل المحاكم في الجنوب. أما سبب المشكلة فمرده إلى نقص في عتيد القوى الأمن الداخلي وعتادها والتقصير في التبليغ، ما يؤدي إلى تأجيل البت في الملفات القضائية

عجلات نقل الموقوفين إلى محاكم الجنوب «معطّلة»

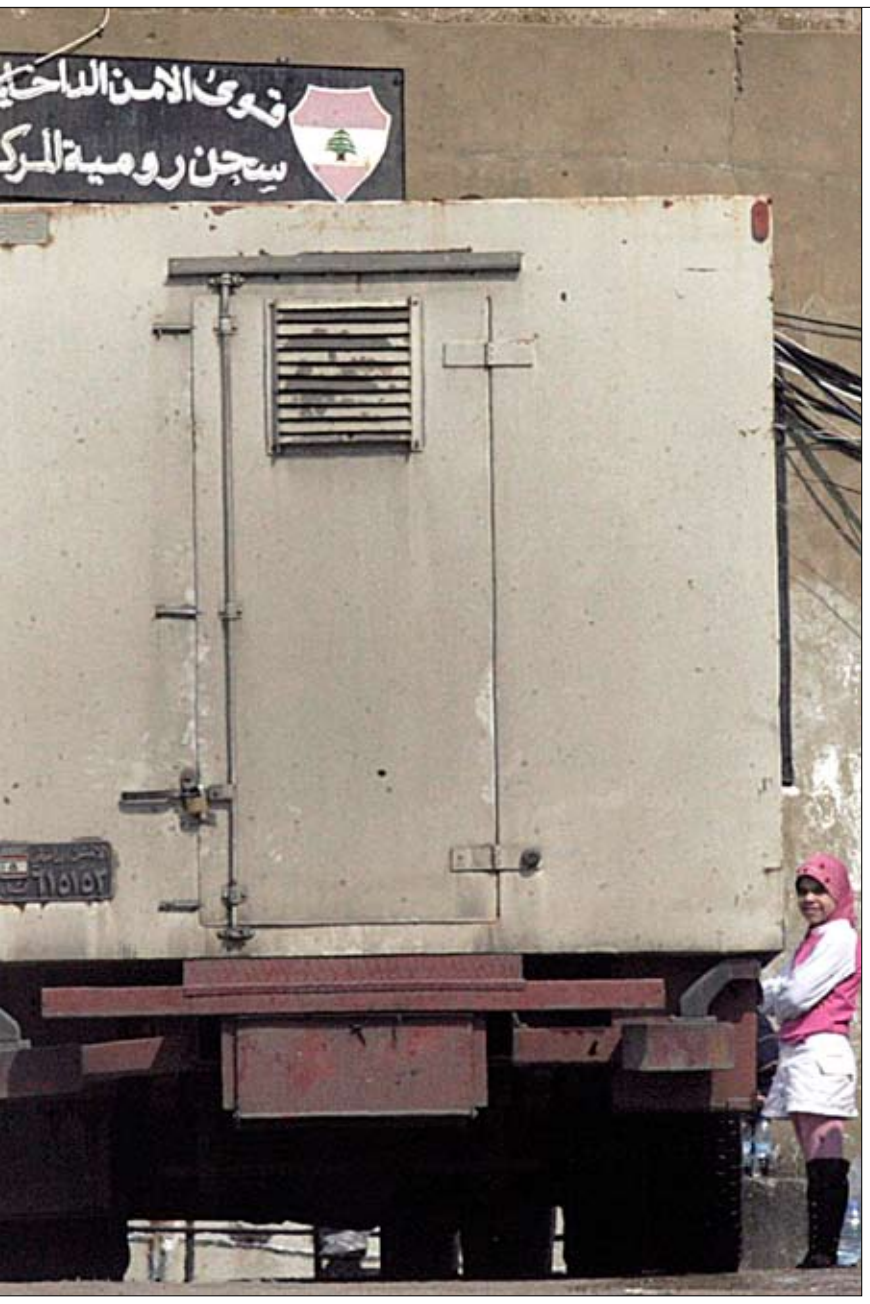

سوزان هاشم

خلال الجلسة الرابعة أمام محكمة جنايات النبطية، تأجلت محاكمة عامر (اسم مستعار) الموقوف بتهمة قتل الصيرفي جعفر الأمين قبل نحو عام ونصف. تأجّلت المحاكمة لأنه لم يُسق المتهم من سجن رومية المركزي، كونه لم يبلغ موعد الجلسة، من دون إيداع أي برقية لدى المحكمة، تفيد بتعذر السوق كما تجري العادة. هذا الأمر أثار استياء رئيس المحكمة القاضي محمد مظلوم، فقدّم كتاباً إلى مديرية التفتيش في المديرية العامة للأمن الداخلي. طلب القاضي مظلوم إجراء تحقيق في سبب عدم سوق المتهمين من سجن رومية، وخاصة أن هذا التصرف تكرر.

تأجيل الجلسة الرابعة لمحاكمة عامر أشعل فتيل الغضب والإحباط لدى عائلة المغدور، فقد حضر أفرادها إلى قاعة المحكمة أملاً بانتظار بدء استجواب المتهم لمباشرة السير في الدعوى التي رفعوها.

ليست عائلة الأمين وحدها التي يُعلّق زمن البت في ملف ابنها المغدور على إمكانية قوى الأمن الداخلي إحضاره إلى محاكم الجنوب، فهو الأمر عينه بالنسبة لجميع أطراف الدعوى، فالكثير من الموقوفين أيضاً القابعين في السجن ينتظرون فك أسر ملفاتهم العالقة في محاكم الجنوب. عيسى (اسم مستعار) أحد هؤلاء، فللمرة الخامسة على التوالي تعذر سوق هذا الشاب من سجن رومية إلى قفص الاتهام في محكمة جنايات صيدا حيث تجرى محاكمته. الجلسة كانت مقررة لاستجواب عيسى، ولكن مشكلة سوقه جعلت ملفه القضائي أسير التأجيل المتمادي. هذا التأجيل يعني إطالة مدة التوقيف، وهنا يُشار إلى أن الشاب موقوف منذ أكثر من عامين. وقد رفضت السلطات المختصة طلبات إخلاء السبيل التي قدمها وكيله، هذا الرفض عُلل بالجرم المنسوب إليه.

لا بد من الإشارة إلى أن المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية تنص على أنه «ما خلا حالة المحكوم عليه سابقاً بعقوبة مدتها سنة على الأقل، لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجنحة شهرين... ما خلا جنايات القتل والمخدرات والاعتداء على أمن الدولة والجنايات ذات الخطر الشامل وحالة الموقوف المحكوم عليه سابقاً بعقوبة جنائية، لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجناية ستة أشهر، يمكن تجديدها مرة واحدة بقرار معلل». بيد أن المحامي نصير أحمد يلفت إلى أنه «في الكثير من الأحيان تتجاوز مدة

نقص في العناصر وسوء في الإدارة

يعزو مسؤول رفيع في القوى الأمن الداخلي مشكلة سوق المتهمين إلى المحاكم، إلى نقص رهيب في عدد العناصر الأمنية المولجة القيام بهذه المهمات من جهة. يقول المسؤول: «18 ألفاً من رجال قوى الأمن الداخلي موزعون على أعمال الضابطة الإدارية والعدلية، وهو عدد جد ضئيل لإنجاز المهمات المنوطة بهم، إذ يلزم القانون وجود عنصرين مع كل موقوف يُنقل من أماكن توقيفه، أما على أرض الواقع فتختلف الصورة تماماً، بالكاد يتوافر عنصر مع كل 6 موقوفين، أضف إلى ذلك، النقص في عدد آليات النقل التي لا تلبي الحد الأدنى من الحاجة المرجوة، وخصوصاً في السجن المركزي أي رومية. ومن جهة أخرى فإن جهاز قوى الأمن الداخلي يعتريه سوء في الإدارة والتنظيم»، يتابع المسؤول «أحياناً يوازي عمل العنصر الأمني الواحد في بعض المراكز، 10 عناصر يعملون ليل نهار مقارنة بالمراكز أو الإدارات الأخرى، زد على ذلك أن بعض الإدارات يعمل فيها عدد عناصر أمنية تفوق الحاجة المطلوبة، فيما يعتري النقص مراكز وإدارات أخرى، وهو ما يصح على مديرية سجن رومية».

تقرير

مخفر راشيا: 8 دركيين لخدمة 12 قرية

البقاع ـ **اسامة القادري**

ثمة ما يشبه الإجماع بين الأهالي حين يتعلق الأمر بوصف المخافر في البقاعين الغربي وراشيا الوادي. مخفر راشيا قائم في الطبقة الأولى من مبنى السرايا، المؤلف من ثلاثة طوابق، إضافة إلى الأرضي، ليضم مبنى القائمقامية، ودائرة النفوس والسجن ومحكمتين شرعيتين الدرزية والسنية، فضلاً عن فرعي أمن الدولة والأمن العام، وفصيلة الدرك. حال هذا المبنى لا تختلف عن حال السرايا ولا عن باقي المخافر.

يروي الموقوفون وزوار المخفر أنه يفتقد منذ تأسيسه في الأربعينيات من القرن الماضي، المؤهلات الأمنية والعسكرية التي من شأنها تطوير المهمات الأمنية وتسريعها.

يقول المتابعون إن ثمانية دركيين «يخدمون» في مخفر راشيا، ويتناوبون في خدمتهم العسكرية لمواكبة مشاكل المنطقة وحوادثها يومياً، ولمراقبة الإحراج، وضبط مخالفات قطع الأشجار، والتحقيق بها، والتجاوزات وأمور أخرى لـ12 قرية معظمها حدودية مع الأراضي السورية. ويقول المتابعون إن عدد الدركيين لا يسمح بالحد من تجاوزات البناء لدى بعض المواطنين في بلدات البقاع الغربي وراشيا. لا بد من الإشارة إلى أنه يجب سير دورية منه لمسافة 35 كلم ذهاباً وإياباً للوصول إلى بلدة عين عطا، وحوالى 10 كلم إلى بلدة كفرقوق، و7 كلم الى بلدة عيحا، والوقوف عند الحدث الذي من أجله انطلقت.

احتياجات المخفر وعديد العناصر، وحالة الآليات فيه، شرحها عريف أول متقاعد منذ سنتين، وأحد الذين تناوبوا على الخدمة فيه حوالى خمس سنوات، قائلاً إنه يندر اجتماع الدركيين الثمانية في خدمة واحدة، إلا في الحالات الطارئة والاستثنائية جداً، لذا يكون على الدركيين المناوبين الثلاثة وأحياناً أربعة متابعة جميع العمليات الأمنية ومواكبتها في نطاق 12 قرية جبلية، يتنقلون من بلدة إلى أخرى في آليتين تحتاجان كثيراً إلى «التصليح» والصيانة. يجزم العريف أول بأن أحد أهم أسباب تجاوزات البناء من دون تراخيص في تلك القرى، «استغلال بعض المواطنين قلة العديد لنطاق واسع، ويقومون بمخالفات البناء هرباً من ضريبة التراخيص وشروطه القانونية». المهمات المفروضة على «درك راشيا» ترتبط بالاحتفالات السياسية، والانتخابية، والفنية، وحتى الأفراح، وحوادث السير، التي تشهدها طرقها السيئة والصعبة على نحو شبه يومي، فضلاً عن «التبليغات» والإشكالات الفردية ومراقبة تجاوزات البناء، «كل مرة كنا نسأل عن زيادة العناصر، يجيبنا الضباط أن الإدارة تنظر بهذا الموضوع».

يشرح العريف أول كيف تُملأ الشواغر وتُفرض سلطة الدولة في حال وقوع مشاكل واشتباكات بين المواطنين، «أثناء حصول أي إشكال، يُطلب مؤازرة الطوارئ من فصيلة جب جنين، وإذا تعثر الأمر بسبب بعد المسافة بين جب جنين وراشيا حوالى 20 كيلومتراً، يطلب من الجيش اللبناني المؤازرة الفورية».

وهيب من أبناء منطقة راشيا، كان أحد زوار المخفر في فصل الشتاء، أوقف على أثر شجار في بلدته، يذكر أن مكتب رئيس المخفر لا تتجاوز مساحته 14 متراً مربعاً، ويضيق بالمكتب والخزائن وأدوات الاتصال، و«بالصوبيا». أما غرفة التحقيق فحالها سيئ، فيها «مكتب ترتفع فوقه الملفات، وخزائن ممتلئة بالأرشيف».

نظارة المخفر المعدة لاستقبال الموقوفين واسعة، يرتفع سقفها نحو 3 أمتار، كون البناء من الطراز القديم. لكن الموقوفين يشكون البرد «بل الصقيع الشديد في المكان».

أحد موظفي السرايا يسهب في شكوته من تردي حالة البنية التحتية، لجميع المراكز في المبنى، ومنها المخفر الذي يعاني ترديا في شبكتي الصرف الصحي والمياه، يقول الموظف «لتصل مياه الشفة إلى الخزانات في السطح، استُحدث خزان وضع في الطابق الأرضي، لتجميع المياه فيه وإعادة ضخها وتوزيعها على خزانات المكاتب في السطح»، كاشفاً أن سبب انبعاث الروائح الكريهة في مراحل معينة، ناجم عن تردي شبكة الصرف الصحي.

على أبواب مخفر راشيا (الأخبار)

لا يخفي الموظف أن ما يقوم به عناصر المخفر بإمكانياتهم الضئيلة يُعدّ «إنجازاً كبيراً يقدّرون عليه»، ولفت إلى أن دور عناصر المخفر في العواصف الثلجية «متل المكوك لا يكل الدركيين ولا يملون» العمل لفتح الطرق الرئيسة ومساعدة العالقين عند الطرق الجبلية المؤدية إلى قراهم.

أشار مسؤول أمني إلى أن مشكلة أوضاع المخافر في البقاع الغربي وراشيا، إن من ناحية قلة العسكريين فيها، أو في تحسين حالاتها، «جميعها متشابهة»، لذلك تقدم مسؤولو هذه القطع، بطلبات لرفع عدد العناصر. يقول المسؤول الأمني إن «المسؤولين الرسميين المعنيين وعدوا بالنظر في طلبات رفع العدد بعد حل مشكلة التوزيع الديموغرافي في المؤسسات العسكرية، وقبول تطوع 4 آلاف جندي»، ويضيف المسؤول «من المفترض أن تصدر نتائج الفحوص خلال الأشهر المقبلة، من جهة ثانية رُفعت عدة طلبات من أجل تحسين الحالة البنيوية للمبنى». لا ينفي المسؤول وجود تدخلات من مسؤولين سياسيين، ومن ضباط، لكي يتوسطوا لمصلحة عناصر يرفضون الخدمة في مناطق جبلية ونائية.

آلية قديمة لنقل السجناء في رومية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

صيدا والنبطية وصور، وقد رفعوا مذكرات إلى المعنيين لا سيما وزارة الداخلية والعدل والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي طالبين في مضمونها حل هذه الأزمة، التي باتت تمثّل عائقاً رئيسياً لسير العدالة فيها وتحول دون البت في الملفات المكدسة أمامها. بيد أنه «راوح مكانك»، فحتى الآن لا «حياة لمن تنادي»، والكلام لمسؤولين قضائيين من داخل «عدليات الجنوب».

إذ غالباً ما تودع برقية من سجن رومية، قبيل انعقاد جلسات المحكمة، في الأقلام، يُعتذر من خلالها عن سوق الموقوفين، لسببين، أي لضرورات الخدمة وهي عبارة تعني بحسب ما يشرح عنصر أمني، «نقصاً في العناصر المولجة القيام بذلك لارتباطها بنقل موقوفين آخرين إلى محاكم أخرى»، وعدم وجود آلية. بيد أن «ما

> لماذا لم يباشر في تنفيذ مشروع بناء سجن صيدا؟ فمن شأنه تخفيف عبء نقل المساجين

يطرح علامات استفهام في هذا الشأن هو عندما لا تُرسل التبليغات إلى داخل السجن؟»، يسأل أحد القضاة، مستغرباً كيف أنه «في إحدى الدعاوى أُحضر موقوف دون شقيقه، وهما معنيان بالملف ذاته وقابعان سوياً في رومية؟»، ويستغرب المحامي إبراهيم عواضة الإهمال الحاصل لناحية عدم التبليغ وتالياً عدم سوق المتهمين، متسائلاً «لمصلحة من يحصل ذلك، ما من شأنه أن يمنع إحقاق الحق ويعيق سير العدالة؟». مردفاً أن الأمر في هذا الشأن لم «يعد مقبولاً أبداً في الجنوب، كونه يتكرر بطريقة فاضحة.

من ناحية أخرى، فإن «إجراءات سير الدعاوى الجزائية عامة تتطلب الكثير من الوقت منذ وصولها إلى النيابة العامة وحتى بلوغها مراحل التحقيق لدى غرفة المحكمة، لتأتي مسألة عدم سوق المتهمين لتطيل من رحلة الدعاوى الجزائية في الجنوب»، يوضح المحامي نصير أحمد مستهجناً «لماذا لم يُباشر في تنفيذ مشروع بناء سجن صيدا؟ من المؤكد أنه سيسهم في تخفيف عبء نقل السجناء من رومية الذي يعتبر أيضاً رحلة شاقة بالنسبة للأهالي»، ويتابع أحمد مقترحاً، «توسيع سجون الجنوب الضيقة لتستوعب عدداً أكبر من الموقوفين تخفيفاً من الأزمة القائمة، علماً بأن الموقوف يقبع 4 أيام في نظارات المحاكم في الجنوب لينقل في ما بعد إلى السجن».

وقد رُصد أخيراً 19 مليار ليرة لبنانية لبناء سجن في كل من منطقة الشمال والجنوب، حيث من المرجّح أن يكون في صيدا وتحديداً في منطقة المعروفة بـ«تلة مار الياس»، بحسب ما تفيد مصادر مطّلعة. بيد أنه حتى اللحظات تبقى هذه المشاريع أسيرة الحبر والورق من دون أن تملك وزارة الداخلية أي جواب على التأخير في ذلك. مهما يكن، تبقى هناك مسألة أخرى أيضاً وهي «سوء التنسيق بين المحاكم في تحديد موعد جلسات بعض الموقوفين الذين تصادف لديهم أكثر من جلسة لدى محاكم متنوعة في اللحظة ذاتها، الأمر الذي يعيق نقلهم إلى المحاكم».

في إطار الحديث عن نقل الموقوفين، لا بدّ من الإشارة أخيراً إلى الآليات المعدّة لهذه العملية، وهي عبارة عن صناديق حديدية «لا تذكرنا سوى بآليات نقل الحيوانات، لا سيّما أنها تشبه إلى حد كبير تلك المعدّة لنقل الكلاب الشاردة، وهو شكل آخر يضاف إلى أشكال إذلال الموقوف، الذي يعتبره القانون بريئاً حتى تثبت إدانته» على حد تعبير الأستاذ أحمد الذي ينهي كلامه مقترحاً أن تُستبدل هذه الآليات بباصات مصفّحة ومجهّزة لنقل الموقوفين.

التوقيف هذه الفترة القانونية، ويأتي في المقابل عدم سوق المتهم لاستجوابه إلى تمديد فترة البت في محاكمته، ما يزيد الطين بلة».

التذمر بهذا الشأن لم يعد محصوراً فقط بأطراف الدعوى أو المحامين، فقد علا صوت القضاة في الجنوب، في

ماذا قال العلّامة في المحكمة الدوليّة؟

كان للعلّامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله مواقف بشأن التحقيق الدولي والمحكمة الدولية الخاصّة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، عبّر عنها خلال مقابلات إعلامية. نورد في هذا النصّ بعض أبرز تلك المواقف.

رأى السيّد الراحل أن في عملية تحديد اختصاص المحكمة الدولية ما يدعو الى التساؤل، إذ قال إن «المشكلة هي أن بعض الذين يسيطرون على الأمن سياسياً يحاولون استغلاله لمصلحة الخط السياسي الذي يتحركون فيه. ومن الملاحظ أن الذين أعطوا المحكمة الدولية هذا الانفتاح على كلّ الاغتيالات، لم يضمنوها جريمة اغتيال الأخوين مجذوب في صيدا واغتيال غالب عوالي وغيرهم من اللبنانيين، لأنّهم لا يريدون إدخال إسرائيل في نسيج المحكمة الدولية، بسبب وجود خط، ولا ندري مدى واقعيته، يتجه نحو تبرئة إسرائيل من كل الاغتيالات في لبنان، وخصوصاً الاغتيالات السياسية، ومحاولة توجيه المسألة باتجاه النظام السوري، ما قد يعطي الحرية لإسرائيل أو للجهات الخفيّة الأخرى بأن تقوم بعمليات اغتيال ما دامت تضمن أن المحققين لن يوجهوا إليها أصابع الاتهام، بل ستوجّه الاتّهامات إلى النظام السوري. نحن منذ البداية، دعونا إلى عدم عزل إسرائيل عن خلفيات كل الاغتيالات، لأنّها تعمل على أساس إرباك الواقع اللبناني، وعلى الأقل هذا احتمال، فلماذا لا يجري تحريكه؟! فنحن لم نسمع أن المحققين الدوليين طلبوا التحقيق مع أي شخصية إسرائيلية!» (الحوادث 2006/12/8)

وفي 14 نيسان 2007، تساءل العلّامة فضل الله عن سبب استعجال رئاسة مجلس الوزراء (الرئيس فؤاد السنيورة) لإقرار نظام المحكمة الدولية من دون إعطاء زملائهم المهلة الكافية لإبداء الملاحظات. قال: «أنا لا أتصوّر أن المحكمة هي أصل المشكلة، بل المسألة هي أن الجهة التنفيذية لرئاسة مجلس الوزراء، هل تريد أن تحرّك مسألة المحكمة بالطريقة التي يُجمع عليها كل اللبنانيين، أو أنها تريد أن تتحرّك لخدمة فريق معيّن؟ نحن نتساءل هنا: لماذا هذه السرعة في اجتماع مجلس الوزراء أولاً، ومن ثم العمل على إقرار بنود المحكمة ثانياً، في الوقت الذي كان هناك فريق من السياسيين ومن أعضاء مجلس الوزراء، يطلبون مهلة أيام معدودة للاطلاع على مشروع المحكمة ودراسته؟ إن هذه السرعة في إقرار قانون المحكمة، يدل على أن الفريق الآخر لا يريد لأي فريق لبناني، ولا سيما الفريق المعارض، أن يتدخّل في مفردات القانون لهذه المحكمة، ويريد له أن يوافق على ذلك دونما قيد أو شرط ودونما دراسة مسبقة، فهذا على الأقل ما حرّك المعركة الدبلوماسية في هذا المجال. وأعتقد أن طريقة إدارة مجلس الوزراء لموضوع المحكمة، هي التي عقّدت المسألة، لأنهم إذا قالوا إن هذا الفريق لا يريد المحكمة، فإنّ عليهم أولاً أن يقيموا الحجّة عليه، وأن يعطوه الفرصة لدراسة المشروع، فينكشف بعد ذلك من يريد التعطيل، وعندها يُتّخذ الموقف المناسب».

وردّاً على سؤال «هل تخشى من مشروع يهدف إلى تدويل لبنان عبر إنشاء هذه المحكمة؟» أجاب العلّامة «أنا أعتقد أن لبنان يعيش التدويل من الباب الواسع. لذلك عندما ندرس قضية القوّات الدولية، والقرارات التي تتدخّل في القضايا الداخلية اللبنانية من خلال مجلس الأمن، نرى أنه ليس هناك أيّ دولة في المنطقة قدّمت قرارات للأمم المتحدة في قضاياها التفصيلية كما هي الحال في لبنان!» (المشاهد السياسي 2007/4/14)

محاكم

مؤسسة وهمية للتعليم العالي... والمدير متوارٍ

قدّم إيليا (اسم مستعار) نفسه، وهو البالغ من العمر 44 عاماً، إلى عدد من الشبّان والطلاب باعتباره مالكاً لفرع إحدى الجامعات الأميركية في لبنان ومديراً له. ولهذه الغاية رفع لافتة أمام شقة في فردان، حوّلها لاحقاً إلى «مؤسسة للتعليم العالي»، ونقل مقرّها إلى شارع الحمرا في بيروت.

كان إيليا يردّد أمام الراغبين في الانتساب إلى مؤسّسته أنّ الجامعة معترف بها، وبشهاداتها، في الولايات المتحدة، وأنه بصدد الحصول على ترخيص لها في لبنان.

تعدّدت الاختصاصات في هذه المؤسسة،العلميّةوالأدبيةوالاقتصادية والتكنولوجية، وانتسب إليها عدد كبير من الطلاب ابتداءً من عام 2008، ودفعوا مبالغ كبيرة.

كان إيليا يوهم الطلاب بأنّ الأقساط التي يدفعونها تحوَّل إلى الجامعة الأمّ في الولايات المتحدة،وأصدر شهادات أو إفادات تؤكّد أنهم أنهوا السنة الدراسيّة الأولى أو الثانية، وكان يذيّلها بتواقيع وأختام لـ«مراجع رسمية»، منها توقيع المكلف بشؤون القنصلية في سفارة لبنان في واشنطن، إضافةً إلى ختم السفارة الرسمي.

أقدم إيليا لاحقاً على عرض شهادات أمام وزارة الخارجية اللبنانية بغية الحصول على التصديق عليها، تمهيداً

> اكتشف موظفو الوزارة أنه استعمل تواقيع وأختاماً مزوّرة

لتسليمها إلى الطلاب. لكنّ الرياح جرت بما لا تشتهي سفن إيليا، فقد اكتشف موظفو الوزارة أنه استعمل تواقيع وأختاماً مزوّرة، لا تمتّ إلى السفارة اللبنانية في واشنطن بصلة.

في عام 2009، ادّعى على إيليا، الطلاب الضحايا، ثمّ النيابة العامة.

استُدعي إيليا من خلال الوسائل القانونية المعروفة، لكنه لم يحضر إلى التحقيق، ولا إلى المحكمة، وظل متوارياً عن الأنظار.

وقد تبيّن أثناء التحقيق في هذه القضية أنّ إيليا كان يستولي على أموال الطلاب بالاشتراك مع رجل آخر اسمه محمود ع. ولكن لم يتوصل التحقيق إلى استجلاء باقي هويته، ويُعتقد أنه ليس لبنانياً.

تأيّدت هذه الوقائع بالأدلة التالية: الكتاب الصادر عن الدائرة المالية في وزارة الخارجية اللبنانية (رقم 2762/ 14)، وضبط الشهادات المزوّرة، ومضمون مذكرة الدفوع الشكلية التي قدّمها المتهم بواسطة وكيلته، إضافةً إلى قرينة تواريه عن الأنظار.

حكمت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي، حاتم ماضي، وعضوية المستشارين كارول غنطوس وهاني الحبّال، غيابياً بتجريم المتهم إيليا، وفقاً لمنطوق موادّ الجنايات 454 و459 و460 من قانون العقوبات. وفقاً لهذه المواد أُنزلت عقوبة الأشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات بحقّ إيليا، وجُرّد من حقوقه المدنية، ومُنع من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة، وعُيّن رئيس قلم المحكمة قيّماً عليها، إضافةً إلى إنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة في حقّه.

ختاماً، يُشار إلى أنه مع اختفاء إيليا، أُقفلت بالطبع المؤسسة التي ادعى أنها جامعة، ولم يرد في نص الحكم ما يشير إلى الأساتذة الذين شاركوا في التعليم في هذه المؤسسة، وهل كانوا يعرفون أنّ هذه المؤسسة وهمية ولا صلة بها بأيّة جامعة أميركية.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

قتيلة وأربعة جرحى في خلاف بلدي ـ عائلي

أدى إشكال عائلي بين أفراد من عائلة حمود وقع مساء أمس في بلدة طبايا ـ عرب الجل، الى الجنوب الشرقي من مدينة صيدا (خالد الغربي)، الى مقتل المواطنة حسنة عبيد وجرح أربعة مواطنين على الأقل من أبناء البلدة. وقد ضرب الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي طوقاً أمنياً وانتشرت الوحدات العسكرية داخل البلدة وعملت على تعقّب مفتعلي الإشكال ومطلقي النار. ووفقاً لمصادر أمنية، فإن إشكالاً شهدته البلدة مساء أمس بين أبناء عائلة واحدة كامتداد لخلافات جرت سابقاً وأدت الى سقوط جرحى، وتحول الإشكال الى اشتباك بالعصيّ والآلات الحادة ليتطور لاحقاً الى استخدام الأسلحة الرشاشة، وأدى أطلاق النار الى مقتل المواطنة عبيد التي نقلت الى مستشفى أبو ظهر في صيدا، بينما نقل الى مستشفى الراعي أربعة جرحى مصابين بطلقات نارية على حد ما أفادت مصادر طبية.

مخدّرات في حبّات فاكهة

نشرت بعض وسائل الإعلام الإلكترونية، منها موقع «النشرة» خبراً عن توقيف ثلاثة أشخاص ينتمون إلى «شبكة لتهريب الكوكايين»، وأنّ هؤلاء «ضُبطوا بعدما حضروا إلى بيروت بأسماء وهمية»، كما لفت الموقع إلى أنّ هذه الشبكة تخفي المخدرات «في حبّات الفاكهة في إحدى الدول الأفريقية».

دراسة

يوصي صندوق النقد الدولي في تقريره الأخير عن لبنان بضرورة اعتماد حساب موحّد للخزينة لتحسين إدارة المالية العامّة. وفي دراسة حديثة صدرت عنه، يؤكّد أهميّة تحقيق هذا الهدف في البلدان النامية لضمان «إدارة ماليّة فعالة وسيطرة على توازن الحسابات». وكلّ ذلك يرتبط طبعاً «بالإرادة السياسيّة»

تفادي الاقتراض غير المبرر

حساب الخزينة الموحّد يجمع الأموال المشرذمة

حسن شقراني

كثيرة هي البلدان النامية والمنخفضة الدخل التي تعاني من المعاملات المصرفيّة المجزّأة على صعيد الماليّة العامّة، وهذا الأمر يعوق تحقيق الفعاليّة في إدارة السيولة ويخفض مستوى السيطرة ونوعية الإدارة لتوازن الحسابات. ويصبح رائجاً أن يكون للوزارات والإدارات العامّة حسابات مختلفة في المصارف التجاريّة تقبع من دون استغلال رشيد.

انطلاقاً من هذا الواقع، تدعو دراسة نشرها صندوق النقد الدولي أخيراً إلى إنشاء حساب موحّد للخزينة الذي «يهدف أساساً إلى سيطرة كليّة فعالة على توازن حسابات السيولة الخاصّة بالحكومة».

وتقول الدراسة المعنونة بـ«حساب الخزينة الموحّد: مسائل المفهوم والتصميم والتطبيق»، إنّ الحساب المذكور يحسّن إدارة السيولة من خلال «تجنّب الاقتراض وتكبّد أكلاف إضافيّة لتمويل النفقات في بعض الإدارات، فيما تحافظ إدارات أخرى على توازن مثالي في حساباتها المصرفيّة».

وتعدّ الإدارة الفعالة للسيولة، وفقاً للدراسة، أساسيّة لتحقيق «الإدارة النقديّة وتلك الخاصّة بالموازنة». ومن بين الأهداف الأخرى التي تحققها، يبرز «التنفيذ الجيّد والفعّال للموازنة من خلال خفض أكلاف» وكذلك «الرقابة على واردات الحكومة في المصارف المعنيّة».

إضافة إلى ذلك، هناك مسألة «المواءمة بين البيانات المصرفيّة والمحاسبيّة، والسيطرة والرقابة الفعالتين على الأموال المرصودة لمختلف الإدارات الحكوميّة وتسهيل اعتماد تنسيق أفضل على صعيد تطبيق السياسة النقديّة».

وكان صندوق النقد قد تحدّث عن حاجة لبنان إلى الحساب الموحّد في التقرير الذي أعدّته بعثته الاستشاريّة التي زارت البلاد في حزيران الماضي. وقال التقرير إنّ «هناك حاجة إلى تقوية المؤسّسات الماليّة (الحكوميّة) لدعم الاستراتيجيّة المتوسّطة المدى» التي يقدّمها التقرير لجعل النموّ الاقتصادي مستداماً.

ولسدّ تلك الحاجة، يجب «بذل جهود على صعيد الإدارة الماليّة العامّة، لتوسيع نطاق شموليّة الموازنة وتحقيق وحدتها، إضافة إلى اعتماد حساب موحّد للخزينة». وتنضوي تلك الجهود في سلّة من الإجراءات مفيدة لهذا البحث أيضاً. بينها تقوية النظام الضريبي لتحسين الجباية ودمج إدارتي الضريبة على القيمة المضافة وضريبة الدخل... ويشير التقرير كذلك إلى ضرورة تحقيق نقلة باتجاه نظام ضريبي يعتمد المكننة الإلكترونيّة لتحديد الضرائب وتسديدها، مع الأخذ في الاعتبار أن تحقيق هذه العمليّة يمكن أن يحتاج إلى وقت لا بأس به.

ويرتبط توصيف حساب الخزينة الموحد وفقاً للدراسة بمفهومين أساسيّين: الأوّل هو أنّ الحساب يعدّ «تدبيراً موحّداً يحسّن مستوى التبادليّة على صعيد موارد السيولة الخاصّة بالحكومة. كذلك يقضي بعدم قيام أي وكالة حكوميّة بفتح حسابات مصرفيّة من دون رقابة الخزينة». أمّا المفهوم الثاني، فيفيد بأنّ الحساب الموحّد يجب أن يكون «شاملاً ويحوي كل سيولة الحكومة الموجودة ضمن الموازنة أو خارجها».

أمّا في ما يتعلّق بتصميم الحساب، فتشير الدراسة إلى أنّه «ليس هناك نموذج أو تصميم موحّد»، فالأمر يرتبط «بمستوى تطوّر البلد المعني على صعيد نوعيّة مؤسّساته العامّة وأنظمة الإدارة الماليّة وتطوّر التكنولوجيا والبنية التحتيّة الخاصّة بالاتصالات، إضافة إلى مستوى تطوّر النظام المصرفي».

ويتأثر تصميم هذا الحساب بالتكنولوجيا المعتمدة لتحقيق التسويات المصرفيّة، وبالنظام الإلكتروني أو المالي الذي يعتمده المصرف المركزي لتحقيق المقاصّة بين المصارف التجاريّة على صعيد الدفعات والواردات.

ومن الصياغة الأوّلية إلى التنفيذ، تفيد الدراسة بأنّ هناك خطوات

هل تنطلق جهود «الحساب الموحد» على زمن الوزيرة ريا الحسن؟ (هيثم الموسوي)

إجراءات التطبيق

يبدأ تطبيق نظام حساب الخزينة الموحد بإجراءات أساسيّة تتخذها وزارة المال وتتبع ذلك مجموعة من التدابير تتضمن تطوير النماذج التي تستخدمها المصارف لإعداد تقاريرها عن التحويلات، تحقيق انتقال منظّم للحسابات المصرفيّة إلى الحساب الموحّد، اتخاذ قرار في شأن التوقيت المناسب لإطلاق التدابير الجديدة، مفاوضة المصارف التجاريّة في شأن طبيعة الخدمة التي تقدّمها على صعيد نظامي القبض والدفع، وأخيراً يجب أن تتصل وزارة المال بمختلف الوزارات والإدارات المعنية بالموازنة لتكون مطّلعة على الإصلاحات الجديدة والتغييرات الضروريّة.

6557

مليار ليرة

مجموع اعتمادات خدمة الدين العام، أي كلفة الاقتراض، المرصودة في مشروع موازنة عام 2010 الذي صدّق عليه مجلس الوزراء أخيراً، وتمثّل أكثر من 65% من الاعتمادات الكليّة البالغة 18652 مليار ليرة

قطاعات

سياحة

ارتياح للتسهيلات في مطار بيروت

تفقد وزير السياحة فادي عبود مطار بيروت الدولي في زيارة مفاجئة مساء أمس، واطلع ميدانياً على الإجراءات والتسهيلات للوافدين من المغتربين اللبنانيين والسياح العرب والأجانب وخصوصاً لجهة تخفيف الضغط والازدحام في حرمه، باعتبار أن المطار يستخدمه أكثر من 15 ألف مسافر يومياً في الوقت الراهن.

وأثنى الوزير عبود خلال الجولة على الإجراءات والتسهيلات التي اتخذها الأمن العام والجمارك بحيث لم يعد يشاهد «صفوفاً طويلة أمام الكونتوارات»، وأبدى ارتياحه الى مباشرة العمل بالإصلاحات الضرورية في المطار من اجل تأمين الراحة للمسافر كما يحدث في كل مطارات العالم، مطالباً بالمزيد من الابتسامات من المسؤولين في المطار لأننا نريد ابتسامة السائح الذي يطأ أرض المطار رطلاً، وأن تكون رطلين عندما يغادره.

لكنه أبدى امتعاضه من استمرار عدم التقيّد بإجراءات عدم التدخين في الأماكن العامة، وعدم إنشاء المكتب الخاص بالسائقين العموميين الذي يحدّد أسعار النقل من المطار الى مختلف المناطق اللبنانية.

وقال إن هذه الإجراءات وخصوصاً إنشاء مكتب للسائقين العموميين اتخذتها الهيئة العليا للسياحة برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري منذ أكثر من أربعة أشهر، ولم تطبّق حتى الآن. ولفت الى أن «موسم الصيف سيكون مميزاً ومن اجل ذلك نحن نركز على المطار الذي نريد تحويله الى مرفق عام قادر على استيعاب الأعداد المتزايدة من السياح الذين بدأوا بالتوافد الى لبنان لحضور مهرجاناته الدولية وقضاء أيام جميلة بين ربوعه».

ووعد عبود «السيّاح والمصطافين بالاستمرار في تطبيق الإجراءات التسهيلية لهم، ووزارة السياحة على استعداد لتلقي أي شكاوى إذا تعرضوا لها من أجل ملاحقتها وتطبيق القوانين الصادرة في حق المخالفين».

(الأخبار)

صحة

«العمالي» يطلب مساعدة «منظمة العمل»

أعلن رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن رفض الاتحاد لكامل مضمون الدراسة الاكتوارية التي قدمتها شركة «مهنا» إلى وزارة العمل وإدارة الضمان المتعلقة بنظام تعويض نهاية الخدمة ونظام التقاعد والحماية الاجتماعية، انطلاقاً من رفضه مبدأ الرسملة، ولنسبة الحد الأدنى لمعاش التقاعد ونقص الضمانات الصحية والعائلية بالإضافة إلى غياب كفالة الدولة للمشروع وخفض مساهمتها في التقديمات وخصوصاً لعدم ربط المعاشات التقاعدية بالحد الأدنى للأجور.

وكان غصن قد التقى أمس كبير اكتواريي منظمة العمل الدولية بيار بلاموندو والمسؤولة عن فرع الضمان الاجتماعي في المنظمة كريستينا بهرنت والمسؤول عن الأنشطة العمالية في المكتب الإقليمي للمنظمة وليد حمدان، في حضور ممثل الاتحاد في لجنة دراسة «مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية» فضل الله شريف. وعرض المجتمعون ملاحظات الاتحاد العمالي على مشروع القانون المحال على المجلس النيابي للانتقال من نظام تعويض نهاية الخدمة إلى نظام التقاعد والحماية الاجتماعية فضلاً عن الملاحظات على الدراسة الاكتوارية.

وطلب غصن من ممثلي منظمة العمل الدولية المساعدة من خلال الدعم الفني والتقني لتقديم مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية بما يحفظ ثلاثية التمثيل ويؤمن أهدافاً نبيلة للتقاعد والحماية الاجتماعية. وأشار إلى أن هذا المشروع يحمل بصمات البنك الدولي وتوجهاته التي سبق أن ألحقت الضرر بالكثير من البلدان المشابهة للبنان. وطلب تدخل منظمة العمل الدولية في هذا المجال كجهة أساسية نتيجة التجارب العديدة لديها ولما تمثله من ثلاثية الأطراف ولثقة العمال بدورها، وكذلك لأن لديها اكتواريين أكفاء. وأعلن رفض الاتحاد لأي مشروع لنظام التقاعد والحماية الاجتماعية من دون دور فاعل وأساسي للمنظمة.

(الأخبار)

هناك حاجة لتقوية المؤسسات المالية (الحكومية) لدعم الاستراتيجية متوسطة المدى

وشبكة المصارف. 7 ـ دليل حسابات واضح ومفهوم. 8 ـ تطوير قدرات مستخدمي نظام حساب الخزينة الموحّد.

أمّا القرار المتعلّق بما إذا كانت هناك حاجة إلى تفويض الوزارات والوحدات الأخرى المعنيّة بسلطات خاصّة بتطبيق الموازنة، فهو «منفصل عن هيكليّة الحساب الموحّد» تتابع الدراسة. وتوضح أنّه «في العديد من البلدان النامية التي تطبق أنظمة محاسبة وموازنة غير مركزيّة بهامش كبير، تتمتّع الإدارات (التي تنفق الأموال) باستقلاليّة مهمّة على صعيد تطبيق الموازنة».

وتحذّر الدراسة من أنّه يجب عدم الخلط بين «المسائل المتعلّقة بتوزيع المسؤوليّات لتحقيق الرقابة المحاسبيّة والإداريّة لنظام الدفع» و«المسائل الخاصّة بإدارة السيولة». ووفقاً لتوصيفها، يمكن العمل بحساب الخزينة الموحّد في أنظمة الرقابة والمحاسبة، مركزيّة كانت أو غير مركزيّة. غير أنّها تشير في الوقت نفسه إلى أنّ «جدوى التطبيق تعتمد على مستوى تطوّر النظام المصرفي والإجراءات المصرفيّة الخاصّة بالحكومة، وبينها شبكة اتصالات يُعتمد عليها».

وفي المحصّلة تشدّد الدراسة على أنّ اعتماد حساب موحّد للخزينة يعدّ «عاملاً أساسياً للتمتّع بنظام إدارة ماليّة فعّال وكفوء، وأداة جوهريّة لخفض كلفة اقتراض الحكومة».

وبغضّ النظر عن مؤشّرات التقدّم والتطوّر، يجب أن تصبو جميع البلدان، وفقاً للدراسة، «إلى تطبيق نظام حساب الخزينة الموحّدة وفقاً لتصميم يتلاءم مع الأوضاع الخاصّة بكلّ بلد».

عديدة للمضي قدماً، فبداية «يجدر بوزارة المال أن تُعدّ خطّة متكاملة لتطبيق نظام الحساب الموحّد، تغطّي جميع المتطلّبات العمليّة والتقنيّة». وعليها أن «تحدّد التعديلات المطلوبة الخاصّة بالقوانين والتشريعات، إضافة إلى تحديد مراجعة إجراءات القبض والدفع».

غير أنّ التصميم والتنفيذ لن يتحقّقا أبداً إلّا إذا احتُرمت ثمانية «شروط أوليّة» على حدّ تعبير الدراسة، هي: 1 ـ إعداد تقويم عن الحسابات المصرفيّة الموجودة أصلاً، وخصوصاً في البلدان ذات الحسابات العامّة المشرذمة. 2 ـ الدعم السياسي، لأنّ إطلاق الحساب الموحّد يمكن أن يتطلّب اتخاذ قرارات صعبة مثل إقفال حسابات مصرفيّة، الأمر الذي يمكن أن يواجه بشراسة. 3 ـ متطلّبات قانونيّة وتنظيميّة. 4 ـ متطلّبات تكنولوجيّة. 5 ـ وجود نظام تسوية ماليّة بين المصارف. 6 ـ وساطة مناسبة بين الخزينة

زراعة

تراجع إنتاج القمح في البقاع

العوامل الطبيعية وفئران الحقل والحشرات تقضي على الموسم قبل أوانه

البقاع ـ **أسامة القادري**

في بداية شهر حزيران، أي قبل حصاد موسم القمح بشهر تقريباً، ظهر الخلل في الدورة المناخية في البقاع، فلوّن الاصفرار مساحات شاسعة من سهول القمح في البقاعين الاوسط والغربي، اللذين عرفا في القدم بـ«أهراء روما»، ويعدّان اليوم الركيزة الاساسية لإنتاج المخزون الوطني للقمح، إذ يحتلان سنوياً حوالى 90 ألف دونم، لإنتاج ما يقارب 55 ألف طن من القمح... هذا الإنتاج بحسب رأي المزارعين، تدنى بنسبة كبيرة جداً، والسبب نضوج الموسم باكراً، بعكس كل عام، إذ عهد المزارعون أن يكون حصاد موسمهم في النصف الاخير من شهر تموز... وهذه المشكلة أدركها المزارعون ومهندسو الزراعة، منذ أن هطلت الأمطار باستمرار 5 أيام في شهر كانون الثاني من هذا العام وأحدثت فيضانات أغرقت قسماً كبيراً من سهل البقاع الغربي، ثم تلى ذلك ارتفاع في درجات الحرارة، إضافة الى الرطوبة العالية، فكانت النتيجة أمراضاً تصيب جذور نبتة القمح كـ«الرمد» وحشرة «السونا» التي حاولت وزارة الزراعة مكافحتها عدة مرات، لكن ضعف النبتة جعلها غير قادرة على المقاومة. ثم غزت السهول في مناطق غزة، حوش الحريمة، الدكوة، عميق وعانا فئران الحقل، حيث الطرق البدائية لمكافحتها لم تعد تنفع بعد أن كبرت نبتة القمح!

ويرى المزارع عبد الحليم المجذوب، أن ما تعرضت له نبتة القمح إضافة الى العوامل الطبيعية، هو غياب الرقابة على تجار الادوية والاسمدة التي يدفع ثمنها المزارع من حسابه وإنتاجه. ويفند الاكلاف مقارنة بالانتاج، مستنتجاً أن إنتاجه لا يوازي الكلفة الاجمالية لـ150 دونماً يزرعها في سهل المنصورة وغزة في البقاع الغربي، فكلفة ري الدونم الواحد، اضافة الى الأسمدة والادوية، تصل الى 100 ألف ليرة، وأجرة ضمان الدونم سنوياً 165 ألف ليرة... وعن أسباب يباس نبتة القمح قبل أوانها، أوضح أنها تعود الى ما تعرضت له الارض من فيضانات عجزت عن امتصاصها، لتلحقها موجة حر قوية، سببت للموسم حشرات وأمراضاً، «نعجز عن مكافحتها بالادوية الحالية، لتدني فعاليتها، لكونها غير مراقبة من الوزارات المعنية، الاقتصاد والزراعة والبيئة».

أما المزارع سامي القرعوني فيؤكد تراجع الانتاج اكثر من 50% ، ويقول «النبتة شكلها ناضج لكن السنبلة ضعيفة جداً لنضوجها قبل أوانها، كما أن فأر الحقل أكل الاخضر واليابس، وكان من الصعب مكافحته والحد من تكاثره السريع، لأن النبتة كبرت وغطت مخبأه، في وقت توافر الدواء لدى مصلحة الأبحاث العلمية والزراعية في تل عمارة رياق. لأن مكافحته تبدأ في أول شباط وتنتهي في آخر آذار.

وطالب المزارعون وزير الاقتصاد بأن يحدد موعد تسلّم ما بقي من موسم القمح ويحدد السعر الجديد، بناءً على موافقة مجلس الوزراء بتسلّم محاصيل القمح من المزارعين.

من جهته أكد الامين العام للاتحاد الوطني للفلاحين اللبنانيين محمد الفرو، تراجع الانتاج الوطني للقمح، وقال ان الاحصاءات الاولية والتقديرية تشير إلى أن نسبة التراجع بلغت حوالى 55%، وذلك نتيجة عوامل طبيعية، وغياب الارشاد الزراعي، والطرق التي من شأنها تحفيز المزارع على اتباع الدورة الزراعية، وتعمل على تحسين التربة والانتاج، بما يناسب السوق المحلية، «لذا نشاهد فوضى مستمرة، بدأت منذ أن أقفل معمل السكر وتوقف المزارع عن زراعة الشمندر السكري».

ويبدأ رئيس نقابة الفلاحين والمزارعين في البقاع إبراهيم الترشيشي حديثه بعبارة «موسم هذا العام من دون غلة» ، شارحاً الاسباب الطبيعية التي كانت سبباً في تراجع موسم القمح، ويتابع المزارعون محتارين من يراجعون، إذ فقدوا ثقتهم بالمسؤول اللبناني، الذي ناشدوه مراراً وتكراراً في مواسم سابقة ولا أحد سمع صراخهم ومطالبهم، ورأى أن على الدولة وخاصة وزارة الاقتصاد أن تسرع في اتخاذ قرارها بتسلّم القمح، وأن تعوّض بناءً على الجداول الموجودة لدى احصاءات وزارة الاقتصاد، على كل مزارع للقمح 100 ألف ليرة عن كل دونم، أي الكلفة التي يدفعها المزارع مباشرة، ويشرح «هكذا تكون الدولة عوضت على المزارع كلفته، بما يرضي المزارع ويكون مقبولا على خزينة الدولة، فزيادة السعر على كيلو القمح لا يستفيد منها الا المزارع الذي كان موسمه جيداً».

غذاء

احذروا الخضَر الطازجة المخصّبة بأسمدة حيوانيّة

يؤدّي استخدام السماد الحيواني لتخصيب الخسّ والخضَر الطازجة الأخرى، التي تُستخدم في تحضير «السلطات الجاهزة للأكل» إلى أمراض خطيرة، لذا يجب تجنّبه. هذا ما أوصت به لجنة «Codex Alimentarius» بعد اجتماعها في جنيف أمس.

وقالت اللجنة، التي ألفتها منظمة الصحة العالميّة ومنظّمة الغذاء والزراعة (FAO) إنّه يجب التنبّه أيضاً إلى ضرورة إبعاد المياه الملوّثة عن المنتجات المعلّبة، التي لا تخضع لمعالجة حراريّة، محدّدةً بالتالي معايير جديدة يمكن أن تغيّر نظم الإنتاج والزراعة حول العالم.

ووفقاً لما نقلته وكالة «رويترز» عن مدير قسم سلامة الغذاء في منظمة الصحة العالميّة، يورغن شلوندت، فإنّ «المشكلة عالميّة»، ويُربط استخدام السماد الحيواني في الزراعة باكتشاف أمراض في الولايات المتّحدة، وفي أماكن أخرى.

ويوضح أنّ استخدام السواد يكون منطقياً في مجموعة من نظم الإنتاج الزراعي الأخرى «ولكن عندما يتعلّق الأمر بإنتاج الخضَر الطازجة، التي ستتجه إلى الاستخدام النهائي من دون معالجة حراريّة، فهناك مشكلة».

وأوصت اللجنة أيضاً بإمكان استخدام مادة الميلامين بكميات محدودة في المنتجات الغذائيّة، بعدما أدت فضيحة حليب الأطفال المنتج في الصين إلى هلع عالمي عام 2009.

(الأخبار)

باختصار

◄ إصدار بطاقات تخابر خلوي للمغتربين

هذا ما اقترحه نقيب أصحاب شركات الخلوي أنطوان هبر داعياً إلى إصدار بطاقات تخابر جديدة تخصص اللبنانيين المغتربين وتكون ذات صلاحية غير محدودة تسمح للمغترب باستعمالها فور وصوله إلى لبنان من الخارج عبر خدمة التجوال.

وتوقع في حال رواج هذه الخدمة الحصول على مليوني اشتراك إضافي، الأمر الذي يسهم في زيادة إيرادات خزينة الدولة 100%.

◄ ارتفاع مبيعات الرقائق العالمية

فقد أشارت رابطة صناعة أشباه الموصلات إلى أن المبيعات العالمية من أشباه الموصلات ارتفعت 4,5 بالمئة في أيار، مقارنة بنيسان الماضي إلى 24,7 مليار دولار، مدعومة بصعود مبيعات أجهزة الكمبيوتر الشخصية والهواتف المحمولة وتكنولوجيا المعلومات للشركات والتطبيقات الصناعية والسيارات.

وتتوقع الرابطة نمو مبيعات أجهزة الكمبيوتر الشخصية من حيث عدد الوحدات بنسبة 20 في المئة ونمو مبيعات الهواتف المحمولة بنسبة تتراوح بين عشرة إلى 12 في المئة هذا العام. وارتفعت مبيعات الرقائق الإلكترونية 47,6 بالمئة في أيار على أساس سنوي، ما يمثّل تراجعاً طفيفاً عن معدل النمو المسجل في نيسان على أساس سنوي. وقد بدأت صناعة الرقائق تتجاوز مرحلة الهبوط وتكتسب زخماً في النصف الثاني من عام 2009.

وقالت الرابطة إنه نتيجة لذلك من المرجح استمرار تباطؤ معدلات النمو على أساس سنوي في النصف الثاني من عام 2010.

◄ انعكاس إصلاح التنظيم المالي الدولي على منطقة الشرق الأوسط

هو مضمون المؤتمر الصحافي الذي يعقده حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة) وممثلون عن صندوق النقد الدولي ومسؤولون رفيعو المستوى من البنوك المركزية والسلطات التنظيمية في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، الاثنين المقبل، وذلك لمناقشة الجهود المبذولة حالياً بهدف إصلاح النظام المالي الدولي وتأثيرها على القطاعات المالية في هذه المناطق. وتشمل هذه الجهود التدابير الرامية إلى تحسين تنظيم البنوك والمؤسسات المالية الأخرى والرقابة عليها، والتصدي الفعال للمخاطر، وتعزيز التعاون بين البلدان. وستتأثر بلدان المنطقة ببرنامج الإصلاح، ولا سيما مقترحات رفع مستويات السيولة ورؤوس الأموال في البنوك في أوقات اليسر للانتفاع بها بوصفها هوامش وقائية في فترات العُسر الاقتصادي والمالي. ويشارك في المؤتمر، بالإضافة إلى حاكم مصرف لبنان، هوزيه فينيالز المستشار المالي ومدير إدارة الأسواق النقدية والرأسمالية في صندوق النقد الدولي وعدنان مزارعي مساعد مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في الصندوق، وكريستيان نوييه حاكم بنك فرنسا المركزي، وغيرهم.

◄ اجتماع الهيئة الاستشارية الهندسية العربية في بيروت

وهذا الاجتماع استثنائي، وقد عقد برئاسة رايق كامل (الأردن) وحضور نائب الرئيس أنطوان المعوشي (لبنان) والأعضاء باستثناء إياد بكر (فلسطين) الذي اعتذر لعدم تمكنه من الحصول على تأشيرة دخول. وحضر الاجتماع أيضاً الأمين العام لاتحاد المهندسين العرب عادل الحديثي ونقيب المهندسين اللبنانيين بلال العلايلي.

خلال الاجتماع أُجريت التعديلات التي رأتها اللجنة ضرورية وصُحِّحت أخطاء مطبعية في كتيب «قواعد تصنيف المكاتب والشركات الهندسية الاستشارية العربية للعمل عبر القطري» قبل طبعه وتوزيعه على الدول العربية لاعتماده مرجعاً هندسياً، وخصوصاً لجهة المصطلحات الموحدة والبيانات الهندسية.

◄ لإيلاء المناطق الصناعية الاهتمام اللازم

الكلام لرئيس جمعية تجار وصناعيي منطقة المكلس وجوارها منصور المشعلاني الذي أكد أهمية التجمعات الصناعية المناطقية التي تمثل العمود الفقري للقطاع الصناعي، ودورها في الاقتصاد الوطني، مشدداً على ضرورة إيلاء هذه التجمعات الاهتمام اللازم من كلٍ الوزارات المعنية والبلديات، ولا سيما أنها تعاني إهمالاً مزمناً على جميع المستويات، وخصوصاً على مستوى البنى التحتية.

ونوه بتوجه مجلس الوزراء نحو إقرار بعض مطالب الصناعة، ولا سيما إلغاء ضريبة الدخل عن المنتجات الصناعية اللبنانية المصدرة وإلغاء بعض الرسوم عن عمليات التصدير وإعطاء حوافز للقطاع الصناعي.

(الأخبار، وطنية، المركزية)

موسيقى

كتابة لحنية حديثة تتسع للطرب والارتجال

يعود عازف العود والمؤلف اللبناني إلى حانة «بلو نوت» البيروتية. استكمالاً لأجواء أسطوانته الأخيرة «دوزان»، يعطي مساحة إضافيّة للبزق، مع شريكه عبود السعدي. على البرنامج «لوحة موسيقية» مهداة إلى فيلمون وهبي وأغنيات فولكلور وموشحات...

شربل روحانا... يا حالي عَ السمراوية

هالة نهرا

يعود شربل روحانا بعد انقطاع في سلسلة أمسيات تستضيفها حانة «بلو نوت» (شارع المكحول/ بيروت). قدّم عازف العود والمؤلف الموسيقي أمسيتين أخيراً، على أن يستأنف البرنامج في 19 و20 تموز (يوليو) الجاري. يرافقه هنا أنطوان خليفة (كمان) وإيلي خوري (بزق) وعبود السعدي (باص) ومازن سبليني (كيبورد) وعلي الخطيب (رق). ويمثل البزق إضافة نوعية على السداسي الذي ضمّ سابقاً أكورديون طوني ديب. لعلّ إبدال الأكورديون بآلة النقر الوترية يعكس رغبة في الانعطاف إلى الموسيقى التركية والكردية، بدلاً من الأرمنية. يوسّع البزق هامش الطرب والارتجال والتقاسيم. لم ينفرد روحانا بتأدية السلالم المقامية المميّزة. إذ إنّ الكتابة اللحنية والتوزيع الحديثين يبرزان العود والبزق بالقدر ذاته. صاحب «بسمة» تعاون مع إيلي خوري (عازف بزق وعود وإيقاعات) في أسطوانته الأخيرة «دوزان»، ثمّ كرّت السبحة. عبود السعدي شريك روحانا منذ 1997، لا يرافقه وحسب، بل يسهم في صوغ الـbass line والفقرات المرتجلة، مكمّلاً أفكار روحانا، وخصوصاً تلك المنسلّة من فضاء الجاز. علي الخطيب من جهته ينأى عن لعبة الإبهار الإيقاعي باحترافيته العالية. هكذا، يشي التجانس والكيمياء بين الموسيقيين بأمسية استثنائية يذوّقها أنطوان خليفة ومازن سبليني.

يقدّم روحانا هنا مجموعة من معزوفاته، وأغنياته القديمة والجديدة، إضافة إلى الألوان التراثية والشعبية. يشمل البرنامج «لوحة موسيقية» مهداة إلى فيلمون وهبي، و«يا حالي عَ السمراوية»، وهي أغنية فولكلور مشترك بين منطقة بعلبك والشمال السوري. كذلك تتخلل اللقاء بضعة موشحات («بالذي أسكر» و«لمّا بدا يتثنّى»...)، وأغنية «زهرة بريّة» (شعر طلال حيدر) التي تتغنّى بالعزوبيّة... مقطوعات شربل روحانا تتّسم بنفَس شرقيّ شائع. لم يقوَ على تخطّي هذا النمط الخاضع لخيارات لحنية أو أسلوبية محدّدة إلا في أسطوانة «سلامات» (1997)، حيث جمع بين الجملة المألوفة والإتقان والاختلاف. فبعدما أتمّ باكورته «تنشوف» (1987) و«يوم عليك، يوم عليك» (1990)، ثمّ «ذكرى» (1993) التي لم تلقَ رواجاً بسبب طغيان الاستعراض التقني على التأليف، بدأ يبحث عن هوية تحدّد خطّه. في ذلك الحين، رافق مارسيل خليفة في كونشرتو «جدل» (1996)، مثبتاً جرأته ونضجه.

انطلاقته القوية لازمها «مشروع العود» الذي شغل قبله الشريف محيي الدين حيدر وجميل ومنير بشير، ثمّ عمر بشير ونصير شمّة وسيمون شاهين، ومارسيل خليفة الذي سعى إلى تطوير العود منذ 1977. روحانا المسكون بهاجس عصرنة العود، أعدّ منهجاً أكاديميّاً تبنّاه «الكونسرفاتوار الوطني اللبناني» والمعهد الموسيقي في جامعة «الروح القدس ــ الكسليك». لكنّ منهجه المتقدّم مقارنةً بالمنهج القديم (جورج فرح) أغفل المقامات العربية، وغلب التمارين والتقنيات والوضعيات الغربية. لذلك أضيفت إليه تباعاً ملاحق عدة تراعي خصوصية الموسيقى العربية. غامر صاحب «إلى الأمام» و«فرح» عندما ألّف «مدى» (1998) مع هاني السبليني (بيانو، كيبورد)، إذ إنّ التأليف المشترك مال إلى التوليف، ونمّ عن تباين لونيّ وأسلوبي واضحين. في عام 2000، أطلق روحانا «مزاج علني» التي أغناها الساكسوفون (توم هورنينغ) والأوبوا (إتيان كوبليان). هنا تألق روحانا في العزف والتوزيع... شف «مزاجه العلنيّ» عن مزاج موسيقي عربي وشرقي طعّم بالآلات الغربية، وأدرج في سياق تجديدي. يمكن القول إنّ «مزاج علني» تمثل استكمالاً لـ«سلامات» رغم اختلافهما. أمّا ألبوم «كي لا ننسى... محمّد الدرّة» (2001)، وهو قصيدة مغنّاة لمحمود درويش،

> لهجته التهكمية لم ترق إلى أعمال عمر الزعني وزياد الرحباني و... فرق الراب

فتأرجح بين لون طفولي ورديّ وموسيقى درامية تعكس مأسوية المشهد الفلسطيني.

عام 2003، جمع «يا غصن نقا» و«معسّل» و«سماعي راست» (وغيرها) في أسطوانة «والعكس صحيح» التي حقّقت نجاحاً مذهلاً... هذا العمل مثّل امتداداً آخر لـ«سلامات». لم يخفق روحانا إلا في محاولاته الغنائية، وخصوصاً ألبوم «خطيرة» (2006). بعد عام على عدوان تموز 2006، أطلق ألبوم «منعيش» مع زياد سحّاب وعبود السعدي وغازي عبد الباقي معبرين عن موقف واحد مفاده أنّ «العدوان واقع وصمودنا حتميّ». انتقال روحانا (بين 2006 و2008) من التأليف الآلاتي إلى الغناء، عكس رغبته في تأدية

صيف 2010

موعد مع الجاز في بعلبك... بين رومانسية وصخب

بشير صفير

لا تنحصر مواعيد الجاز المحلية بموسم المهرجانات الصيفية. لكنّها تأخذ في «مهرجانات بعلبك» على وجه الخصوص الشكل الأكثر نقاوة. بقيت اللجنة المسؤولة عن برمجة الجاز في «بعلبك» الأصلب في مواجهة الإغراء التجاري، ولم تقدّم أي تنازل في هذا الاتجاه. وقد يكون مفيداً أن تحذو حذوها المهرجانات الأخرى، وخاصة المهرجان الدائم للجاز، أي «ليبان جاز»، الذي يقع على عاتقه إعطاء

> لا يتم اختيار الفرق على خلفية شهرتها (آفو توتنجيان)

هامش لفناني الجاز الأصيلين.

بعد غد الجمعة تحتضن قلعة بعلبك الأثرية أمسية جاز خاصة مع خماسي كيفن ماهوغاني وفرقة أوديان بوب. في ليلة واحدة، سيشاهد الجمهور اللبناني فرقتَيْن أصيلتين في تعاطيهما مع جذور الجاز ومدارسه، حتى المعاصرة منها، غير المصابة بلوثة المزج والحداثة المفرطة. «اللجنة مصرَّة على المحافظة على هذه السياسة»، بحسب القيّم على برنامج الجاز في «بعلبك» آفو توتنجيان. ويشرح توتنجيان لـ«الأخبار» أنّ الفرق التي تأتي إلى المهرجان، لا يتمّ اختيارها على خلفية شهرتها الإعلامية فقط، بل بناءً على معرفة حثيثة بنتاجها الفني. «في معظم الأحيان، ندعو أسماءً سبق أن شاهدناها في عزف حي، أو تلك التي تربطنا بها علاقة شخصية»، يقول توتنجيان مستعيداً ذكريات الشباب في نيويورك. يعود إلى 2003، عندما ساعد منظمي «بعلبك» في دعوة صديقه معلّم الجاز الأميركي أحمد جمال. يومها، فاجأ الأخير الجمهور بمقطوعة مهداة لزميله اللبناني. «لفت الأمر القيّمين على المهرجان، فدعوني للانضمام إليهم، وكانت البداية. بعد جمال، جاء جاكي ماكلين في 2004، وفي 2005 شهدنا القمة مع فرقة الراحل ديزي غيلسبي التي ضمّت 23 عازفاً معظمهم من أهم الرموز في العالم، من الجيل القديم

كيفن ماهوغاني

والجديد...»، يقول آفو توتنجيان عن هذا الإنجاز الذي قد لا يتكرر أبداً.

في 2007، انضم آفو توتنجيان إلى اللجنة التفيذية وفي باله هدف واحد: «سنقدّم دائماً صورة حقيقية عن الجاز بدلاً من تلك المزيفة». أمّا عن قاعدة الحفلتين في ليلة واحدة، المعتمدة منذ 2009، فيشرح آفو أن الهدف هو التنوّع، لإعطاء أكثر من نكهة جازية ببطاقة واحدة. من هنا، ستكون الحصة الأولى من السهرة المرتقبة، رومانسية إلى حدٍ ما مع Kevin Mahogany Quintet، أي الغناء الجازي الهادئ. «كيفن هو من أبرز ورثة هذا النمط، كرجل يغني الجاز بالطريقة التقليدية». أمّا Odean Pope وأصدقاؤه، فسيتولون إشعال السهرة، مع أكثر من نمط، بين القديم والحديث، كما سيدعون إلى المسرح جايمس كارتر، أحد أبرز الوجوه الشابة في العزف على الساكسوفون في العالم اليوم.

مساء بعد غد في «بعلبك». للاستعلام: 01/373150
www.baalbeck.org.lb

تجريب

ارتجال ما بعد حداثي بالأنغام والألوان
«جدل» رامي خليفة وكيفورك مراد

عرض سمعي ـ بصري متفرّد يجمع، في فضاء مشترك، الموسيقى اللبناني والتشكيلي السوري. «اسكتشات في بيروت» عنوان أمسية مشرّعة على المفاجآت. غداً في «مسرح مونو»

رامي خليفة وكيفورك مراد يلتقيان في أمسية ارتجالية ما بعد حداثية. يقدّم عازف البيانو والمؤلّف الموسيقي اللبناني والفنان التشكيلي السوري مساء غد عرض «اسكتشات في بيروت» على خشبة «مسرح مونو». ألوان مراد وتقنيّاته الحديثة سيقابلها أسلوب خليفة الموسيقي المعاصر. الفوضى النغمية والإيقاعية ستنعكس بدورها على لوحة مراد. حتّى لو كفّ رامي عن العزف في الأمسية، فستبقى لوحة مراد نابضة بالإيقاع اللوني. حتّى لو توقّف كيفورك عن الرسم، فستتّسم مقطوعات رامي ببعد مشهديّ وظيفي. ثمّة علاقة ضمنية بين الفنّانَين أو الفنّين، قبل أن يتخاطبا في فضاء واحد. فكيف إذا تداخلا وتقاطعا في عرض سمعي بصري متفرّد؟

كيفورك مراد (1970) من أبرز الرسّامين العرب الذين سعوا إلى دمج اللغة التشكيلية البصرية بالموسيقى. في تجربة مماثلة، قدّم عروضاً في لبنان وسوريا مع عازف الكلارينت السوري، كنان العظمة، خلال العامين الماضيين. يستوحي حركة خطوطه وألوانه من تدرّجات الجملة الموسيقية وإيقاعاتها، ما يفعّل التعبير التشكيلي العصري ويبعده عن المباشرة. لخطوطه «بداية ونهاية، كأنّها صوت»، على حدّ تعبيره. في لوحاته علاقة جدلية «بين الإيقاعات الاختزالية والعناصر الإنسانية المتداخلة بكثافة، والمتّجهة نحو الاختصار والتجريد»، بحسب الناقد أديب مخزوم. قدّم عروضاً منوّعة مع فرق أوركسترالية وموسيقيين عالميين (دينوك وجراتنه Dinuk Wijderatne وبروكلين رايدر مثلاً). تشي لوحات كيفورك بـ«الخيال المتراكم من خلال الذاكرة والجغرافيا والسفر، وكلّ ذلك يلتحف بالموسيقى، ما يجعلكَ تذهب وتسافر معه بعيداً»، بحسب الفنان التشكيلي غياث الأخرس. بدأ يكتشف فنّ الرسم في السادسة... وقبل أن يسافر إلى أرمينيا، حيث أنهى دراسته (1996)، أقام معرضه الفردي الأوّل في سوريا. شغلته المقارنة بين نظريّات الفنّ في سوريا وأرمينيا والولايات المتّحدة، فرأى أنّ نيويورك تمثّل نقطة التلاقي بينها.

> موسيقى جديدة لم يألفها الجمهور اللبناني والعربي

أمّا رامي خليفة (1981)، فينتمي إلى المدرسة التجريبية المعاصرة. اهتمامه بالمذاهب والأنماط الموسيقية يشمل الارتجال والجاز والموسيقى الكلاسيكية والتعبيرية والإلكترونية والشرقية. العازف الذي ولد في بيروت سافر خلال الحرب الأهلية إلى فرنسا، حيث تخصّص في العزف على البيانو. وبعدما حاز الجائزة الأولى من «كونسرفاتوار بولون بيانكور»، تابع دروسه في «أكاديمية جوليارد» في نيويورك. صاحب Scene from Hellek عام 2005 يؤكّد أنّ موسيقاه تتلفّف بهوية كونية. لعلّه يتّجه نحو الموسيقى الاختبارية الأجرأ في عصر العولمة. تجربته مع والده مرسيل خليفة في فرقة «الميادين»، كشفت اختلافاً في الأسلوب بين الأب وابنه. يخفق رامي في مرافقة مرسيل أحياناً، وخصوصاً عندما يرتجل، لكنّه يلمع في معظم ما يقدّمه على حدة. صاحب «فوضى» (2009) المسكون بهاجس التجريب، يحتاج إلى مساحة خاصة للتعبير عن فيض إمكانيّاته وأفكاره المغامِرة. أدّى الكونشرتو الخامس لبروكوفييف، والكونشرتو الأوّل لعبد الله المصري في Piano concertos عام 2007. وقد أنجز تأليف الكونشرتو الأوّل (للبيانو والأوركسترا) منذ بضعة أيّام. يعدّ من العازفين الكلاسيكيّين البارزين في لبنان والعالم العربي، وقد عزف مع «الأوركسترا السمفونية الروسية» و«الأوركسترا الفلهارمونية الملكية ـ ليفربول». أداؤه الكلاسيكي المتقن والمؤسلب، يتفوّق على تأديته الجاز. لم يكتفِ خليفة بالعزف على لوحة مفاتيح آلته، بل استثمر طاقاتها، مستخدماً جسمها الخشبي وأوتارها المعدنية الداخلية في ارتجالاته. خروجه من عباءة مرسيل خليفة هو أهمّ ما حقّقه في التأليف، وإن لم يُصِب في كلّ خياراته. وهذا ما أمدّه بهوية وحضور مستقلّين، وساعده على تقديم موسيقى جديدة لم يعتد الجمهور العربي سماعها. أمسية خليفة ومراد ستحاكي الواقع والحلم، وستكون ملأى بالمفاجآت!

هالة...

رامي خليفة (بلال حاويش)

8:30 من مساء الغد ـ «مسرح مونو» (بيروت). للاستعلام: 01/202422
www.ramikhalife.com
www.kevorkmourad.com

10:30 مساء 19 و20 تموز / يوليو الجاري ـ حانة Blue Note (المكحول/ بيروت). للاستعلام: 01/743857

الأغنية الملتزمة، ومقاربة المواضيع الاجتماعية بشيء من السخرية. لكنّ لهجته التهكّمية لم ترقَ إلى أعمال عمر الزعنّي وزياد الرحباني، أو حتّى منير الخولي وزياد سحّاب وريّان الهبر وفِرَق الراب. استدرك صاحب «عم ترقصي» تقصيره في التأليف وانسحابه من معترك العزف، فأطلق «شغل بيت» مع «فرقة بيروت للموسيقى الشرقية» (2008)، ثمّ «دوزان» (2010). هذا العمل الأخير «سكنه على مدى سنوات»، بحسب تعبيره. ولعلّ «الإشارات الإيجابية» التي التقطها كشفت ما بداخله «من توق أبديّ إلى هذا الغامض الجميل»، كما يقول. ورغم تعقيدات التجربة التي افتقرت إلى البساطة ودقّة التوافق الهارموني، فإنّ عودة روحانا إلى «ملعبه» ومشروعه بدت خطوة صائبة.

مشروع ليلى
امتحان «بيبلوس»

بيار أبي صعب

مساء الجمعة ستخوض «بيبلوس» امتحاناً صعباً. أحدث مواعيد الصيف اللبنانيّة، وأكثرها انفتاحاً على الروك الجديد والموسيقات البديلة وجمهور الشباب، تجرّأت هذا الموسم على خوض مغامرة غير مضمونة النتائج: تخصيص سهرة كاملة، لفرقة لبنانيّة لا يتجاوز عمرها السنوات الأربع، هي «مشروع ليلى». سبق لناجي باز، المدير الفني لـ«مهرجانات بيبلوس الدوليّة» أن أفسح المجال أمام تجارب جديدة، مثل ياسمين حمدان الصيف الماضي. لكنّ ربيبة الـ«سوب كيلز» سابقاً، تشاركت يومذاك في الأمسية نفسها مع فنانين عالميين بلغوا مراتب الشهرة والتكريس. هذه المرّة الأمسية كلّها لحامد سنّو وعصابته، وسيكتشف هؤلاء حجمهم الفعلي في ميزان «بيبلوس».

صحيح أن الفرقة التي انطلقت من ورشة موسيقيّة بين أصدقاء وزملاء في قسم الهندسة المعماريّة والتصميم الفنّي في «الجامعة الأميركيّة في بيروت»، اكتسبت بسرعة شعبيّة واسعة، بمقطوعات قليلة مثل «فساتين» و«رقصة ليلى» و«إم بم بلي لح»، وبأسطوانة وحيدة أطلقتها أواخر العام الماضي في مصنع حديد يغصّ بالمشاهدين في برج حمّود. صحيح أن الشلّة التي تضمّ حامد سنّو (غناء)، وهايغ بابازيان (كمان)، وأميّة ملاعب (كيبورد)، وأندريه شديد وفراس أبو فخر (غيتار)، وإبراهيم بدر (بايس)، وكارل جرجس (درامز)، تمثل حالة خاصة: بأغنياتها ذات النكهة العبثيّة الساخرة التي تجمع بين المودرن الروك والهجاء الشعبي على طريقة عمر الزعنّي، مع لمسات من الرومنسيّة الفجّة كما نلمسها عند Arthur H... والموسيقى التي تجمع الروك والغجري والشرقي، على كلمات محكيّة تتأرجح بين الواقعيّة والسرياليّة، الشاعريّة والغرابة... والخطاب «المهضوم»، الطوباوي حدّ السذاجة أحياناً، في الاحتجاج على الحرب والعنف والطائفيّة، وفي السخرية من الممنوعات والحسّ المحافظ والتفاوت الطبقي («كيف مفروض إتسيّس لما كلو موخّم هون؟ وكلو بييجي متيّس إنّو دينو أحلى لون؟»)... فضلاً عن طريقتها في التعاطي مع الخشبة والجمهور، إلخ. لكن، هل يكفي كل ذلك كي تتربّع «ليلى» على البرنامج المميّز الذي صمّمه Mind The Gap، بين «غوريلاز» وكايتانو فيلوزو؟ نتمنّى، بعد غد، أن نردّ بالإيجاب على هذا السؤال.

> خطاب طوباوي في الاحتجاج على الحرب والممنوعات

8:30 مساء الجمعة 9 تموز/ يوليو ـ «مهرجانات بيبلوس الدوليّة» ـ جبيل، المرفأ القديم ـ للاستعلام: 09/542020
www.byblosfestival.org

فلاش

■ لن تحيي Archive (الصورة) حفلتها المقرّرة في 26 تموز (يوليو) الحالي في «**مهرجانات بيبلوس**». تأتي خطوة فرقة الروك البريطانية المفاجئة بعد إلغائها حفلتين في إسرائيل (28 و29 الحالي). «فرحتنا لم تكتمل بعد إعلان Archive مقاطعتها لإسرائيل احتجاجاً على جريمة أسطول الحريّة»، يقول **ناجي باز** المدير الفني لـ«بيبلوس». «للأسف وجدت الفرقة أنّها لا يمكنها أن تتكبّد عناء المجيء إلى الشرق الأوسط من أجل حفلة واحدة فقط!» يضيف باز الغاضب من «تصرّف الفرقة المادي الرخيص الذي لا يليق بفرقة من حجم Archive» على حدّ تعبيره. وقد حاول باز إنقاذ الحفلة المبرمجة منذ ستة أشهر من خلال اتصالات عديدة شملت السفارة البريطانية لكن من دون جدوى. «هذه المرّة الأولى التي تُلغى فيها إحدى حفلات مهرجانات الصيف لسبب لا علاقة له بالوضع الأمني المحلي» يشير باز، داعياً من حجزوا مقاعدهم لحفلة Archive إلى استرداد ثمن بطاقاتهم من مراكز البيع ابتداءً من اليوم.
www.byblosfestival.org

■ نعت «**مؤسسة ابن رشد للفكر الحر**» (ألمانيا) المفكّر **نصر حامد أبو زيد**. صاحب «نقد الخطاب الديني» كان عضواً فخرياً في المؤسسة ونال جائزتها عام 2005. وقالت المؤسسة في نعيها إنّ رحيل أبو زيد «خسارة فادحة للفكر التنويري النهضوي»، وخصوصاً أنّه آمن «بأنّ لا سبيل لتقدم العرب والمسلمين وإصلاح أوضاعهم إلا بنقد الخطاب الديني وقراءة التراث بمنظار العقل». وذكّرت «ابن رشد» بدفاع أبو زيد العنيد عن حقوق المرأة وعن مفهوم المواطن الفرد، وبجهده «لوقف عملية تديين السياسة وتسييس الدين».

■ مثّلت ندوات «**السينما المصرية، الثورة والقطاع العام 1952ـ1971**» التي ينظمها «المجلس الأعلى للثقافة في مصر» مناسبة لتقويم أثر ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 على الفن السابع. الحلقة البحثية التي انطلقت في 5 الحالي وتستمر حتّى يوم غد تناقش «العلاقة بين الأدب والفن السابع (1952ـ1971)»، صراع الاحتواء بين السينما والثورة والمرحلة الناصرية وقضية المرأة في السينما، ومحاور أخرى وبمشاركة نقاد وسينمائيين عرب.

■ يفتتح مهرجان «**صيفيات دير القمر**» في دورته الحادية عشرة، مساء الجمعة 9 الحالي مع أمسية **لجمال أبو الحسن**. تحت عنوان «**ألوان موسيقيّة**»، سيمزج أبو الحسن الموسيقى الكلاسيكية والإثنيّة والإلكترونيّة مع عزف على البيانو والكمبيوتر. وفي 10 الحالي، ستحيي فرقة Monday Blues Band حفلة «**بلوز للقمر**». الفرقة التي تنشط منذ منتصف التسعينيات تعيد إحياء الأغاني القديمة وتعدّل فيها وتضيف عليها ارتجالاتها الخاصّة لتمنحها لوناً غنيّاً وجديداً. للاستعلام: 475075/70
www.deirelqamarfestival.org

■ يشارك الفنان اللبناني **نديم أصفر** في المسابقة الدولية لـ«**مهرجان مارسيليا للأفلام الوثائقيّة**» (FID Marseille) التي تنطلق اليوم وتستمرّ حتّى 12 الحالي. في عمل فيديو عنوانه Everyday Madonna (DV ــ 39 دقيقة)، يروي المصور الفوتوغرافي اللبناني التقاط آثار ما بعد حرب تموز 2006، وتحدّي فكرة الزوال التي حضرت بقوّة بعد العدوان. يصوّر هنا الأضواء، والطاولات، والشارع المقابل، بحضور طاغ لنجمة البوب الأميركيّة مادونا كأحد رموز البقاء والاستمرار.

أكشاك

«الشرق الأوسط» جسراً بين الدوحة والرياض

قبل شهر، أُطلقت النسخة القطرية من الجريدة السعودية. لكن عكس المتوقّع، لم تخصّص الصحيفة مساحة كبيرة للحديث عن الشؤون القطرية. مع ذلك، نجحت في استقطاب المعلنين في وقت اضطرّت «الجزيرة» لخفض 20 في المئة من نفقاتها بسبب الأزمة المالية العالمية

الياس مهدي

منذ أول يوم لصدورها في قطر قبل شهر تقريباً، قطفت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية سريعاً ثمار الإعلانات التي تتكدس على صفحاتها. لكنّ الجريدة لم تقدِّم حتى الآن أي إضافة لافتة إلى الساحة الإعلامية المحليّة التي تتنافس عليها أربع صحف. والمعروف أنّ هذه الأخيرة تشكو من قلّة القراء، وتراجع الإعلانات، وخصوصاً في ظلّ الأزمة المالية العالمية. إذاً في 7 حزيران (يونيو) الماضي، أُعلن في احتفال حضره وزير الثقافة والفنون القطري حمد بن عبد العزيز الكواري، عن إطلاق النسخة القطرية من «الشرق الأوسط». ورأى بعضهم أن هذا الحضور ما هو إلا دليل على عودة «المتانة» إلى العلاقات السعودية ـ القطرية.

منذ هذا الإعلان، بدأت تثار علامات استفهام وتعليقات «غير معلنة» طرحها إعلاميّون في صحف محلية. إذ أعرب هؤلاء عن استغرابهم لما وصفوه بـ«سيل الإعلانات» الضخمة التي حظيت بها «الشرق الأوسط» في عددها الأوّل.

اللافت أنّ كل الشركات القطرية ـ حكومية وخاصة ــ قدّمت «صفقات إعلانية» لـ«الشرق الأوسط» رغم أن المواد المنشورة لم تتضمّن أي موضوع محلي. وعادة ما تبرّر شركات الإعلان وضعها إعلانات في صحيفة دون أخرى، بأنها تعتمد معيارَين هما: سعة الانتشار وإيلاء مساحة للشأن القطري في الجريدة! في هذا الإطار، يرى بعض المتابعين أن توزيع الإعلانات لا يتحكّم فيه بالضرورة الأداء المهني للصحيفة، بقدر ما هو محكوم بالعلاقات الشخصية المباشرة بين مسؤولي الصحف وأصحاب الشركات.

إذاً، بدت الدهشة على كل العاملين في الصحافة القطرية بسبب كمية الإعلانات المتدفقة على «الشرق الأوسط». وهذه الدهشة مبررة إذا أخذنا في الاعتبار التراجع الملحوظ في السوق الإعلانية المحلية بفعل الأزمة المالية العالمية. وهي الأزمة التي أجبرت قناة بحجم «الجزيرة» على خفض 20 في المئة من نفقاتها. ويأتي ذلك رغم الإقرار بأنّ قطر تظل سوقاً إعلانية ضخمة في بلد يشهد استثمارات مالية هائلة، وطفرة اقتصادية متواصلة يقول مسؤولوها إنها لم تتأثر كثيراً بالأزمة العالمية. وتتنافس على السوق الإعلانية الضخمة في قطر صحف «الراية» (بطبعتيها العربية والإنكليزية)، و«الشرق» (بطبعتيها العربية والإنكليزية)، و«العرب»، و«الوطن». وتستحوذ «الراية» على حصة الأسد من هذه السوق، تليها «الشرق»، فـ«الوطن» بينما دخلت «العرب» سوق المنافسة عام 2007، حين عادت إلى الصدور بعد سنوات طويلة من التوقف.

وبالعودة إلى صدور طبعة «الشرق الأوسط» في قطر، كانت الحملة الإعلانية التي سبقت هذا الصدور لافتة جداً. إذ انتشرت، ولا تزال، لافتات إعلانية ضخمة في شوارع الدوحة، أعدّتها «القطرية للوسائل الإعلامية» وهي الوكيل الحصري لإعلانات الصحيفة في قطر. وتروّج اللافتات لـ«الشرق الأوسط» على أنها الصحيفة المحلية الأولى، رغم خلوها من تغطيات صحافية للشأن المحلي،

> **تعويل على الجريدة السعودية للترويج للدبلوماسية القطرية في الخارج؟**

باستثناء بيانات اقتصادية وتصريحات سياسية أو تغطيات لأحداث إقليمية ومؤتمرات تستضيفها الدوحة. وحتى الساعة، لا وجود لأي إشارات تبشّر بنية الصحيفة تغيير هذا الغياب عن الشؤون الداخلية القطرية. كما أنّ الجريدة لا تملك مراسلاً لها في قطر، ولم تعلن عن افتتاح مكتب لها في الدوحة بعد مرور أكثر من شهر على صدورها.

ويتساءل كثيرون عن الإضافة التي يمكن أن تقدمها «الشرق الأوسط» للقرّاء في قطر، في وقت يسود إجماع على وجود عزوف قوي عن قراءة الصحف في المجتمع القطري مقابل إقبال قوي، لفئة الشباب بالدرجة الأولى، على المنتديات الإلكترونية التي تشهد مساحة حرية أكبر.

ويُعد موقع «شبكة الأسهم القطرية» الأكثر انتشاراً وإقبالاً، حتى من جانب السياسيين الذين يهتمّون بمضمون النقاشات في تلك المنتديات التي تُعد «متنفساً» حقيقياً لفئات عريضة، تنتقد المسؤولين والمؤسسات الحكومية والخاصة تحت أسماء مستعارة.

في المقابل، يرى آخرون أنّ وجود «الشرق الأوسط» في قطر يمتلك أبعاداً أخرى. أبرزها الترويج الذي ستستفيد منه قطر مع صحيفة دولية تمتلك نصيبها من الانتشار عالمياً. ناهيك عن أنّ هذه الخطوة تمثّل دعامة إضافية لـ«التطبيع» الحاصل بين السعودية وقطر على أكثر من صعيد. ووفق هؤلاء، فإنّ قطر تعوّل على «الشرق الأوسط» للعب دور بارز في الترويج للدبلوماسية القطرية وصورة قطر في الخارج، في غياب صحيفة محلية دولية. وكانت قد تردّدت قبل أربع سنوات أخبار عن نية قطر إطلاق صحيفة دولية ناطقة باللغة العربية، وقيل يومها إن اسمها سيكون «الجزيرة العربية»، وأنه أوكِل للصحافي، ونائب رئيس تحرير «الحياة» اللندنية سابقاً عبد الوهاب بدرخان مهمة تأسيسها. لكن المشروع تأجّل طويلاً، قبل إلغائه نهائياً في الأشهر الماضية.

يتساءل كثيرون عن الإضافة التي يمكن أن تقدّمها الصحيفة للقراء في قطر

المدينة 16

أعلن الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» (التي تصدر «الشرق الأوسط») عزام بن محمد الدخيل خلال حفلة أنّه مع إطلاق نسخة الصحيفة من قطر، ستكون الدوحة المدينة الـ16 في العالم التي تطبع فيها الصحيفة السعودية بعد الرياض، وجدة، والظهران، والمدينة المنورة، والكويت، والدار البيضاء، وبغداد، والقاهرة، وبيروت، ودبي، وفرانكفورت، ومرسيليا، ومدريد، ولندن ونيويورك. وفي إشارة إلى عدم تأثر الصحيفة السعودية بالأزمة المالية، قال «في وقت يكثر فيه الحديث عن تحديات تواجه صناعة النشر عالمياً، وأخبار إغلاق الصحف واحدة تلو أخرى، نجتمع لنحتفل اليوم بإطلاق طبعة جديدة لـ«الشرق الوسط»».

ريموت كونترول

«فراشات» الفيوتشر تكتشف بؤس فرنسا
«أخبار المستقبل» ■ 19:10

حلقة هذا المساء من برنامج butterfly effect تتناول عدداً من المواضيع من بينها عمليات الخطف التي تحصل في بلغاريا، وخطة الولايات المتحدة لمحاربة السمنة. أما الفقرة الأخيرة، فتسلّط الحلقة الضوء على ما يعرف بأسواق البؤس في فرنسا.

برهوم حاكيني
«الأولى» ■ 00:45

ما هو مستقبل السينما العربية اليوم؟ وما هو أفقها الاستراتيجي؟ خلق شروط صناعة سينمائية حقيقية أم المراهنة على العمق الثقافي للصورة؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها الزميل ياسين عدنان على الناقد إبراهيم العريس في حلقة الليلة من «مشارف».

أميركا في المستنقع الأفغاني
«الجزيرة» ■ 22:05

يستضيف أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» رئيس جهاز الاستخبارات الأسبق في باكستان حميد غل ليتحدث عن مستقبل الاحتلال الأميركي لأفغانستان في ظل الحرية الكبيرة التي لا تزال تتمتّع بها حركة «طالبان» والصعوبات التي تواجهها قوات الاحتلال.

الشيعة هؤلاء المجهولون
«الجديد» ■ 21:30

ضمن برنامج «المجتمعات الدينية»، سنتعرّف الليلة إلى الطائفة الشيعية. من هم الشيعة؟ من أسس هذا المذهب؟ ومن يتبعه؟ في أي دول يعيش الشيعة؟ وبماذا يختلفون عن السنة وباقي المذاهب الإسلامية؟ هذه الأسئلة وغيرها ستجيب عنها حلقة الليلة.

القدس لنا
«بي بي سي العربية» ■ 22:20

«صخرة القبة» هي عنوان الوثائقي الجديد التي تعرضه شاشة «بي بي سي العربية» هذا المساء. يتناول الشريط قضية الصراع التاريخي والديني والسياسي على هذا المسجد. الوثائقي من إخراج مراسل القناة في القدس المحتلة أحمد البديري.

مالك: عَوْدٌ على بدء
lbc ■ 21:30

في الحلقة الأخيرة من برنامج «أحمر بالخط العريض» لهذا الموسم يستضيف مالك مكتبي ضيوفاً سبق أن مروا في الحلقات السابقة من البرنامج، وسيُضيء معهم على نقطة التحوّل التي أحدثها البرنامج في مسيرتهم، وكيف تبدّلت حياتهم إثر إطلالتهم في «أحمر بالخط العريض».

قضية

موسى برهومة ضحيّة «الغد» أم شهيدها؟

أكثر من أسبوع مضى على إقالة رئيس تحرير الصحيفة الأردنية من دون معرفة الأسباب، وإن كان بعضهم يتناقل أخباراً عن تعرّض الناشر محمد عليّان لضغوط مختلفة

أحمد الزعتري

تلقّى الوسط الأردني صدمةً بعد إقالة رئيس تحرير جريدة «الغد» اليومية موسى برهومة أخيراً. وقد جاء ذلك بعدما اتّهم برهومة ناشر «الغد» محمد عليّان بالرضوخ لضغوط سياسيّة. وقد دفع ذلك أغلب مجلس تحرير الجريدة المستقلة التي تأسست سنة 2004 إلى تقديم استقالاتهم وحتى التهديد باعتصامات أمام أبواب الجريدة رفضاً للقرار. هذا الأمر دفع بعليّان، حسب مصدر في الجريدة، إلى التهديد بـ«إغلاق الصحيفة على العدول عن قراره». إلا أن تدخّل نقيب الصحافيين ورئيس تحرير يوميّة «الرأي» الرسميّة عبد الوهاب زغيلات، أدى إلى التراجع عن الاستقالات.

في الواقع، لا يثير التعديل في مواقع رؤساء تحرير الصحف الأردنيّة الضجيج الذي أثارته الحادثة الأخيرة. بل ربما كانت التعديلات هذه، من الأمور المسلّم بها، ويُمهَّد لها بإشارات عدة. هذا إضافة إلى الرقابة الناعمة من جهات رسميّة على مانشيتات الصحف

عماد حجاج ـ الأردن

وصور الصفحة الأولى. إلا أن الاختلاف هذه المرة هو الحديث العلنيّ عن تعرّض «الغد» لضغوط سياسيّة من جهات «ضاقت ذرعاً بالأصوات المختلفة» التي بحسب برهومة «تريد تحويل وسائل الإعلام إلى أبواق ناطقة باسمها».

في حديثه لـ«الأخبار»، يرى برهومة الذي استلم تحرير «الغد» عام 2008، أنّ الحكومة «لا تريد لأي صوت أن ينتقد الأخطاء الكبيرة التي وقعت فيها من الضرائب إلجائرة وفرض قوانين موقتة، والتدخّل في القضاء». يدلّل على ذلك تعرُّض بعض كتّاب الصحيفة للتضييق الذي وصل إلى رسّام الكاريكاتور عماد حجّاج.

يتّفق مدير تحرير صحيفة «العرب اليوم» فهد الخيطان مع برهومة، إذ يقول لـ«الأخبار» إن دور «الأصابع الحكوميّة واضح في الإقالة». ويشير إلى أن رئيس الوزراء سمير الرفاعي اجتمع قبل أسبوعين من الإقالة بعليّان وبرهومة اللذين «تلقيا انتقادات حول السياسة التحريريّة».

وبينما يبرّئ برهومة ناشر «الغد» ومالكها محمد عليّان بسبب «تعرّضه لضغوط كانت أكبر من أن يتحمّلها»، ينفي محمد عليّان لـ«الأخبار» تعرّضه لضغوط. بل برّر قراره بأنه نتيجة «أمور إداريّة داخليّة». وعند السؤال عن أسباب تغيُّر هذه الأمور الداخلية، أجاب عليّان «أريد لـ«الغد» أن تمشي في اتجاه معيّن غير ممكن مع برهومة». وأشاد في الوقت نفسه برئيس التحرير المقال الذي «أعطى الكثير للصحيفة».

لكن ما الذي أعطاه برهومة، رئيس التحرير الرابع خلال خمس سنوات، فعلاً لـ«الغد»؟ يقول برهومة «عملتُ على أن تكون صحيفة مستقلة ليبراليّة، ترفض التحوّل إلى بوق لهذه الحكومة أو تلك». وفي الرد على انتقادات المواقع الإخباريّة الإلكترونيّة التي شنت ضدّها «الغد» حملة أخيراً، يقول «كانت الحملة تنظيفاً للبيت الصحافي من الدخلاء الذين يمارسون العمل الصحافي في سبيل الابتزاز وليس بدافع كشف الحقيقة».

> مراسل «بي بي سي» سعد حتر هو الأقرب إلى استلام منصب رئيس التحرير

المهم الآن أن كرسي رئيس تحرير «الغد» لا يزال شاغراً، والتكهّنات كانت تشير إلى استلام رئيسة مؤسسة «أريج» الصحافية رنا صبّاغ المنصب. غير أن «الأخبار» تأكدت من عدم صحة هذه المعلومات. وفي هذا الإطار، يشير مصدر في «الغد» إلى أن مجلس التحرير يتداول أسماء مراسل «بي بي سي» سعد حتّر، وهو الأقرب إلى المنصب، ومدير وكالة «بترا» السابق فيصل الشبول، وأسامة الرنتيسي الذي كان أحد مؤسسي «الغد» ومدير تحرير «أوان» الكويتيّة السابق، ونقيب الصحافيين السابق طارق المومني.

على أي حال، سيُستعان برئيس تحرير مهادن، يستطيع تهدئة الأجواء... وإرضاء الجميع!

◄ بعد الإعلان عن تنظيم ورشة تدريب للصحافيين، بالتعاون بين «**الوكالة الفلسطينية للأنباء ـ وفا**»، و«مركز إعلام» في الناصرة المحتلة، وجّه عدد من الفلسطينيين نداءً طالبوا فيه الفلسطينيين بممارسة الضغط، لمنع إقامة هذه الورشة. والسبب أنّ مدير المركز أمل جمال، خدم في الجيش الإسرائيلي ويؤيد الخدمة المدنية لفلسطينيي الداخل. ورأى هؤلاء أنّه يجب منع وكالة «وفا» من إقامة أي تعاون مع هذا المركز.

◄ يحاول **عادل إمام** إخراج الفنانة **شريهان** من عزلتها الفنية وإعادتها إلى الساحة التي غابت عنها طويلاً بعد إصابتها بمرض نادر لا تزال تعالج منه. ويتّصل «الزعيم» دائماً بشريهان وقد اتفق معها على مشاركتها في فيلم بعنوان «أمطار الصيف» الذي سيبدأ تصويره بعد انتهاء نجمة الاستعراض المصرية من علاجها.

◄ حداداً على السيد **محمد حسين فضل الله**، قرّرت لجنة «مهرجانات صور» تأجيل حفلاتها من العاشر من الشهر الحالي إلى الخامس عشر منه «على أن تبقى كل البطاقات سارية المفعول».

◄ عاد الحديث عن تنفيذ مسلسل يتناول سيرة الفنانة **كاميليا** إلى الظهور ويحمل المسلسل الجديد عنوان «الفراشات تحترق دائماً» وتتبنى إنتاجه الشركة نفسها التي أعلنت عن المشروع قبل عامَين. وتم ترشيح هيفا وهبي لتجسّد شخصية كاميليا. وتجرى حالياً مشاورات معها للإتفاق على بطولة المسلسل. وفي حال موافقتها سيكون هذا العمل هو الأول لهيفا على شاشة التلفزيون.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

هتلر والمماليك

وائل عبد الفتاح

الموظفون الكبار فاسدون. هذا ما تقوله حكايات «مرسيدس» و«فروشتال» عن رشى في مصر، ووسطاء يحملون «المعلوم» إلى الباب العالي. الحكايات أكبر من تقارير دولية عن «ظاهرة خطيرة» اسمها فساد الموظفين من الصغار إلى الوزراء والنواب.

الحكايات أقوى، وتوابلها تنشر لذة في ليالي الصيف الحارة، وتصنع أساطير فساد تفوق خيالات ألف ليلة وليلة، والمماليك. حتى بدا أن الفساد أو البراعة فيه هو بطاقة الدخول إلى نادي النخبة، أو الالتصاق بمحمياتها السياسية.

في مقابل لذة التوابل، هناك شرائح واسعة في مصر والعالم العربي تحب هتلر ولا تزال تبحث عن «هتلر منتظر» يلقي إسرائيل في البحر أو المحرقة.

هتلر هو المكمل الدرامي لمماليك الفساد، حيث لا يمكن نظاماً يجمع الفاسدين أن ينتصر، ولا بد هنا من الاستعانة ببطل من الخارج.

البحث عن هتلر وانتظاره، أضاعا كل الطاقات الممكنة لبناء دول قوية لا تستهين بها إسرائيل أو أي دولة في العالم. تأجل كل شيء في مصر والعالم العربي من أجل الحرب مع إسرائيل، وتضخمت إسرائيل إلى حد أصبحت معه وحشاً مرعباً، تنفلت قوته، ويمارس بلطجته يومياً، ولا أحد في مواجهته سوى تظاهرات تنتظر هتلر، وتنادي بإعادة موقعة خيبر، وتتوعد اليهود بالموت.

لم يشعر أحد بالملل من هذه المسرحية الممتدة طوال أكثر من 60 سنة. لم يتوقف أحد ليعيد النظر في مقولات هذه «الحرب الكبرى» وأبطالها المنتظرين، ولا في علاج الضعف في علاج الفساد.

الأسهل انتظار مخلّص على بناء دولة، ومحاربة خفافيش السلطة التي حولت الفساد إلى أمر واقع، ومصير لا يهرب منه أحد.

التوريط في الفساد الجماعي أسلوب ناجح يجعل من المواطن الصغير، المنتظر لهتلر، منتظراً أيضاً ليد الشرطي أو الموظف الممدودة ليمنحه «إكرامية» تمرر له مصلحة أو تجاوزاً لقانون يشعره بالدخول في نادي المتميزين.

شعوب تتورط في الفساد وتنتظر هتلر يقتل أعداءها، وتخطط النخبة فيها لاستمرار أبدي. ينسحب جمال مبارك ليعود إلى مشروعه كلما ظن البعض أنه مات أو شبع يأساً، لكنه يحيا مثل الثعبان في كابوس، كلما قطع رأسه عاد ليبني جسده من جديد.

جمال مبارك ابن تركيبة الحكم الخالدة، الجيل الثالث من ورثة جنرالات التحرير، وحربه الكبرى هي استمرار النظام أو مصالح النخبة المتحلقة حول النظام، وهي نخبة اختصرت الدولة كلها في كهنة إن اختفوا فسيهتز الاستقرار، لأنه لا أحد غيرهم يعرف الأسرار، ولا أحد يملك أن يقدم ما يقدمونه لقوى الدول القوية من استقرار ومهمات تدار بذكاء يختلف عن أداء العملاء أو الجواسيس، ولا يرقى بالطبع إلى أداء المتحالفين.

تعلن مصر افتتاحها قنصليتين في شمال العراق وجنوبه، ليس حباً في ليبرالية العراق الجديدة، بل خدمة لأميركا التي حتى عشاقها الليبراليون يخشون التطبيع الكامل مع نظام أقيم تحت الاحتلال.

من الممكن دعم نظام ما بعد ديكتاتورية صدام حسين، لكن أن يكون دعماً لبناء دول، لا كسراً لقطيعة أو منح الاعتراف والشرعية. والفارق بين التوجهين كبير، ومؤثر، ويظهر في خطوات تالية، سيبدو فيها نظام مبارك عراباً أكثر منه دولة مؤثرة في صناعة تغيير المنطقة.

التغيير يريده نظام مبارك والسائرون خلفه، بعيداً عن المجتمع في قلاع الكهنة، يحسمون في ما بينهم اسم الوريث، وطريقة تعميده، وزاوية التغيير.

إلى هذا الحد يبدو هتلر وانتظاره مخدراً قوياً يسهل مرور سيناريو الكهنة، ويدغدغ مشاعر المراهقة عند شعوب تعيش تناقضاً بين حياتها اليومية، وقيمها العليا، بين الدخول في متاهة الفساد الجماعي، والإخلاص للمعارك الكبرى.

الهزيمة في هذه المعارك، تُشعر بالضعف الذي لا يفهم الناس أنه ضعف دول، وليس عدم إخلاص للقضية. العرب لم يعودوا ينتظرون هتلر من اختراعهم، يستوردونه، كما يستوردون الأسلحة وسلع الرفاهية ودعم الأنظمة القائمة لتظل على حالها، أو لكي لا تعطل تروس الماكينات الدوارة.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

أحمد عدنان *

سؤال التجديد حوار

بعد نشر الزميلة «الحياة» مقالات عدّة حول الوهابيّة، قدّم الأمير سلمان بن عبد العزيز مداخلة في الصحيفة نفسها حملت عنوان «فليحذر الباحثون من فخ مصطلح الوهابيّة»، رفض فيها مصطلح «الوهابيّة» كونه قد شاع بغرض الإساءة والتشويه. وقد استدعت المداخلة حواراً لم يقفل بعد. هنا مساهمة في النقاش

لم يتفاجأ الوسط الثقافي والفكري في السعوديّة، على وجه الخصوص، بمداخلة الأمير سلمان بن عبد العزيز في صحيفة «الحياة» بتاريخ 28 نيسان/ أبريل 2010 التي عنوانها «فليحذر الباحثون من فخ مصطلح الوهابيّة».

وكانت مداخلة الأمير قد جاءت تعقيباً على مقالين نشرتهما «الحياة» للباحثة السعوديّة د. بصيرة الداود، الأول بتاريخ 29 آذار/ مارس 2010 وعنوانه «الدعوة الوهابيّة»، أيّدت عبره تصريحاً سابقاً للأمير تحدى فيه أن يأتي أحد برأي للشيخ محمد بن عبد الوهاب يخالف الكتاب والسنة. والثاني بتاريخ 12 نيسان/ أبريل 2010، وعنوانه «أمانة التاريخ بين الشيخ الأباضي والشيخ السلفي»، بالإضافة إلى تعليق د. خليل الخليل في الصحيفة نفسها بتاريخ 15 نيسان/ أبريل 2010، وعنوانه «نظرية الشويعر ليس لها أساس»، طالب فيه بتجديد مضمون السلفية وممارساتها، التي أساسها دعوة ابن عبد الوهاب، ولم يرَ الخليل بأساً في استخدام مصطلح «الوهابيّة».

ونظراً لأهمية الموضوع، أي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتسميتها، فقد عقدت العزم على التعليق فيه. إلا أنّ نشر مقالين اثنين عن ذلك: الأول للصحافي المصري إبراهيم عيسى في صحيفة «الدستور» المصرية بتاريخ 29 نيسان/ أبريل 2010 وعنوانه «وهابية سمو الأمير»، والثاني للمفكر المصري طارق حجي في أحد المواقع الإلكترونية بتاريخ 30 نيسان/ أبريل 2010، وعنوانه «اختلال الميزان في مقال الأمير سلمان». والسبب أنني شعرت بأن المقالين خرجا عن قيم الحوار وأهدافه السامية

> إبراهيم عيسى وطارق حجي تجاوزا لغة العلم، ويجب رفض الغلو في التعامل مع ابن تيمية وابن عبد الوهاب

التي انتهجها الأمير، وأنهما كتبا ردّاً سياسيّاً متجنياً بعيداً عن لغة الفكر والعلم.

ومن باب التنبيه، فإن الأمير سلمان حين يعلق عادةً في الصحف على القضايا الفكرية والثقافية، فإنه يعرّف نفسه بالصفة العلميّة دون إضافة سياسيّة كما فعل في رده على سعاد الصباح في صحيفة «الرأي العام» الكويتية بتاريخ 13 كانون الثاني/ يناير 2008، أي «رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز» (والدارة هي أحد أهم مراكز البحث في السعودية)، والسبب، كما هو معروف، أن فضاء العلوم النظرية يحتمل الخلاف والاختلاف.. ويصعُب أن يدّعي فيه أحد امتلاك الصواب المطلق أو الحقيقة الكاملة. ويستحيل أن نطبّق فيه منطق «الأحادية» أو «الأمر» أو «الولاء» أو «الطاعة» الذي تحتمله أو تستدعيه رحاب السياسة ومعاييرها في بعض المواقف. لذلك فوجئت حين كسرت صحيفة «الحياة» هذه القاعدة وذيّلت مداخلة الأمير بـ«أمير منطقة الرياض ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز»!

وهكذا قررت التراجع عن التعليق في هذا الموضوع المهم خشية أن يُفسّر تعليقي بمعايير السياسة، بعيداً عن معايير الفكر والثقافة، أو بالانحياز لطرف على حساب آخر. حتى كتب المفكر البحريني د. محمد جابر الأنصاري في صحيفة «الحياة» مقالاً بتاريخ 20 أيار/ مايو وعنوانه: «مقالة الأمير سلمان تفتح آفاقاً للحوار» اختتمه، بعدما عدد مزايا الأمير التي يستحقها وشرَح وجهة نظره التي أتفق معها، بما يأتي: «هكذا فإن مقالة الأمير سلمان بن عبد العزيز عن «الوهابية» ينبغي ألا تكون نهاية المطاف في الحوار الفكري بشأنها، بل بداية هذا الحوار الذي نحتاجه، وتحتاجه «الوهابية» على وجه الخصوص». وبالتالي، بعدما أعاد الأنصاري الحوار إلى موضوعه وأصوله وأهدافه، كان لا بد من التعليق.

رأي الأمير سلمان يرفض مصطلح «الوهابيّة» من منطلق أنه شاع بغرض الإساءة والتشويه، فيما لا يرى الأنصاري أي مبرر للحساسية من المصطلح، مع المطالبة بالتركيز على المضمون متفقاً مع د. خليل الخليل استناداً إلى تسمية المذاهب الفقهية الأربعة بأسماء علمائها. وأضيف: تسمية «العقيدة الماتريدية» نسبة للإمام أبو المنصور الماتريدي، وتسمية «العقيدة الأشعرية» نسبة للإمام أبو الحسن الأشعري. وهناك من يميل لرأي الأنصاري والخليل لسبب أهم هو أن «الوهابيين» لم يستنكفوا هذا الاسم أو يرفضوه. فهذا الشاعر حميدان الشويعر يقول: «إن كانك للجنة مشتاقي... وتبغى النعيم بجانبها... اتبع ما يقول الوهابي... وغيره بالك تقربها».

وهذا الشيخ سليمان بن سحمان (الملقب بـ«حسّان» الدعوة السلفية نسبة إلى حسان بن ثابت شاعر النبي محمد يقول في أبيات مشهورة:

نعم نحنِ وهابيّة سلفيّة/ حنيفيّة نسقي لمن غاضنا المِرّا

ومن هاضَنا أو غاضَنا بمغيضةٍ/ سنصْعَقه صعْقاً ونكسره كسْرَا

بمحكم آياتٍ وسنة أحمد/ نصول على الأعدا ونأطُرهم أطْرَا

ولابن سحمان نفسه كتابٌ مشهور بعنوان «الهديّة السنية في التحفة الوهابيّة النجدية». وإذا استذكرنا مؤلفات الشيخ عبد الله القصيمي الأولى، قبل انفجاره الفكري، في الرد على خصوم الإمام محمد بن عبد الوهاب، نلاحظ الاتجاه نفسه في العناوين والمضمون: «الثورة الوهابية» الذي صدر سنة 1931 و«الفصل الحاسم بين الوهابيين وخصومهم» الذي صدر سنة 1934. وقد أثبت الأديب الرائد عبد الله عبد الجبار في كتابه المرجعي «التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية» الذي صدر سنة 1959 مقولة أحد مشايخ نجد تعليقاً على هذه الكتب: «القصيمي دفع مهر الجنة ولا يضيره ما يفعل بعد ذلك، ولا نجد رأساً يطاول رأسه إلا رأس ابن تيمية».

الخلاصة من هذه الأمثلة وغيرها، أن مصطلح «الوهابية» كان رائجاً دون اعتقاد بأنه يستخدم، فقط، للإساءة والتشويه، وخصوصاً في بدايات الدعوة، حتى استُبدل أخيراً بمصطلح «السلفيّة». وكان بعض «الوهابيين» يطلقونه على أنفسهم دون غضاضة (كالشيخ سليمان الدخيل والشيخ محمد بن عبد اللطيف). حتى أن بعض المدافعين عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانوا يستخدمونه، كالشيخ محمد رشيد رضا. وفي رسالة جامعية عن جامعة الإمام محمد بن سعود عنوانها «دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب» (الجزء الأول، ص 362)، لم يتحسس الشيخ عبد العزيز بن باز من استخدام المصطلح، بل قال في مجموع فتاواه (الجزء الأول، ص 233): «عقيدة الوهابية هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله»، ونسبَ الكلمة، في الجزء التاسع ص 190، إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في مجموع فتاواه (المجلد 28، ص 41): «إن الوهابية ولله الحمد من أشد الناس تمسكاً بالكتاب والسنة». وأتذكر كذلك اللقاء الذي أجرته مجلة «المجلة» في عهد رئيس تحريرها النابه عبد العزيز الخضر، مع الباحث الفرنسي أوليفيه روا، والذي قال فيه إن

هادئ حول الوهابية

«الوهابية» دعوة أرثوذكسية تهدف للعودة إلى أصول الإسلام.
يرى أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه لم يأت برأي يخالف الكتاب والسنة، وأن آراء الشيخ ليست خارجة عن المذاهب الأربعة، وهي نظرة كل مريد لمذهبه أيّاً كان. ولكن المخالفين والمستقلين لهم رأي آخر.
لقد تمايزت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كما يرى المخالفون والمستقلون، بثلاث مسائل خارجة عن الكتاب والسنة: الاستسهال في تكفير المسلمين... تقسيم بلاد المسلمين بالدرجة الأولى، قبل غيرهم، إلى بلاد كفر وبلاد إسلام ووجوب الهجرة إلى الشيخ أو إلى أرض دعوته (وهذا التقسيم الحاسم استدعى أحكاماً فقهية قاسية كاستباحة الغزو والغنائم والاستتابة، ويمكن هنا مراجعة تاريخ ابن غنام)... وتقسيم التوحيد (وهذا رأي لم يسبقه فيه إلا ابن تيمية الحرّاني).
يقول المخالفون والمستقلّون إنّ الارتباط بين ابن تيمية وابن عبد الوهاب ضخّ الحياة في أفكار بعضها مخالف للكتاب والسنة صراحة، وبعضها الآخر أسير لظرفه الثقافي والتاريخي.
ويكفي أنْ نطالع كتاب «نقد الخطاب السلفي ـ ابن تيمية نموذجاً» للباحث الجاد رائد السمهوري لنكتشف بعض العناوين اللافتة (المُوَثقة) في فكر ابن تيمية، والتي امتد بعضها إلى إرث ابن عبد الوهاب أو بعض أتباعه:
ـ الكفار لا يملكون أموالهم ملكاً شرعيّاً ولا يحق لهم التصرف في ما في أيديهم.
ـ أنفس غير المؤمنين وأموالهم مباحة للمسلمين.
ـ غير المؤمن تجب عداوته وإنْ أحسن إليك.
ـ وجوب إهانة غير المسلم وإهانة مقدساته.
ـ اليهود والنصارى ملعونون هم ودينهم.
ـ تخويف غير المؤمن مصلحة.
ـ بل إكراه في الدين. (وهناك آية واضحة في القرآن نصها «لا إكراه في الدين»).
ـ المرأة كاللحم على وضم (خشب الجزار) وهي أحوج إلى الرعاية والملاحظة من الصبي.
ـ المرأة عورة وناقصة في مقابل كمال الرجل.
ـ النساء أعظم الناس إخباراً بالفواحش.
ـ المرأة أسيرة للزوج وهي كالمملوك له... وعلى المملوك الخدمة.
ـ جنس العرب أفضل الأمم وأذكى الأمم، ومخالفة هذا هو قول أهل البدع.
ـ عدم تفضيل جنس العرب نفاق وكفر، وحب العرب يزيد الإيمان.
ـ اكتساب الفضائل بالاستغناء عن القراءة والكتابة أكمل وأوفق.
ـ علم الرياضيات والفلك كثير التعب قليل الفائدة.
ـ إتقان الفلاسفة للعلوم الطبيعية إنما هو لجهلهم بالله.
ـ الكيميائيون يضاهون خلق الله، والكيمياء لا تصح في العقل ولا تجوز في الشرع.
مصطلح «التوحيد» ـ والنقل دائماً عن المخالفين والمستقلين ـ لم يشِعْ في النصوص الأصلية للدين الإسلامي، ولم يستخدم في القرون الأولى حتى جاء ابن تيمية ثم ابن عبد الوهاب، وكان العلماء الأوائل يستخدمون قبل ذلك مصطلح «الإيمان» الذي يناقض بداهة واصطلاحاً كل الشرك والكفر. ولعل أروع ما قرأته لأحد العلماء حين وصله التنظير حول التوحيد: «سورة الإخلاص تلخّص كل التوحيد».
تقسيم التوحيد إلى: توحيد ربوبية... توحيد ألوهية... وتوحيد أسماء وصفات لم يأت به أحد ـ كتاباً أو سنة أو صحابة أو تابعين ـ إلا ابن تيمية ثم ابن عبد الوهاب. ويرى البعض أن هذا التقسيم، لا التوحيد، أوغل في بث الفرقة بين المسلمين (وأغلب أهل السنة إلى اليوم هم على العقيدة الأشعريّة ثم الماتريديّة، وكلتا العقيدتين تتصادمان مع هذا التقسيم) لأنه حوّل التنوع العقدي بين أبناء الدين الواحد إلى تناقض في ما بينهم.
ومن اللازم أن نؤكد على رفض الموقف المغالي من ابن تيمية وابن عبد الوهاب. فكما يجب رفض تكفيرهم أو الإساءة لهم أو الانتقاص من أهمية نتاجهم، يجب أن نرفض في المقابل منهج الأتباع المتحمّسين في التعامل مع تأويلات ابن تيمية وابن عبد الوهاب على أنها نصوص منزلة من السماء، أو تحتكر تأويل الكتاب والسنة، أو أنها لا تحتمل النقد أو المخالفة أو المراجعة.
إن الموقف المتعسف الذي انتهجه ابن تيمية من المخالف مفهوم نوعاً ما بسبب فتنة التتار التي عايشها. ولكن يتعجب البعض من توسّع ابن عبد الوهاب (عبر تأويله لتأويل ابن تيمية) في إسقاطه على الداخل المسلم. فحديثه عن الكفار والمشركين قصد غالباً المسلمين في مكة وحريملاء والمدينة المنورة والإحساء وغيرها من مواقع العالم الإسلامي أو الجزيرة العربية. ووصفهم بأنهم على دين عمرو بن لحي ـ من أدخل الأصنام إلى مكة في الجاهلية ـ وأن كفار قريش ومشركيهم أفضل من مسلمي عصره، أي مخالفيه. فمن نماذج إفراط ابن عبد الوهاب في التكفير: تكفير البدو (راجع «الدرر السنية» المجلد العاشر ص 114)، تكفير قبيلة عنزة (ص 113 وكفر فيها أيضاً قبيلة الظفير)، تكفير أهل العيينة والدرعية من معارضي الشيخ (المجلد الثامن ص 57)، تكفير محيي الدين ابن عربي وتكفير من لا يكفره أو يشك في كفره (المجلد العاشر ص 25)، تكفير أهل سدير وأهل الوشم (المجلد الثاني ص 77). كما يكفر الشيخ السواد الأعظم من المسلمين، أي كل من لا يتبع دعوته، (المجلد العاشر ص 8) وتكفير من يتحرّج من تكفير أهل لا إله إلا الله (ص 139).
ولـلأمانة، فإن بعض هذه الآراء يناقضها ابن عبد الوهاب نفسه في مواقع أخرى من مؤلفاته ورسائله، وقد رصد أغلبها الباحث الجاد حسن فرحان المالكي في كتابة القيّم «داعية وليس نبيّاً» في المبحث الثاني بين صفحات (108 ـ 112)، ومن أهم هذه التناقضات: أنه لا يكفر المخالفين في موقع... وفي موقع آخر يكفر من لا يشك في كفرهم ويعده منهم، وفي أحد المواقع يقول إنه لا يبطل كتب المذاهب الأربعة، وفي موقع مقابل يصفها بأنها «عين الشرك»!
من أجل كل ذلك، يرى مخالفو الشيخ والمستقلون أنه تجاوز الكتاب والسنة، أو على الأقل أنه انفرد بآراء دوناً عن غيره من العلماء والدعاة ـ وهذا ليس عيْباً ـ ليعبر عن مذهب مستقل، ولكنهم يعتقدون أن الواجب على أتباع الشيخ البدء فوراً في ممارسة النقد الذاتي (وأعتقد أن كل المذاهب الإسلامية تستحق مراجعة النفس والتأكيد على الحوار). وتنقية تراث الشيخ، على الأقل، من الرواسب التاريخية التي تعانق تأويلاته والاستفادة من النقد العلمي الذي وُجّه لتلك التأويلات، وخصوصاً أن إحصاء الكتب من مختلف العالم الإسلامي التي رفضت أفكار ابن عبد الوهاب منذ ظهورها إلى اليوم أو ردّت عليه، يحتاج إلى كتاب مستقل!
إن تأويلات ابن عبد الوهاب وابن تيمية تنتمي إلى الماضي. ويلاحظ البعض أن الاستشهاد في الفتاوى المعاصرة بآراء الشيخ أو آراء ابن تيمية مرتبط دائماً بموقع الإقصاء الذي أصبح السمة الغالبة على الخطاب الديني السعودي السائد.
لذلك فإن أغلب دعوات تجديد الخطاب الديني في المملكة تهدف بالدرجة الأولى إلى التحرر من بعض تأويلات ابن تيمية وابن عبد الوهاب المرتبطة طبيعياً بظروفها الثقافية والتاريخية قبل اجتهادها الخاص، والتي يُصعب إسقاطها على الواقع أو المستقبل.
ليس مقبولاً الادعاء أن تأويلات ابن عبد الوهاب أو ابن تيمية تضاهي الكتاب والسنة أو تحتكر تفسيرها أو أنها صالحة إلى الأبد، فالدين الإسلامي تكفل رب العالمين بحفظه إلى قيام الساعة دون مِنة من أحد، والقول إنه في إحدى الفترات شاعت عبادة الأصنام والحجارة، قبل دعوة الشيخ، فيه من المبالغة ما تدحضه أغلب المراجع التاريخية والنصوص المقدسة التي تشير إلى حِفظ الدين، باستثناء حالات معدودة لا ترتقي إلى العموم. ويرى بعض الباحثين ـ وقد يكونون على خطأ أو صواب ـ أن حديث الشيخ عن عبادة أصنام قصد به مجازاً تمسّك البعض بأفكار لا يوافق عليها. وعلى كل حال، فإن أي حالة تمكن فيها الشيخ أو أتباعه أو مريدوه من تخليص الناس من عبادة الأصنام (بالمعنى الحرفي) فإن ذلك يحسب لهم.
من وجهة نظري، أرى أن السجال حول ابن عبد الوهاب دعوةً وتسمية، من الممكن تجاوزه إلى ما هو أهم... إلى الحديث النبوي الشهير: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد للأمة دينها».
لقد توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام 1791، أي قبل أكثر من قرنين بقليل، ويصفه بعض أتباعه بأنه مجرد مذكر بتعاليم الكتاب والسنة. فإذا كان ـ رحمه الله ـ مذكراً فجزاه الله كل خير. وآن الأوان أن تتاح الفرصة لأهل البحث والعلم للتأمل والتدبر في النصوص الأصلية (الكتاب والسنة) دون واسطة ودون إجبار على تأويل معيّن سواءً لابن عبد الوهاب أو ابن تيمية أو غيرهما. وإذا كان مجدداً، فإن مفهوم التجديد يعني بالضرورة في بعض جوانبه، المخالفة. وبالتالي، استناداً إلى الحديث النبوي، فإن الأمة في حاجة إلى مجددَيْن آخريْن، يجددان المجدد (أي يخالفان المخالف).
وتأتي حجة التخوف من التجديد، التي يخالفها ذلك الحديث النبوي، بأن الدعوة إلى تجاوز دعوة الشيخ، ومن قبله ابن تيمية، تعني مخالفة الكتاب أو السنة، وهي فكرة تترجم الفكر السلفي الذي يرى نموذج الخلاص والكمال في الماضي ويتمسّك بحرفية النص. والغريب أن هذه الفكرة يرفضها القرآن الكريم نفسه في مواضع متعددة، منها: «وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون»، «قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض»، «قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون».
إذا تمسكنا، كما الفكر السلفي أو «الوهابي» أو المحافظ، بحرفيّة النص القرآني، فإننا نجد أن الخمول عن التجديد والتكاسل عن التدبر في خلق الله وسننه والقرآن والسيرة النبوية، مباشرة، لاستخلاص العبر والفوائد التي تصالح بين المسلم وعصره وتحفزه على النهضة والتقدم... تعززه عشرات الآيات القرآنية التي تدعو إلى ترجيح العقل وإعماله في شؤون الحياة، أما التفكير بأن كل القضايا قد حلها السلف، وأنه لا مجال للتفكير إلا كما فكر السلف، فتلك، من وجهة نظر البعض، مخالفة للنص القرآني الذي لم يكتف فقط بذم الكفر في تلك الآيات، بل ذم معه المنهج الذي يرفض تحقيق المصلحة والمنفعة والمعاصرة بحجة الركون إلى الماضي.
لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إنجازات مهمة في نظر أتباعه والمستقلين، منها: محاربة السحر والشعوذة والتبرّك. والإنجاز الأهم أنها لعبت دوراً في توحيد أغلب أراضي الجزيرة العربية في وحدة سياسية واحدة، وهي وحدة ناجحة نتمسك بها ونواليها وندافع عنها. ولكن ليس كل أبناء هذه الوحدة ينظرون بإيجابية إلى دعوة الشيخ من ناحية التأويل الديني. فهناك من يرى عدم استقامة مفهوم الدولة العصريّة في ظل الإكراه على تأويل ديني بعينه. وإذا صح هذا «الإكراه» في ظروف سابقة، فإنه لا يصح اليوم أو غداً. وهناك من يشعر بالولاء للمؤسسة السياسية، ولكنه في المقابل يرى أن الولاء المذهبي مسألة لا علاقة للسياسة بها، وأن لهم الحق في عدم اتباع دعوة محمد بن عبد الوهاب لأنهم يتبعون دعوة الرسول الأعظم محمد بن عبد الله... دون قصد بأن دعوة ابن عبد الوهاب تناقض دعوة الرسول. ولكنهم يميلون، وهذا حقهم دون جدال، إلى تأويلات أخرى ليست على منهج الشيخ، أو يرون بأحقيّة أن يكون لهم تأويلهم الخاص. وأن حسابهم، في النهاية، على رب العالمين. وفي أفضل الأحوال، هناك من يرى أن دعوة الشيخ وتأويلاته وطريقة تطبيقها صحيحة في وقتها، ولكننا اليوم وغداً، قطعاً، بحاجة إلى منهج مختلف.
ومهما كان أولئك المخالفون أو المستقلون، في أي وقت، أقلية أو أكثرية، فلا يحق لأي أحد أن يجبرهم أو يكرههم على تأويل بعينه للدين الإسلامي. وهو ما لم يفعله رسول الله ولا صحابته، ولم يأمر به كتاب الله. وهذا ينسحب على أتباع الشيخ الذين لا يجوز إجبارهم على تغيير اعتقادهم. وأعتقد أن مبادرات الحوار التي أطلقها الملك عبد الله بن عبد العزيز وتوسيعه هيئة كبار العلماء لتشمل كل المذاهب السُنيّة (حبّذا لو ضمّت كل المذاهب الإسلاميّة)، خطوات تؤكد سيْرنا في الاتجاه الصحيح.
لقد قامت الدولة السعودية الأولى سنة 1745 بميثاق الدرعية المعروف بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم قامت الدولة السعودية الثانية سنة 1824، وأخيراً... المملكة العربية السعودية التي بدأت بدخول الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود سنة 1902 إلى الرياض. ولم تكن هذه الدولة لتستمر حتى اليوم لولا الولاء السياسي من المواطنين للمؤسسة السياسية. وإن الاعتقاد بعكس ذلك يكذبه الواقع. فما زال الأشاعرة على أشعريتهم ـ وهم أغلب أهل السنة على كل حال ـ وما زال الشيعة شيعة. وما زال الإسماعيلية إسماعيلية... دون أن يعني هذا التنوع العقدي، ثم المذهبي أيضاً، معاداة للنظام السياسي أو خروجاً عليه. وحتى لو أرادت بعض الجهات ـ ولا أعتقد أن هذا الاعتقاد قائم ـ أن تُكره هذا النسيج المتنوع على رأي واحد، فقد عَجزت طوال قرنين وأكثر عن تحقيق هدفها. وبالتالي فإن هذا العجز سيظل قائماً، وإن حقق نجاحات جزئية ووقتيّة هنا وهناك. لا أريد أن أقول إن دعوة محمد بن عبد الوهاب على خطأ، ولا أريد أن أنسب خصومه أو المستقلين إلى الصواب. فالفرد هو المسؤول (بمنتهى الاختياريّة دائماً) عن خياراته في الدنيا والآخرة، ما لم يتعدّ على حقوق الآخرين. ما أريد قوله: إن أي محاولة لربط مفهوم المواطنة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعني ببساطة أي شيء إلا المواطنة... لأن هذا الوطن الذي نحبه جميعاً سيصبح لفئة دون غيرها. كما أن محاولة ربط مفهوم الشرعيّة السياسية بالأيديولوجيا (دينية أو سياسية) يعني تكبيل المؤسسة السياسية لرغبات الأيديولوجيا وتأويلاتها.

* صحافي سعودي

الأمير سلمان بن عبد العزيز (أرشيف ـ أ ف ب)

> ربط مشروعية النظام بالأيديولوجيا ليس مقبولاً، والمذاهب الإسلامية بحاجة إلى مراجعة النفس

أوباما حل خلافاته مع نتنياهو على حساب الفلسطينيّين

يبدو واضحاً أن التوتر بين باراك أوباما وبنيامين نتنياهو قد أُنهي على حساب الفلسطينيين، حيث وضع الأول سقفاً زمنياً للمفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية

أوباما يدعو السلطة الفلسطينية إلى عدم إحراج إسرائيل في المحافل الدولية

نتنياهو: التقارير التي تتحدث عن وجود تصدع في العلاقات... خاطئة

أوباما ونتنياهو في البيت الأبيض أمس (كيفن لامارك – رويترز)

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أدت المحادثات التي أجريت في البيت الأبيض أمس، بين الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، إلى إنهاء خلافاتهما ووضع حد للتوتر الذي شاب علاقاتهما، إثر قرار الحكومة الإسرائيلية بناء 1600 وحدة استيطانية في القدس الشرقية المحتلة، خلال زيارة نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، في شهر آذار الماضي.

وقال أوباما، عقب اجتماعه مع نتنياهو في المكتب البيضاوي، إن تأييده لإسرائيل لم يتراجع قط، مؤكداً أنه لا يمكن فك عرى العلاقة التي تربط الدولتين. فيما قال نتنياهو إن التقارير التي أشارت إلى تراجع في العلاقات «كانت خاطئة».

وفي الحقيقة، فإن التوتر بين أوباما ونتنياهو، قد أنهى على حساب الفلسطينيين، حيث وضع أوباما في التصريحات التي أدلى بها في البيت الأبيض سقفاً زمنياً للمفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية والانتقال إلى المفاوضات المباشرة في شهر أيلول المقبل الذي يصادف انتهاء موعد التجميد الجزئي للنشاط الاستيطاني، الذي فرضه نتنياهو.

ولم يتحدث أوباما عن أي التزامات على إسرائيل بشأن ضرورة أن تشمل المفاوضات المباشرة القضايا الجوهرية، مثل الحدود واللاجئين ووقف شامل للاستيطان ومصير القدس، بل تحدث عن إجراءات بناء الثقة، ملمّحاً إلى مسألتين: منح السلطة الفلسطينية مزيداً من السلطات الأمنية بعدما أشار إلى «نجاحات» حققتها في هذا المجال في الضفة الغربية، ومواصلة إجراءات تخفيف الحصار الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة منذ نحو أربع سنوات، وذلك لقاء أن توقف السلطة الفلسطينية كل أشكال التحريض والتوقف عن القيام بأي إجراء من شأنه إحراج إسرائيل في المحافل الدولية.

وأعرب أوباما عن ثقته برئيس الحكومة الإسرائيلية، قائلاً: «أعتقد أن رئيس الحكومة نتنياهو يريد السلام، وأعتقد أنه مستعد للمجازفة من أجل السلام».

وتابع أوباما أنه لا يمكن «فك عرى» العلاقة التي تربط أميركا بإسرائيل. ونوّه بتخفيف إسرائيل الحصار المفروض على قطاع غزة وسماحها بنقل السلع بسهولة أكبر إلى المنطقة الفلسطينية، لكنه ذكّر بـ«التوترات» المستمرة بسبب الحصار.

وقال أوباما إن اسرائيل تواجه عدداً من التهديدات الأمنية. وقال: «ننوي إبقاء الضغط على إيران لتفي بالتزاماتها الدولية وتوقف سلوكها الاستفزازي الذي يجعل (من هذا البلد) تهديداً لجيرانه وللمجتمع الدولي».

أمّا نتنياهو، فقد وصف محادثاته مع أوباما بأنها كانت «محادثات مكثفة». وقال إنه «مستعد لاستكشاف احتمالات السلام وضمان أمن كل من إسرائيل وجيرانها». وكرّر رئيس الحكومة الإسرائيلية ما قاله أوباما عن أنه يأمل أن تبدأ المفاوضات المباشرة «قبل وقت كاف» من انتهاء وقف جزئي مدته عشرة أشهر لبناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية في أيلول. وأبدى استعداده للقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) في أي وقت. وقال: «في نهاية المطاف، السلام هو الخيار الأفضل لنا جميعاً».

وطالب نتنياهو الرئيس الفلسطيني بأن يجتمع معه وينتقل من «المحادثات غير المباشرة» الحالية التي تجرى بوساطة أميركية إلى المفاوضات المباشرة بشأن قيام دولة فلسطينية.

وقال إن «الوقت مناسب تماماً» لبدء المحادثات المباشرة، مشيراً إلى أنه يأمل أن تساعد إجراءات بناء الثقة التي يتخذها الجانبان على تمهيد الطريق لمثل هذه المفاوضات.

وندد نتنياهو كذلك بالتقارير التي تتحدث عن وجود تصدع في العلاقة الأميركية ــ الإسرائيلية، وقال إنها «خاطئة»، موجهاً اللوم إلى وسائل الإعلام على نشرها.

وبالرغم أن أبو مازن يربط لقاءه مع نتنياهو والانتقال إلى المفاوضات المباشرة بتحقيق تقدم على الأرض في المفاوضات غير المباشرة واستجابة إسرائيل لمطالب فلسطينية، فإن رئيس حكومة تصريف الأعمال الفلسطينية سلام فياض، التقى مباشرة في القدس يوم الاثنين الماضي، مع وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، ما عدّه مراقبون بمثابة مفاوضات مباشرة.

في هذه الأثناء، دعا عشرات المتظاهرين الذين تجمعوا أمام البيت الأبيض خلال اجتماع أوباما ـ نتنياهو، إلى وقف كل أشكال الدعم والمساعدة الاقتصادية والعسكرية الأميركية لإسرائيل. وردد المتظاهرون شعار «أوقفوا المساعدة»، داعين أيضاً إلى إنهاء الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة.

وفي السياق، سلمت منظمة «أميركيون من أجل السلام الآن»، عريضة موقعة من 15 ألفاً و962 شخصاً إلى الرئيس الأميركي، تحثه على الضغط لتمديد فترة تجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية.

ضغوط ما قبل القمّة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة

مهدي السيد

استبقت التقارير الإسرائيلية، أمس، لقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، للإشارة إلى أن جدول أعمال اللقاء يتضمن موضوعين أساسيين: منع تعاظم ايران وإقامة الدولة الفلسطينية. ففيما يريد نتنياهو أن يعمل أوباما ضد إيران، يريد اوباما من نتنياهو أن يكبح جماح الاستيطان وأن يتقدم الى تسوية في الضفة الغربية، وتتفرع من هذين الموضوعين عناوين أخرى، أهمها مطالبة نتنياهو بالانتقال إلى المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين، ورغبة أوباما في تمديد قرار وقف البناء الاستيطاني في الضفة الغربية.

ومعروف أن صفقة إحباط المشروع النووي الإيراني مقابل وقف الاستيطان في الضفة، توجد على جدول الأعمال منذ أن انتخب الرجلان لمنصبيهما. وبحسب «هآرتس»، فإن كل واحد يعرف ماذا يريد الآخر، لكنه يحاول أن يخفض السعر.

لكن الجديد هذه المرة، يتمثل في أن كليهما يأتي إلى اللقاء قوياً، متسلحاً ببعض الإنجازات: اوباما أقر الإصلاحات الصحية في الكونغرس والعقوبات ضد ايران في مجلس الأمن، وأظهر الزعامة في إقالة الجنرال ستانلي ماكريستال واستبداله بديفيد بترايوس قائداً أعلى في أفغانستان. نتنياهو سيطر على حزبه واستقر في كرسيّه من دون منافس في الليكود أو في المعارضة يمكنه أن يضايقه، يسقطه أو يهزمه في الانتخابات. ومع ذلك، يكمن ضعف الرجلين، بحسب «هآرتس»، في الساحة الدولية، لا في الداخل. فأوباما يحتاج الى إنجاز يُري العالم بأن أميركا ليست ضائعة. أما نتنياهو فيريد أن يحطم العزلة الدولية.

وتعرض نتنياهو عشية سفره إلى واشنطن لجملة ضغوط من اليمين الإسرائيلي، ومن داخل كتل الائتلاف الحكومي، وحتى من داخل حزبه، ترمي إلى ثنيه عما تصفه هذه الجهات بتنازلات جديدة يقدمها نتنياهو إلى أوباما، ولا سيما تمديد تجميد الاستيطان في الضفة الغربية، الأمر الذي دفع نتنياهو إلى محاولة احتواء هذه الضغوط.

ولهذه الغاية لجأ نتنياهو إلى تهدئة خواطر كبار المسؤولين في الليكود، فاجتمع بهم عشية سفره، معلناً أن «الهدف هو الانتقال الى محادثات مباشرة»، وأضاف «لن نسمح لأبو مازن بالتملص. نحن مستعدون للمفاوضات منذ الآن، ومواقفنا واضحة». وكرر أمامهم أن موضوع التجميد لن يكون الموضوع المركزي في الحديث مع أوباما. في المقابل، بعثت كتل الائتلاف رسالة واضحة إلى نتنياهو تفيد بأنه لا يهم ما يطلبه أوباما، وأن تجميد البناء في الضفة الغربية سينتهي في موعده، أي في 26 أيلول. ففي «جلسة طارئة» عقدها رؤساء الكتل الائتلافية في الكنيست، لمح رئيس كتلة البيت اليهودي، عضو الكنيست زبولون اورليف، إلى أن حزبه لن يبقى في الحكومة إذا لم يستأنف البناء. وفي خطوة تصبّ أيضاً في مسار الضغط اليميني على نتنياهو، كشف مجلس مستوطنات الضفة الغربية «يشع» استطلاعاً خاصاً بين منتسبي الليكود، أظهر أن 70 في المئة من المستطلعين يعتقدون أنه إذا ما قرر نتنياهو تمديد تجميد الاستيطان في الضفة الغربية، فإن الأمر سيمسّ بصدقيّته، وأن وزراء ونواباً من الليكود ممن سيؤيدون استمرار التجميد بعد نهاية فترة التجميد الأصلية، سيتعرضون لضربة كبيرة، جراء تصريح 45 في المئة من المستطلعين بأن الأمر سيضعف ميلهم الى تأييد أولئك النواب في الانتخابات التمهيدية التالية. كما أن قرابة نصف المستطلعين يعتقدون أن على الوزراء والنواب أن يعملوا ضد رئيس الوزراء إذا ما قرر تمديد فترة التجميد.

وبحسب «معاريف»، فإن هذه النتائج بمثابة بطاقة صفراء من ناحية المنتسبين إلى كل من يعتقدون بأنه سيكون ممكناً مواصلة تجميد البناء في الضفة الغربية حتى بعد أيلول.

على الضفة الأميركية، أفاد تقرير بأن الرئيس الأميركي باراك أوباما سيواجه مهمة صعبة بإقناع نتنياهو بوقف الاستيطان وقيام دولة فلسطينية.

محتجون ضد حصار غزة أمام البيت الأبيض أمس (شارل دارباك – أب)

تحليل إخباري

تركيا وإسرائيل: أزمة أعمق من «مرمرة»

تل أبيب ترى الحل في طرح توفيقي يقدّمه الطرف الأميركي

الأزمة التركية الإسرائيلية دخلت منعطفاً جديداً مع تصريحات وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو. منعطف قد يتطلّب تدخلاً أميركيّاً مباشرة، ولا سيما أن الأزمة تبدو أعمق من مجزرة السفينة «مرمرة»

علي حيدر

أعاد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو إحياء الأزمة مع إسرائيل، على خلفية المجزرة التي ارتكبتها على متن سفينة مرمرة، بوضع إسرائيل أمام خيار من ثلاثة: إما تقديم الاعتذار والتعويضات، أو القبول بلجنة تحقيق دولية، أو قطع العلاقات معها، وذلك بعدما استطاعت إسرائيل أن توحي بأن الأزمة البينية تنحو باتجاه الحل.

في الأيام القليلة الماضية سرَّبت إسرائيل، كما يبدو عن عمد، أنباءً عن لقاء سري بين داوود أوغلو ووزير التجارة والصناعة الإسرائيلي، بنيامين بن اليعازر، الذي يعود اختياره إلى أنه شخصية مقربة من الأتراك، الأمر الذي حمل وسائل الإعلام الإسرائيلية على رفع درجة التفاؤل بإمكان تصحيح «ما شاب هذه العلاقات من خلل».

في مقابل هذه الأجواء، جاء رد تركيا سريعاً. اشترط وزير خارجيتها لحل الأزمة اعتذاراً إسرائيلياً واضحاً وتقديم تعويضات مادية لذوي «الضحايا»، الأمر الذي دفع إسرائيل للرد على أعلى المستويات، برفض الطلب التركي.

رغم التوتر الجدي القائم بين أنقرة وتل أبيب، إلا أنّ من اللافت أن يكون السقف التركي في هذه الأزمة محدداً بتقديم إسرائيل اعتذاراً لحل المشكلة، وهو ما يدفع التساؤل عن عمقها وآفاقها، وفي ذلك يمكن الإشارة إلى الآتي:

يبدو أن الحكومة التركية، في الوقت الذي تحرص فيه على استمرار الأجواء المتوترة مع تل أبيب، تحرص حتى الآن على عدم إعطائه أبعاداً كأن الأزمة بلغت حدوداً لا رجعة عنها. فمطلب الاعتذار، وإن رفضته إسرائيل، إلا أنه بالتأكيد لا يمثل مطلباً تعجيزياً، وخصوصاً أنه يأتي في مقابل ارتكاب مجزرة حقيقية بمدنيين أتراك.

في المقابل، لا تتوافق مسارعة إسرائيل إلى رفض الاستجابة إلى المطلبين التركيين (الاعتذار والتعويض)، في ظاهر الأمر، مع مصلحتها الاستراتيجية في حل الأزمة مع تركيا، الأمر الذي يوحي بأن تل أبيب تريد أن يكون السجال متمحوراً حول مطلبي الاعتذار والتعويضات، ما قد يتيح الفرصة أمام أطراف دولية معنية بالحل، وتحديداً الإدارة الأميركية، للتدخل وإيجاد الحل الوسط المقبول الذي يمكن أن يراهن على قبوله من الجانبين. علماً بأن اللقاء السري الأخير، التركي ــ الإسرائيلي، أتى بحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية تحت ضغط مارسه الرئيس الأميركي باراك أوباما، على رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

بخصوص الرؤية الإسرائيلية لمنطلقات الأزمة مع أنقرة، يرى المسؤولون الإسرائيليون أنها تأتي في إطار عملية تغيير يمر بها الشرق الأوسط والعديد من مناطق العالم. وأن مواقف القيادة التركية «ناتجة من تحولات في المجتمع التركي»، وفي سياق توجه (تركي) بالدخول إلى الساحة العربية من بوابة الصراع مع إسرائيل بهدف إرساء نفوذها في المنطقة وتعزيزه. ووفق تعبير رئيس «الموساد»، مئير داغان، تسعى تركيا إلى «تحسين علاقاتها مع سوريا وإيران لتكوين ائتلاف في مواجهة إسرائيل»، مشيراً إلى أنّ رئيس الوزراء التركي «يريد استعادة الهيمنة التركية من خلال سلوك الممر الإسلامي وهو يظن أن انهماكه في القضية الفلسطينية وتحقيق التقارب مع حركة حماس، سيسهمان في فتح أبواب أخرى أمامه في الشارع العربي». وبالتالي ترى إسرائيل أن أي مبادرات من قبلها لن تترك أي آثار إيجابية.

لكن مقاربة، قد تكون أدق من غيرها، جاءت على لسان رئيسة المعارضة تسيبي ليفني التي رأت أنّ «تركيا تجلس على الجدار، وعليها الاختيار، إلى أي معسكر تنتمي»، معربة عن أملها واقتناعها بإمكان تحسين العلاقات التركية الإسرائيلية، رغم أنّ تركيا «تعزز العلاقات مع إيران وحركة حماس».

وعليه يمكن القول إن الرؤية الإسرائيلية لا ترى في الأساس أن التوتر القائم الذي يوصف بالأزمة بين تل أبيب وأنقرة، مرده حادثة مرمرة وما جرّت من تداعيات، رغم قساوتها على الجانب التركي. بل تتداخل فيها مجموعة من العوامل أنتجت بيئة الأزمة، وما مرمرة سوى حادثة أدت إلى رفع مستوى التوتر إلى حدوده القصوى. وتداخل ذلك مع مزاج الشارع التركي الذي لم يترك للحكومة التركية مناصاً من اتخاذ مواقف أكثر تصعيدية باتجاه تل أبيب، من دون أن يعني ذلك أن حكومة أردوغان لم تكن معنية بعدم التصعيد.

انطلاقاً من ذلك، يرى الإسرائيليون أن أي حل قد يطرح للخروج من هذه الأزمة، عليه أن ينطلق من هذه المقاربة تحديداً. من هنا، ترى تل أبيب أن حل الأزمة، غير مرتبط بآلية تركية إسرائيلية، بل هو أكثر ارتباطاً بالطرف الأميركي، الذي عليه أن يوفق بين الجانبين، وإن كان هذه المرة من موقع الحريص على عدم فرض حل كما يحصل مع الأطراف العربية، لأن ذلك لا يفيد مع الجانب التركي.

من ناحية ثانية، قد تكون هي الأساس، فإن الأزمة بين إسرائيل وتركيا تبقى مرتبطة أولاً برؤية الحكومة التركية لمدى خدمتها في تعزيز دورها، وهو أمر يحتاج إليه الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة، بغض النظر عن السقف السياسي الذي يأتي ضمنه الحراك السياسي التركي، في ظل غياب شبه تام للدور الرسمي العربي الذي كان من المفترض فيه، حتى وفق منطق التسوية، أن يكون وازناً حيال التعنت الإسرائيلي.

داوود أوغلو (عثمان أورسال - رويترز)

أشكنازي يشدّد على متانة العلاقة العسكرية مع أنقرة

في وقت طمأن فيه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكنازي، إلى أن «العلاقات بين الجيشين الإسرائيلي والتركي جيدة»، يبدو أن الإدارة الأميركية تتجه إلى الضغط على تل أبيب للاعتذار لأنقرة

جدد وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، تأكيده ضرورة أن تقدم إسرائيل اعتذاراً لبلاده بسبب الهجوم على أسطول الحرية، من دون أن يكرر تهديده بقطع العلاقات، فيما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن الرئيس الأميركي باراك أوباما سيضغط على إسرائيل للاعتذار.

وقال داوود أوغلو إن «على إسرائيل تقديم الاعتذار على الهجوم على سفينة مافي مرمرة، ودفع تعويضات لعائلات الضحايا التسعة، وإلا فإن تركيا ليست دولة سهلة ولن تقف مكتوفة الأيدي».

في المقابل، أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان أن «التغيرات في تركيا ليست مرتبطة بإسرائيل، ولا يمكننا أن نتهم أنفسنا بما يحدث هناك، لأن الوضع سيكون مشابهاً لأن نتهم أنفسنا بثورة آيات الله في إيران، وعلينا أن ندرك أننا لسنا السبب، بل الذريعة».

وأضاف: «لأسفي، فإن الأتراك اختاروا طريقاً ليست جيدة، لذلك لا ينبغي لإسرائيل أن تعتذر أو تغير سياستها. وكان أداؤنا معقولاً أكثر تجاه أنقرة في هذه القصة».

وفيما دل تصريح ليبرمان على رفض الاعتذار لتركيا، نقلت «واشنطن بوست» عن مصدر دبلوماسي غربي قوله إن أوباما سيضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال لقائهما (الذي جرى أمس)، ليعتذر إلى تركيا عن الاعتداء على «أسطول الحرية». وأضافت «أن الرئيس قلق جداً من تدهور العلاقات التركية ـ الإسرائيلية».

> **أوباما يضغط على نتنياهو للاعتذار لأنقرة عن أسطول الحرية!**

وفي السياق، أعلن رئيس الأركان الإسرائيلي غابي أشكنازي أن «العلاقات بين الجيشين الإسرائيلي والتركي جيدة»، كاشفاً أنه «تحدث مع نظيره التركي بعد أحداث أسطول الحرية». وقال إن «قائد سلاح البرية الإسرائيلية، اللواء سامي ترجمان، التقى قبل بضعة أيام في أوروبا، نظيره التركي الذي سيتولى قريباً منصب رئيس أركان الجيش التركي». وشدد على «أهمية الحفاظ على التعاون الأمني مع تركيا».

وأضاف أشكنازي أن «ثمة أهمية استراتيجية بالغة في ما يتعلق بالأمن الإقليمي ولمسألة الماء لتركيا، لكونها عضواً في حلف شمالي الأطلسي ودولة مسلمة كبيرة وهامة، ولديها حدود مشتركة مع سوريا والعراق وإيران».

كذلك ذكرت صحيفة «هآرتس» أنه «يتوقع أن يعود مندوبو الصناعات الأمنية الإسرائيلية إلى تركيا في الأيام القريبة المقبلة».

إلى ذلك، نفى السفير التركي في الولايات المتحدة، نميك تان، ما صرّح به وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، عن أن المسؤولين الأتراك سعوا إلى ترتيب اجتماع بينه وبين داوود أوغلو.

(أ ف ب، يو بي آي)

المستوطنات تحتل 42% من الضفة

كشف تقرير لمنظمة «بتسيلم» الإسرائيلية أن 21 في المئة من الأراضي المبني عليها مستوطنات، في الضفة الغربية، محددة من إسرائيل على أنها ملكية خاصة لفلسطينيين. ولفت التقرير، الذي استند في معطياته إلى وثائق رسمية، إلى أن الطرق الرئيسية التي تستخدمها إسرائيل للسيطرة على الأراضي تكون تحت عنوان «ضرورات عسكرية وإعلانها أو تسجيلها أراضي تابعة للدولة، واستملاكها للمنفعة العامة».

وأشار إلى أن نحو 300 ألف إسرائيلي يعيشون حالياً في مستوطنات الضفة الغربية، فيما يعيش نحو 200 ألف آخرين في القدس الشرقية. ورأى التقرير أنه بالرغم من أن نسبة الأراضي المبنية عليها مستوطنات تمثّل نحو 1 في المئة من مساحة الضفة، إلا أنها تمثل مع مساحة نطاقها البلدي وأراضي مجالسها الاقليمية، أكثر من 42 من مساحة الضفة.

(الأخبار)

إسرائيل تعتدي على أسرى مجيدو

اقتحمت الوحدات الخاصة التابعة للشرطة الإسرائيلية أمس أقسام الأسرى الفلسطينيين في سجن مجيدو، واعتدت على الأسرى في قسمي 4 و5.

وأفادت مصادر الأسرى بأن الوحدات الخاصة استخدمت الهراوات وقنابل الغاز، ما أدى إلى إصابة عدد من الأسرى وحالات اختناق. وعُلم أن عملية الاقتحام جرت تحت ذريعة التفتيش عن أجهزة هواتف خلوية بحوزة الأسرى، وهو الأمر الذي رفضه الأسرى، وعدّوه محاولة ضغط على آسري الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط (الصورة).

(الأخبار)

واشنطن تعفي التبرعات للمستوطنات من الضرائب!

أفاد تقرير نشرته صحيفة «نيورك تايمز» أمس بأن هناك 40 مجموعة أميركية على الأقل جمعت أكثر من 200 مليون دولار من التبرعات المعفاة من الضرائب للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والقدس الشرقية في السنوات العشر الماضية. ولاحظت الصحيفة أن القانون الأميركي متساهل أكثر من القانون الإسرائيلي، حيث إن المواقع الاستيطانية العشوائية التي تحصل على تبرعات مخفضة الضرائب تُعَدّ غير قانونية بحسب القانون الإسرائيلي.

(يو بي آي)

تسييس للعدالة وخلاف على تمييز العدوان عن الدفاع

ربط الاتحاد الأوروبي مساعداته الاقتصادية للدول الأفريقية بقبول سلطة المحكمة

عندما دخلت المحكمة الجنائية الدولية حيّز التنفيذ في 2002 كأداة دولية لإحقاق العدل والإنصاف الدوليين، اعتبرت ثورة في نظام العدالة الدولية لوضع حدّ للإفلات من العقاب. لكن، وفي ظل نظام دولي انتقائي غير عادل، فشلت هذه الأداة في تحقيق غايتها. هذا ما أكده المؤتمر الأول لمراجعة نظام المحكمة الذي عُقد أخيراً في أوغندا، كاشفاً التسييس الفاضح للعدالة الدولية، وعزز من الاتهامات بأن المحكمة أبعد ما تكون عن وضع حدٍّ للإفلات من العقاب. لتبقى المحكمة أداة في يد الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن الدولي، الجهة الوحيدة القادرة على تكليفها بقضايا ضدّ دول غير أعضاء، بينما 3 من الأعضاء الدائمين رفضوا الانتساب إلى المحكمة

المحكمة منحت حصانة ضمنية لكل دولة صديقة مثل إسرائيل

المحكمة الجنائية الدولية قيد المحاسبة

الكونغو أحد ملفات المحكمة الجنائية (مارك هوفر ـ أ ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

أجرى مؤتمر بشأن المحكمة الجنائية الدولية، عُقد أوائل الشهر الماضي في كمبالا، وحضرته وفود من 111 دولة، مراجعة لتعديل النظام الأساسي لمعاهدة روما لناحية حقوق الشعوب خلال الحروب، ولا سيما في موضوع الجرائم بحق الإنسانية، وحماية العدالة، وجعل المحكمة أكثر جرأة في محاكمة جرائم الحروب العدوانية، وانتهى بقرارات أبعدت المحكمة الدولية أكثر عن العدالة الدولية.

وفي كلمة ألقاها في المؤتمر، حدد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أهداف المحكمة في «وضع حد للإفلات من العقاب، وحلول بطيء وأكيد لعهد من المحاسبة». لكن الخلاف في المؤتمر تمحور حول مفهومي الحروب الدفاعية والحروب العدوانية والأساليب المتبعة فيهما لجهة تمييز الأساليب القتالية المحقة من الأساليب الإرهابية.

ووافق مؤتمر كمبالا على عدم حذف المادة 124 من نظام معاهدة روما، التي تسمح للدول بعدم إخضاع مواطنيها للتحقيق على يد المحكمة أو للتحقيق في جرائم حرب لمدة 7 أعوام. كما وافقت الدول على تمديد اعتبار استخدام المواد السامة والمواد الكيميائية كجرائم حرب في النزاعات غير الحكومية.

ولم ينجح مؤتمر المراجعة في معالجة قضية رئيسية ثالثة تتعلق بجرائم العدوان، بسبب معارضة الدول الكبرى الخمس، التي لم ترغب في نزع جزء من سلطتها المطلقة عن رقابة العدالة الدولية. وجرى تعريف جريمة الاعتداء في اللحظات الأخيرة من المؤتمر بأنها «استخدام القوة بطريقة تخرق بوضوح ميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك الغزو والقصف، ومحاصرة موانئ أو سماح دولة باستخدام أراضيها لمهاجمة أمة ثالثة».

وأخفق المؤتمر في منح المحكمة الجنائية الدولية صلاحيات تتعلق بملاحقة مرتكبي جرائم الاعتداء إلى حين تصديق 30 دولة على التعديل الجديد. إضافة إلى ذلك، سيتعين على الدول الأعضاء اتخاذ قرار موجب من أجل تفعيل صلاحياتها بعد 1 كانون الثاني 2017. وكان لافتاً أن دولاً غير أعضاء في معاهدة روما مثل الولايات المتحدة مارست خلال المؤتمر، الذي حضرته كمراقب، عملية وعظ ووصاية على الدول الأعضاء بشأن محاسن ومساوئ تعريف جرائم الحروب العدوانية بحجّة الطبيعة السياسية للجريمة. فالتعريف يكبّل حرية الدول الكبرى في ممارسة حروب على هواها فارضة مشيئتها وقوانينها ومصالحها.

وقالت الدول الكبرى إنه من خلال تولي قضايا جرائم الحروب العدوانية تتحول المحكمة إلى «أداة سياسية بما يقوّض دورها وفعاليتها». وإذا كان دور محكمة الجنايات الحماية من ارتكاب إبادة جماعية وجرائم بحق الإنسانية، فإنه بإخفاق مؤتمر كمبالا في توسيع صلاحياتها لتشمل الجرائم العدوانية يكون قد سمح فعلياً بمواصلة ارتكاب جرائم بحق السكان حتى تصديق الدول الـ30 على القانون الجديد. وبذلك تستمر ممارسة المعايير القضائية المزدوجة في المحكمة الجنائية الدولية التي وصفها الكاتب البريطاني دافيد هويل في كتاب أصدره أخيراً بأنها «محكمة جنائية أوروبية تستهدف المستعمرات الأوروبية السابقة» وقدم شرحاً مفصلاً لاتهامه.

هويل عقد مؤتمراً صحافياً في مقر الأمم المتحدة لخص وجهة نظره بأن معاهدة روما لا تسمح لدولة واحدة بدفع أكثر من 5 في المئة من تمويل المحكمة الجنائية. وإذ رأى أن الاتحاد الأوروبي يمثّل دولة واحدة متواصلة ذات رئيس واحد وعاصمة (بروكسل) وسياسة خارجية موحدة لها وزير خارجية وعملة موحدة، فإنه بذلك يساهم بـ60 في المئة من ميزانية سنوية تصل إلى 100 مليون يورو، بينما تحمّل الاتحاد الأوروبي القسط الأكبر من ميزانية تأسيس المحكمة التي بلغت كلفتها مليار يورو. وهذه الدول تختار قضاة بالتعيين «لم يمارسوا مهنة المحاماة قط»، وبنوا مواقفهم على تقارير «تعرضها محطة سي ان ان».

وأعطى دليلاً على انتقائية العدالة منح المدعي العام لويس مورينو أوكامبو قضية دارفور التي يموت فيها أقل من 200 شخص شهرياً (بمن فيهم أفراد المتمردين ورجال الأمن وقوات حفظ السلام) أولوية على المجازر الجماعية التي تتم في الكونغو الديموقراطية التي يسقط فيها ما لا يقل عن 45 ألفاً شهرياً.

وبالنسبة إلى ديموقراطية اختيار المحكمة، قال هويل إن الدول الأعضاء فيها لا تمثّل سوى 27 في المئة من سكان العالم بعد امتناع كل من الصين والهند وروسيا والولايات المتحدة وأندونيسيا وباكستان عن الانضمام إليها. واللافت أيضاً أن مجلس الأمن الدولي، الذي يتمتع بسلطة خاصة على المحكمة، يضم 3 دول دائمة العضوية غير أعضاء فيها. وبالتالي فإن استقلالية المحكمة تبقى رهن ما يسمح مجلس الأمن لها به. وهو يسخرها لغايات سياسية عندما لا تكون الدول المستهدفة بالقضاء (كالسودان مثلاً) عضواً فيها، ولا يوجهها في قضايا إجرامية واضحة مثل ما وقع في غزة أو لبنان من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية واعتداءات بحق السكان الآمنين.

الانتقائية في المحاكمة تتجلى أيضاً، حسب هويل، في اختيار الدول التي تقع فيها الجرائم. فمن أصل أكثر من 8 آلاف شكوى من 139 دولة، اختارت المحكمة 5 دول أفريقية ودولتين أوروبيتين (البوسنة وجورجيا) للتحقيق. وفوق كل هذا ربط الاتحاد الأوروبي مساعداته الاقتصادية للدول الأفريقية بقبول سلطة المحكمة الجنائية الدولية كسيف مصلت.

وطعن الكاتب البريطاني بموضوع الإفلات من العقاب، قائلاً إن المحكمة منحت حصانة ضمنية لكل دولة صديقة للاتحاد الأوروبي مثل إسرائيل.

قضايا المحكمة

تتولى محكمة الجنايات الدولية، التي دخلت حيّز التطبيق عام 2002، عدداً ضئيلاً من القضايا رغم كثرة جرائم الحرب في العالم.

كانت غالبيتها الساحقة في أفريقيا وواحدة في البوسنة، وهناك تكليف ببحث جرائم ارتكبت في جورجيا إبان حرب أوسيتيا الجنوبية عام 2008 طالما أن جورجيا من الدول الأعضاء في نظام روما. أما القضايا الرئيسية التي فتحت المحكمة تحقيقات بشأنها فتتناول قادة «جيش مقاومة الربّ» في أوغندا، والعنف الذي تلى انتخابات كينيا، وقضايا نائب الرئيس السابق في الكونغو، جان بيير بيمبا، ونائب رئيس ميليشيا في الكونغو الديموقراطية، توماس لومبانغا، وقائد البوسنيين الصرب السابق، رادوفان كارادجيتش، إضافة الى قضية رئيس السودان عمر حسن البشير (الصورة).

وأصدرت المحكمة 9 مذكرات اعتقال وتحتجز اثنين مشتبه فيهما ينتظران المحاكمة.

أميركا التي حضرت كمراقب مارست عملية وعظ ووصاية بشأن تعريف جرائم العدوان

أخفق المؤتمر في منح المحكمة صلاحيات بملاحقة مرتكبي جرائم الاعتداء إلى حين تصديق 30 دولة

تسييس للعدالة وخلاف على تمييز العدوان عن الدفاع

ربط الاتحاد الأوروبي مساعداته الاقتصادية للدول الأفريقية بقبول سلطة المحكمة

عندما دخلت المحكمة الجنائية الدولية حيّز التنفيذ في 2002 كأداة دولية لإحقاق العدل والإنصاف الدوليين، اعتبرت ثورة في نظام العدالة الدولية لوضع حدّ للإفلات من العقاب. لكن، وفي ظل نظام دولي انتقائي غير عادل، فشلت هذه الأداة في تحقيق غايتها. هذا ما أكده المؤتمر الأول لمراجعة نظام المحكمة الذي عُقد أخيراً في أوغندا، كاشفاً التسييس الفاضح للعدالة الدولية، وعزز من الاتهامات بأن المحكمة أبعد ما تكون عن وضع حدٍّ للإفلات من العقاب. لتبقى المحكمة أداة في يد الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن الدولي، الجهة الوحيدة القادرة على تكليفها بقضايا ضدّ دول غير أعضاء، بينما 3 من الأعضاء الدائمين رفضوا الانتساب إلى المحكمة

المحكمة منحت حصانة ضمنية لكل دولة صديقة مثل إسرائيل

المحكمة الجنائية الدولية قيد المحاسبة

الكونغو أحد ملفات المحكمة الجنائية (مارك هوفر ـ أ ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

أجرى مؤتمر بشأن المحكمة الجنائية الدولية، عُقد أوائل الشهر الماضي في كمبالا، وحضرته وفود من 111 دولة، مراجعة لتعديل النظام الأساسي لمعاهدة روما لناحية حقوق الشعوب خلال الحروب، ولا سيما في موضوع الجرائم بحق الإنسانية، وحماية العدالة، وجعل المحكمة أكثر جرأة في محاكمة جرائم الحروب العدوانية، وانتهى بقرارات أبعدت المحكمة الدولية أكثر عن العدالة الدولية.

وفي كلمة ألقاها في المؤتمر، حدد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أهداف المحكمة في «وضع حد للإفلات من العقاب، وحلول بطيء وأكيد لعهد من المحاسبة». لكن الخلاف في المؤتمر تمحور حول مفهومي الحروب الدفاعية والحروب العدوانية والأساليب المتبعة فيهما لجهة تمييز الأساليب القتالية المحقة من الأساليب الإرهابية.

ووافق مؤتمر كمبالا على عدم حذف المادة 124 من نظام معاهدة روما، التي تسمح للدول بعدم إخضاع مواطنيها للتحقيق على يد المحكمة أو للتحقيق في جرائم حرب لمدة 7 أعوام. كما وافقت الدول على تمديد اعتبار استخدام المواد السامة والمواد الكيميائية كجرائم حرب في النزاعات غير الحكومية.

ولم ينجح مؤتمر المراجعة في معالجة قضية رئيسية ثالثة تتعلق بجرائم العدوان، بسبب معارضة الدول الكبرى الخمس، التي لم ترغب في نزع جزء من سلطتها المطلقة عن رقابة العدالة الدولية. وجرى تعريف جريمة الاعتداء في اللحظات الأخيرة من المؤتمر بأنها «استخدام القوة بطريقة تخرق بوضوح ميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك الغزو والقصف، ومحاصرة موانئ أو سماح دولة باستخدام أراضيها لمهاجمة أمة ثالثة».

وأخفق المؤتمر في منح المحكمة الجنائية الدولية صلاحيات تتعلق بملاحقة مرتكبي جرائم الاعتداء إلى حين تصديق 30 دولة على التعديل الجديد. إضافة إلى ذلك، سيتعين على الدول الأعضاء اتخاذ قرار موجب من أجل تفعيل صلاحياتها بعد 1 كانون الثاني 2017. وكان لافتاً أن دولاً غير أعضاء في معاهدة روما مثل الولايات المتحدة مارست خلال المؤتمر، الذي حضرته كمراقب، عملية وعظ ووصاية على الدول الأعضاء بشأن محاسن ومساوئ تعريف جرائم الحروب العدوانية بحجّة الطبيعة السياسية للجريمة. فالتعريف يكبّل حرية الدول الكبرى في ممارسة حروب على هواها فارضة مشيئتها وقوانينها ومصالحها.

وقالت الدول الكبرى إنه من خلال تولي قضايا جرائم الحروب العدوانية تتحول المحكمة إلى «أداة سياسية بما يقوّض دورها وفعاليتها». وإذا كان دور محكمة الجنايات الحماية من ارتكاب إبادة جماعية وجرائم بحق الإنسانية، فإنه بإخفاق مؤتمر كمبالا في توسيع صلاحياتها لتشمل الجرائم العدوانية يكون قد سمح فعلياً بمواصلة ارتكاب جرائم بحق السكان حتى تصديق الدول الـ30 على القانون الجديد. وبذلك تستمر ممارسة المعايير القضائية المزدوجة في المحكمة الجنائية الدولية التي وصفها الكاتب البريطاني دافيد هويل في كتاب أصدره أخيراً بأنها «محكمة جنائية أوروبية تستهدف المستعمرات الأوروبية السابقة» وقدم شرحاً مفصلاً لاتهامه.

هويل عقد مؤتمراً صحافياً في مقر الأمم المتحدة لخص وجهة نظره بأن معاهدة روما لا تسمح لدولة واحدة بدفع أكثر من 5 في المئة من تمويل المحكمة الجنائية. وإذ رأى أن الاتحاد الأوروبي يمثّل دولة واحدة متواصلة ذات رئيس واحد وعاصمة (بروكسل) وسياسة خارجية موحدة لها وزير خارجية وعملة موحدة، فإنه بذلك يساهم بـ60 في المئة من ميزانية سنوية تصل إلى 100 مليون يورو، بينما تحمّل الاتحاد الأوروبي القسط الأكبر من ميزانية تأسيس المحكمة التي بلغت كلفتها مليار يورو. وهذه الدول تختار قضاة بالتعيين «لم يمارسوا مهنة المحاماة قط»، وبنوا مواقفهم على تقارير «تعرضها محطة سي ان ان».

وأعطى دليلاً على انتقائية العدالة منح المدعي العام لويس مورينو أوكامبو قضية دارفور التي يموت فيها أقل من 200 شخص شهرياً (بمن فيهم أفراد المتمردين ورجال الأمن وقوات حفظ السلام) أولوية على المجازر الجماعية التي تتم في الكونغو الديموقراطية التي يسقط فيها ما لا يقل عن 45 ألفاً شهرياً.

وبالنسبة إلى ديموقراطية اختيار المحكمة، قال هويل إن الدول الأعضاء فيها لا تمثّل سوى 27 في المئة من سكان العالم بعد امتناع كل من الصين والهند وروسيا والولايات المتحدة وأندونيسيا وباكستان عن الانضمام إليها. واللافت أيضاً أن مجلس الأمن الدولي، الذي يتمتع بسلطة خاصة على المحكمة، يضم 3 دول دائمة العضوية غير أعضاء فيها. وبالتالي فإن استقلالية المحكمة تبقى رهن ما يسمح مجلس الأمن لها به. وهو يسخرها لغايات سياسية عندما لا تكون الدول المستهدفة بالقضاء (كالسودان مثلاً) عضواً فيها، ولا يوجهها في قضايا إجرامية واضحة مثل ما وقع في غزة أو لبنان من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية واعتداءات بحق السكان الآمنين.

الانتقائية في المحاكمة تتجلى أيضاً، حسب هويل، في اختيار الدول التي تقع فيها الجرائم. فمن أصل أكثر من 8 آلاف شكوى من 139 دولة، اختارت المحكمة 5 دول أفريقية ودولتين أوروبيتين (البوسنة وجورجيا) للتحقيق. وفوق كل هذا ربط الاتحاد الأوروبي مساعداته الاقتصادية للدول الأفريقية بقبول سلطة المحكمة الجنائية الدولية كسيف مصلت.

وطعن الكاتب البريطاني بموضوع الإفلات من العقاب، قائلاً إن المحكمة منحت حصانة ضمنية لكل دولة صديقة للاتحاد الأوروبي مثل إسرائيل.

قضايا المحكمة

تتولى محكمة الجنايات الدولية، التي دخلت حيّز التطبيق عام 2002، عدداً ضئيلاً من القضايا رغم كثرة جرائم الحرب في العالم.

كانت غالبيتها الساحقة في أفريقيا وواحدة في البوسنة، وهناك تكليف ببحث جرائم ارتكبت في جورجيا إبان حرب أوسيتيا الجنوبية عام 2008 طالما أن جورجيا من الدول الأعضاء في نظام روما. أما القضايا الرئيسية التي فتحت المحكمة تحقيقات بشأنها فتتناول قادة «جيش مقاومة الربّ» في أوغندا، والعنف الذي تلى انتخابات كينيا، وقضايا نائب الرئيس السابق في الكونغو، جان بيير بيمبا، ونائب رئيس ميليشيا في الكونغو الديموقراطية، توماس لومبانغا، وقائد البوسنيين الصرب السابق، رادوفان كارادجيتش، إضافة الى قضية رئيس السودان عمر حسن البشير (الصورة).

وأصدرت المحكمة 9 مذكرات اعتقال وتحتجز اثنين مشتبه فيهما ينتظران المحاكمة.

أميركا التي حضرت كمراقب مارست عملية وعظ ووصاية بشأن تعريف جرائم العدوان

أخفق المؤتمر في منح المحكمة صلاحيات بملاحقة مرتكبي جرائم الاعتداء إلى حين تصديق 30 دولة

طهران تحدّد 3 شروط لاستئناف التفاوض

الاتحاد الأوروبي يوسّع نطاق الحظر على الطائرات الإيرانيّة تحت عنوان «السلامة»

وضعت طهران شروطها أمس لاستئناف المفاوضات مع الدول الغربية، في وقت تضاربت فيه المعلومات بشأن حظر الوقود عن الطائرات الإيرانية، من دون أن ينفي ذلك وجود حظر أوروبي على الطائرات الإيرانية تحت عنوان «السلامة»

وزارة الإرشاد الإيرانيّة حدّدت مواصفات لقطات الشعر المقبولة (محسن رضائي ـ أ ف ب)

أعلن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي، في رسالة بعثها إلى وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، أن طهران مستعدة لاستئناف المفاوضات اعتباراً من الأول من أيلول مع مجموعة 5+1 حول برنامجها النووي، ولكن بشروط.

وقال جليلي، في رسالته، «عندما يصبح هدف المفاوضات واضحاً ستكون الجمهورية الإسلامية مستعدة لبحث تعزيز التعاون الدولي وتبديد القلق المشترك».

وذكر جليلي الشروط الثلاثة. وطلب من آشتون تحديد ما إذا كان «هدف المحادثات هو الوفاق والتعاون أو مواصلة العدائية والمواجهة» مع إيران و«حقوقها» في المجال النووي.

وطلب جليلي من الدول العظمى قبول «منطق الحوار وشرطه الأساسي وقف أي تهديد أو ضغوط». كما طلب منها أيضاً تحديد «موقفها من الأسلحة النووية التي يملكها النظام الصيهوني».

وقال جليلي «ردّكم على هذه الأسئلة ضروري لمواصلة المباحثات»، موضحاً أن هذه المفاوضات قد تستأنف اعتباراً «من الأول من أيلول».

في المقابل، قالت مايا كوسيانجيتش، المتحدثة باسم آشتون في بروكسل، إن وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي «كتبت الى جليلي لدعوته الى لقاء في أقرب وقت ممكن. لكن من الواضح أن الأمر سيتعلق بالبرنامج النووي لإيران». وتابعت «اذا كانوا مستعدين للقاء اشتون فهذا خبر سار، لكننا لم نتلقّ حالياً رداً رسمياً» من طهران.

بدوره، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أن على اللجنة السداسية المعنية بالقضية النووية الإيرانية انتهاز فرصة رغبة إيران في إجراء محادثات، وعقد لقاء في أسرع وقت ممكن.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن ريابكوف قوله إن «الجانب الإيراني لا يتفادى الحوار، وهذا وقت إيجابي»، مضيفاً إن من المهم السير في الأمور بسرعة.

من جهة ثانية، دانت الصين الولايات المتحدة لفرضها عقوبات جديدة على إيران، قائلة إنه ينبغي لواشنطن ألا تتخذ خطوات من جانب واحد خارج نطاق الأمم المتحدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، تشين جانغ، في إفادة صحافية في بكين، «استوقف الصين بالفعل أن الولايات المتحدة وأطرافاً أخرى فرضت من جانب واحد عقوبات أخرى على إيران. ومنذ فترة غير بعيدة أقرّ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار 1929» الذي فرض عقوبات على إيران الشهر الماضي.

وأضاف تشين «والصين ترى أنه ينبغي تنفيذ قرار مجلس الأمن تنفيذاً كاملاً وجدياً وسليماً، وأنه لا يمكن الإسهاب عمداً فيه لتوسيع نطاق إجراءات مجلس الأمن العقابية».

من جهة ثانية، أعلنت المفوضية الأوروبية، أمس، أنها ستوسع نطاق حظر مزيد من طائرات شركة الخطوط الجوية الإيرانية في المجال الجوي للاتحاد الأوروبي، وذلك لأسباب تتعلق بالسلامة. جاء ذلك في وقت نفت فيه طهران تقارير أفادت بأن بريطانيا وألمانيا والإمارات ترفض تزويد الطائرات المدنية الإيرانية بالوقود. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، قوله إن «المعلومات غير صحيحة. نفى مسؤولو الخطوط الجوية في تلك البلدان هذه التقارير، وقالوا إن هذا الموضوع ليس على جدول الأعمال، وبالتالي فإن عمليات التزويد بالوقود مستمرة».

وأضاف إن «نشر أنباء كاذبة يهدف الى إيجاد جو نفسي معاد لإيران».

وكان مسؤولون إيرانيون في صناعة الطيران المدني قد اتّهموا الإمارات وألمانيا وبريطانيا أول من أمس، برفض تزويد طائرات الركاب الإيرانية بالوقود استجابة للعقوبات الأميركية المشددة.

في هذه الأثناء، قالت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية، هيلين كيرنز، إنه يحظر الآن على ثلثي أسطول الخطوط الإيرانية دخول المجال الجوي للاتحاد الأوروبي الذي يضم 27 بلداً.

ونفت أن يكون للإجراء علاقة بعقوبات مفروضة على إيران لوقف برنامجها النووي، أو لاتهامات بأن العقوبات منعت طائرات إيرانية من التزود بالوقود في مطارات أوروبية.

وقالت خلال مؤتمر صحافي «نتعامل فحسب مع متطلبات السلامة. قيودنا تسري على مستوى فني جداً لضمان احترام معايير الأمان».

وقال بيان المفوضية إن لجنة السلامة الجوية في الاتحاد الأوروبي أيدت بالإجماع توسيع نطاق قيود التشغيل المفروضة على الخطوط الإيرانية لتغطي أسطولها من طائرات إيرباص «ايه - 320» وبوينج «بي - 727» و «بي - 747».

الى ذلك، توجه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، إلى مالي، حيث من المقرر أن يلتقي كلاً من رئيس جمهوريتها ورئيس حكومتها لبحث العلاقات الثنائية وأهم قضايا المنطقة والعالم. ثم سيتوجه نجاد الى العاصمة النيجيرية أبوجا، للمشاركة في قمة مجموعة «دي - 8».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

> **إيران تنفي عدم تزويد طائراتها بالوقود في ألمانيا وبريطانيا والإمارات**

فرنسا

ساركوزي في مهبّ فضيحة تمويل حملته الرئاسيّة

مسلسل الفضائح مستمر. لا تكاد تهدأ فضيحة حتى تشتعل أختها. الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، يعيش أسوأ أيامه. بعد اتهامات بالمحاباة والفساد، واستقالة وزيرين، يواجه اتهامات بتلقي أموال من الأثرياء على أبواب انتخابات رئاسية

باريس ـ **بسام الطيارة**

رويداً رويداً تقترب عقارب الفضيحة من الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، الذي بدا أنه في مواجهة أخطر أزمة سياسية منذ بداية ولايته الرئاسية في 2007، مع بروز اسمه في فضيحة وزير العمل إيريك وورث، المعطوفة على فضيحة الثرية ليليان بيتانكور، صاحبة ثالث ثروة في فرنسا، ووريثة مجموعة مستحضرات التجميل «لوريال»، والاتهامات بالاستفادة من مبلغ 150 ألف يورو تسلّمه نقداً وورث لتمويل حملة ساركوزي الرئاسية.

لم تنفع استقالة وزيرين أو إقالتهما لامتصاص الجدل الذي تثيره قضية «عائلة وورث ـ بيتانكور». وبدأت أوساط اليمين والحزب الحاكم تدخل في دوّامة الشك في قدرة الحكومة على التماسك في مواجهة سلسلة الفضائح والقضايا المثيرة للجدل التي تهزها.

واكتفى ساركوزي باعتبار الاتهامات التي توجّه إلى وورث مجرد «افتراء يهدف الى تلطيخ السمعة دون أيّ أساس». وحاول أن يظهر كأنه غير مستهدف البتة، فقال «أرغب بشدة في أن تشتدّ الحماسة في البلاد للتصدي للقضايا الكبرى، مثل الصحة وتنظيم قطاع الصحة، وكيفية دفع النمو بدلاً من الانجرار وراء افتراءات».

وكان رئيس الحكومة السابق، جان بيار رافاران، قد دعاه إلى «التوجه إلى الفرنسيين ليقول ما لديه بسرعة قصوى»، ولكن ماذا عساه يقول غير نفي ما بدأ يخرج إلى العلن.

وآخر حلقة في هذه القضية، كان مقابلة مع محاسبة بيتانكور، نشرها الموقع الإخباري «ميديابارت»، حيث روت هذه الأخيرة للشرطة كيف أنّ وزير العمل قبض بصفته أميناً لصندوق حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» مبلغ 150 ألف يورو.

ومن المعروف أنّ القيمة القصوى المسموح بالتبرع بها من الأفراد لأي حزب هي 7500 يورو، ولشخصية سياسية لا تتعدى الـ 4600 يورو، ما يجعل الرقم المعلن مخالفة قانونية فاضحة. وتضاف إلى هذا المزج بين موقع محاسب الحزب الحاكم ووزير خزانة، وهو منصب إيريك وورث السابق، مسألة زوجته فلورانس، التي عملت في صندوق تثمير ثروة بيتناكور في الوقت الذي استفادت فيه هذه الأخيرة من «خفوضات ضرائبية» لا يستطيع إقرارها إلا وزير الخزانة.

كذلك كشف القضاء أنّ بيتانكور سوف تلاحق بتهمة التهرب الضرائبي بعد اكتشاف حسابين لها في سويسرا. وأكدت المحاسبة في تصريحاتها أنّ «زوجة الوزير كانت تقضي أوقاتاً طويلة في سويسرا». ولا تقف الفضيحة عند هذا الحد. فقد أضافت المحاسبة إنّ ساركوزي كان، خلال رئاسته لبلدية نويي (غرب باريس) ما بين عامي 1983 و2002، «ضيفاً دائماً على مائدة آل بيتانكور الأثرياء»، وكان «كباقي السياسيين يخرج وفي يده مغلّف أسمر».

ورغم نفي أوساط مقرّبة من ساركوزي هذه التهم، فإنّ صدقية الطاقم السياسي المحيط بساركوزي آخذة بالتآكل أمام الرأي العام الفرنسي. وتساءل رئيس المجموعة النيابية للحزب الاشتراكي المعارض، جان مارك إيرولت، «أين هي صدقية الحكومة التي تطالب الفرنسيين بالتقشف، وبذل مجهود، وهي لا تمثّل لهم نموذجاً يُحتذى به؟».

وفي طبيعة الحال، من غير المنتظر أن لا يستعجل ساركوزي إجراء تغيير حكومي كان متوقعاً في مطلع الخريف، إلّا أن السؤال بات اليوم هل يكفي هذا لامتصاص نقمة المواطنين على الحكم قبل عام وبضعة أشهر على الانتخابات الرئاسية؟ أم أنّ اليمين بدأ البحث عن مرشح جديد يبعد عنه، أو على الأقل يخفّف شبح خسارة محتملة في الظروف الحالية؟

مبوب

◄ وفيات ►

عائلة آل برجي وانسباؤهم في بلدة الرمادية
ينعون للعالمين العربي والاسلامي
العلامة المرجع الكبير
السيد محمد حسين فضل الله (ق)
ويتقدمون من عائلته الكريمة وجميع محبيه ومقلديه بأحر التعازي سائلين المولى ان يسكنه فسيح جنانه
ويلهمنا وإياكم الصبر والسلوان
عنهم الحاج خليل عبد الله برجي.

عائلة المرحوم الحاج كامل عاصي وأسرة دار الفكر اللبناني
يشاركون الأمة العزاء بمصابها الأليم برحيل العلامة المرجع
السيد محمد حسين فضل الله
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأدخله فسيح جنانه وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.

رئيس رابطة أطباء الأسنان في محافظة النبطية الدكتور عصام غزال وأعضاء الرابطة ينعون إليكم فقيد الأمة الإسلامية العلّامة المرجع
آية الله العظمى
السيّد محمد حسين فضل الله
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.
إنا لله وإنّا إليه راجعون.

جمعية آل الأتات
تنعى السيّد فضل الله
بمزيد من الأسى واللوعة وتسليماً بقضاء الله وقدره تنعى جمعية آل الأتات الخيرية رئيساً وأعضاءً
سماحة السيّد محمد حسين فضل الله (رض)
وتتقدم من عائلة الفقيد الكبير بأحرّ التعازي سائلةً المولى سبحانه وتعالى أن يتغمّد سماحته بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته مع أجداده الطيبين الطاهرين.
رئيس جمعية آل الأتات
هاني الأتات.

زوجة الفقيد ليلى جورج الأعرج
إيلي إميل ناصيف وعائلته
رئيف (شادي) إميل ناصيف وعائلته
جورج إميل ناصيف وعائلته
أشقاؤه عائلة المرحوم العميد الياس فؤاد ناصيف
عائلة المرحوم سليم فؤاد ناصيف (في المهجر)
عائلة المرحوم جان فؤاد ناصيف
عائلة المرحوم إسحق فؤاد ناصيف (في المهجر)
شقيقاته سعاد أرملة فهد سكاف وعائلتها (في المهجر)
نهى أرملة ميشال لبس فاضل وعائلتها
أونجال زوجة أنطونيوس ساسين الدقور وعائلتها
عائلة المرحومة ليلى ناصيف الديري
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
اميل فؤاد ناصيف
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 7 منه من الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية الثامنة مساءً في صالون كنيسة القديسين سارجيوس وباخوس في كوسبا ويوم الخميس 8 منه في منزل الفقيد الكائن في عمشيت، شارع العربة، مجمع بيراميد 6، الطابق الأول، بلوك A، من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الثامنة مساءً.

رابطة النهضة الاجتماعية
تنعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى
سماحة آية الله العظمى المرجع السيد محمد حسين فضل الله
وتتقدم من الأمتين الإسلامية والعربية، ومن عائلته الكريمة وجميع محبّيه بأحر التعازي، سائلين المولى أن يسكنه فسيح جنانه.

بمزيد من الأسى واللوعة وتسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة هند عباس أحمد
(أم محمد)
حرم الحاج سعيد علي أحمد
أولادها: محمد، المرحوم الدكتور حسين، علي، حسن، الحاج ناظم أحمد
بناتها: الحاجة ابتسام زوجة الحاج عادل مكي، سعدى زوجة عماد أحمد رئيس بلدية حاريص، منى زوجة الدكتور فايز العلي
أشقاؤها: المرحوم عادل، بشير، تيسير، رجائي، ياسر، محمد أحمد
شقيقاتها: المرحومة بدرية، نظمية، نجاة، إلهام وبشرى أحمد
ووريت في الثرى يوم الاثنين 5 تموز في جبانة بلدتها حاريص وتقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 7 و8 تموز في بلدة حاريص.
وتصادف نهار الجمعة الواقع فيه 9 تموز ذكرى مرور أسبوع على وفاتها وتتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدتها حاريص الساعة الثالثة بعد الظهر.
كما تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 12 و13 تموز في الجمعية الإسلامية للتخصص والتعليم، الرملة البيضاء، جانب أمن الدولة من الساعة الرابعة ولغاية الساعة السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله: آل أحمد وعموم أهالي بلدة حاريص.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء كابلات NYY ومجدولة، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض من أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 2 آب 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 885

إعلان
تعلن كهرباء لبنان ان مهلة تقديم العروض لتعبئة وصيانة مطافئ الحريق، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5388 تاريخ 2010/5/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/8/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ــ مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعادة
التكليف 887

إعلان
استناداً للقانون رقم 90 الصادر بتاريخ 2010/3/6 والذي تم نشره في الجريدة الرسمية العدد 12 ـ الصادرة بتاريخ 2010/3/11 يحظر الاعلام والاعلان التجاري عن جميع الاعشاب الطبية وغيرها من المستحضرات التي لها صفة علاجية في جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم سليم جميل يونس لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/442095

فقد جواز سفر باسم امين جميل حمود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/418530

فقد جواز سفر لبناني باسم هاشم محمد الريحاني الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/826291
وله مكافأة

فقد جواز سفر باسم مهدية عثمان فتاح لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/532013

فرصة للانضمام الى شركة Allianz SNA
كمستشار تأمين وخدمات مالية
Allianz SNA
– من سكان عموم قضاء صور والنبطية
– الأفضلية لذوي الخبرة في المبيعات والعلاقات العامة
نؤمن للمنتسبين الجدد دورات تدريبية ومدخولا ثابتاً مع عمولة
الرجاء إرسال السيرة الذاتية بالفاكس على الرقم 07/350025
أو بواسطة البريد الإلكتروني على e-mail: tyr@allianzsna.com

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

بمزيد من الأسى واللوعة وتسليماً بقضاء الله وقدره
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة هند عباس أحمد
(أم محمد)
حرم الحاج سعيد علي أحمد

أولادها: محمد، المرحوم الدكتور حسين، علي، حسن، الحاج ناظم أحمد
بناتها: الحاجة ابتسام زوجة الحاج عادل مكي، سعدى زوجة عماد أحمد رئيس بلدية حاريص، منى زوجة الدكتور فايز العلي
أشقاؤها: المرحوم عادل، بشير، تيسير، رجائي، ياسر، محمد أحمد
شقيقاتها: المرحومة بدرية، نظمية، نجاة، إلهام وبشرى أحمد
ووريت في الثرى يوم الاثنين 5 تموز في جبانة بلدتها حاريص وتقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 7 و8 تموز في بلدة حاريص.
وتصادف نهار الجمعة الواقع فيه 9 تموز ذكرى مرور أسبوع على وفاتها وتتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدتها حاريص الساعة الثالثة بعد الظهر.
كما تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 12 و13 تموز في الجمعية الإسلامية للتخصص والتعليم، الرملة البيضاء، جانب أمن الدولة من الساعة الرابعة ولغاية الساعة السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله: آل أحمد وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة حاريص.

International Investment Holding
Is hiring an HR Manager

- Male 38 – 45 years old
- Min 10 – 15 years experience in the HR/Personnel field
- Masters Degree/Certification in HR
- Excellent Leadership, communication, and Interpersonal skills

Please send your CV to: aissa@ii-holding.com

مونديال 2010

فكّت نحساً لازمها طيلة 32 عاماً

هولندا في النهائي

فكّت هولندا نحساً لازمها 32 عاماً عندما نجحت في بلوغ الدور النهائي من كأس العالم 2010 بعد تغلبها على الاوروغواي 3-2 في نصف النهائي، ليكون بذلك النهائي أوروبياً حيث سيجمع نصف النهائي الآخر اليوم إسبانيا في مواجهة ألمانيا

بلغت هولندا نهائي مونديال 2010 في جنوب أفريقيا بعد تغلبها على الاوروغواي 3-2 في نصف النهائي الأول الذي أقيم على ملعب «غرين بوينت» في كايب تاون.

وهذه المرة الثالثة التي تصل فيها هولندا الى نهائي المونديال بعد عامي 1974 و1978، فيما فشلت الاوروغواي في بلوغ هذا الدور للمرة الثالثة أيضاً بعد أن فازت في النهائي عامي 1930 و1950.

وتقاسم المنتخبان السيطرة على مجريات الشوط الأول، حيث كانت هولندا الأكثر خطورة في نصفه الأول فيما كان الضغط الهجومي للأوروغواي في نصفه الثاني.

ولم يطل جس النبض بين الفريقين حيث سدد ديرك كويت فوق المرمى الاوروغوياني (5).

وحملت الدقيقة 18 هدف الافتتاح في المباراة لهولندا، عندما فاجأ المدافع جيوفاني فان بروكهوست حارس الاوروغواي فرناندو موسليرا بتسديدة بعيدة المدى استقرت في اعلى الزاوية اليسرى للمرمى.

بعد هذا الهدف مال نسق الهولنديين نحو الدفاع مع الاعتماد على الهجمات المرتدة المقطوعة بأغلبها، فيما تقدم الاوروغوانيون نحو الهجوم حيث استطاعوا اكتساب معركة وسط الملعب، اضافة إلى تحركات المهاجم الخطير دييغو فورلان التي أزعجت الدفاع الهولندي.

وسدد ماكسيميليانو بيريرا كرة ضعيفة بين يدي ستيكلنبرغ

إعادة لمواجهتها

إسبانيا وألـ

ستُعرف الليلة هوية الطرف الثاني في المباراة النهائية لمونديال 2010 عندما يلتقي منتخب إسبانيا بطل أوروبا مع وصيفه منتخب ألمانيا الساعة 21,30 بتوقيت بيروت، في ثانية مباراتي الدور نصف النهائي التي ستجمع بينهما على ملعب «موزيس مابهيدا» في دوربن

دل بوسكي مراقباً لاعبي إسبانيا أثناء التمارين (أ ب)

لاعبو ألمانيا خلال حصة تدريبية (أ ب)

روبن يحتفل مع زميليه سنايدر وكويت بعد تسجيله الهدف الثالث (باولو وايتيكر ـ رويترز)

(35)، أتبعه فورلان برأسية جاءت بعيدة عن المرمى الهولندي (37) رد عليه كويت بتسديدة أنقذها موسليرا (39)، ليأتي بعدها هدف التعادل للأوروغواي عبر فورلان الذي سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء أخطأ ستيكلنبرغ في ابعادها فتابعت طريقها الى شباكه (40).
وسدد فورلان كرة أخرى من ركلة حرة الا ان الحارس الهولندي كان يقظاً هذه المرة فتصدى لها دون صعوبة (43).
ولم يرتق انطلاق الشوط الثاني الى المستوى المطلوب حيث انحصر اللعب في وسط الملعب وغابت الفرص الخطرة حتى الدقيقة 65 حين سدد فورلان من ركلة حرة الا ان ستيكلنبرغ أنقذها (65) رد عليه فان در فارت بتسديدة من داخل منطقة الجزاء تصدى لها موسليرا فعادت الى اريين روبن الذي سددها بعيدة عن المرمى (67)، الا ان الامور تبدلت كلياً بعد ذلك، حين نجح ويسلي سنايدر في تسجيل الهدف الثاني لهولندا بتسديدة خدعت الحارس الاوروغوياني وتابعت طريقها الى الشباك (70).
عاد بعدها روبن ليمنح بلاده الهدف الثالث والقاتل للاوروغوانيين برأسية من كرة رفعها كويت (73).
وكان روبن قريباً من تسجيل الهدف الرابع الا انه سدد الكرة الانفرادية بين يدي الحارس (86)، ليسجل بعدها بيريرا الهدف الثاني للأوروغواي بتسديدة من خارج منطقة الجزاء (90).

...ما في نهائي كأس أوروبا قبل عامين
...مانيا على موعدٍ حاسمٍ آخر

تحمل ألمانيا أهدافاً عدة عندما تواجه إسبانيا في نصف نهائي مونديال 2010، ذلك أنها تتطلع إلى بلوغ المباراة النهائية للمرة الأولى منذ عام 2002 عندما خسرت اللقب على يد البرازيل (2.0). فضلاً عن أنها تريد أن تردّ اعتبارها أمام إسبانيا التي حرمتها استعادة كأس أوروبا قبل عامين عندما هزمتها في المباراة النهائية (1.0).
ويتوقع أن تكون المواجهة قوية جداً، رغم تفاوت النتائج الأخيرة للمنتخبين، إذ إن الألمان عرضوا قدراتهم الهجومية في مواجهة إنكلترا (4.1) والأرجنتين (4.0)، بينما عانى الإسبان لتخطي عقبتي البرتغال والباراغواي على التوالي وبنتيجة واحدة 1.0.
وسيفتقد «المانشافت» في هذا اللقاء خدمات النجم الشاب توماس مولر الموقوف لنيله الإنذار الثاني المتراكم أمام الأرجنتين، ما يوجه ضربة لحسابات المدرب يواكيم لوف، وخصوصاً أن مولر سجل أربعة أهداف خلال النهائيات.
وأكد لوف أنه غير قلق لغياب مولر، لأنه يملك البديل القادر على سد الفراغ، مضيفاً: «لقد رأيت البطاقة الصفراء، ولا أدري لماذا حصل عليها. الكرة لمست فخذه ثم يده. أنا أتشكك في صحة هذا القرار. لكن في الماضي تمكنا من استبدال لاعبين مثل مولر، وسنواصل هذا الأمر».
ويملك لوف خيارات عدة لإيجاد البديل بحسب التكتيك الذي سيعتمده، فإذا أراد أن يلعب بثلاثي وسط هجومي، كما كانت حاله حتى الآن، فهناك ماركو مارين وطوني كروس وبيوتر تروشوفكسي. أما إذا أراد الاعتماد على مهاجمين وإدخال تعديل على خطته المعتادة، فبإمكانه اللجوء إلى كاكاو الذي يبدو أنه تعافى من الإصابة أو ماريو غوميز أو ستيفان كيسلينغ.
لكن مهما حاول لوف أن يخفف من أهمية مسألة غياب مولر، فإن ذلك لن يقلل من حجم الفراغ الذي سيخلّفه نجم بايرن الشاب على الجهة اليمنى، إذ إن سلاسة «الماكينة الألمانية» مرتبطة بالتفاهم الرائع بين مولر ومسعود أوزيل ولوكاس بودولسكي في الوسط الهجومي، وهذا ما أثمر حتى الآن 13 هدفاً، وهو أكبر معدل تسجيلي بين جميع المنتخبات.
كذلك ستكون الأنظار موجهة إلى الهداف ميروسلاف كلوزه (4 أهداف) الذي سيكون على موعد مع التاريخ إذا وجد طريقه إلى شباك الحارس

> لم تفز إسبانيا على ألمانيا في تاريخ المونديال

الإسباني آيكر كاسياس؛ لأنه سيصبح أفضل هداف في تاريخ النهائيات مشاركة مع رونالدو، أو قد ينجح في الانفراد بهذا الإنجاز إذا سجل أكثر من هدف.
بدوره، يأمل المنتخب الإسباني أن يكون هدافه دافيد فيا في قمة مستواه مجدداً، وهو الذي سجل 5 من أهداف «لا فوريا روخا» الستة في النهائيات، وذلك في ظل عجز شريكه في خط الهجوم فرناندو توريس عن إيجاد طريقه إلى الشباك.
وفي المعسكر الإسباني هناك بعض القلق أيضاً؛ إذ كشف مصدر في الاتحاد الإسباني أمس أن الشك يحوم حول مشاركة صانع ألعاب المنتخب سيسك فابريغاس أمام ألمانيا بسبب إصابة في قصبة الساق اليمنى خلال التمارين، وذلك بعدما أشارت التوقعات إلى إمكان مشاركته أساسياً بدلاً من توريس، الذي علّق قائلاً: «الحظوظ متكافئة، ستكون المباراة متقاربة. إنهم يفتقدون ميكايل بالاك، لكنهم يقدمون دائماً عروضاً جيدة، ونجح أوزيل في أن يكون خير بديل له».
وستكون مواجهة الليلة الرابعة في النهائيات بين إسبانيا وألمانيا، ولم تفز الأولى في أي مناسبة حتى الآن، إذ خرجت ألمانيا الغربية فائزة 2.1 في الدور الأول من مونديال 1966، وبالنتيجة عينها في الدور الثاني لمونديال 1982، وتعادلا 1.1 في الدور الأول لمونديال 1994.

موندياليات

مارادونا يحظى بدعم رئيسة الأرجنتين

بعد الاستقبال الحاشد الذي حظي به منتخب الأرجنتين أول من أمس في بيونس أيرس، على الرغم من خروجه المخيّب من كأس العالم أمام ألمانيا (4.0) في الدور ربع النهائي، جاء دور رئيسة الأرجنتين كريستينا كيرشنر لتعرب عن دعمها لمدرب المنتخب دييغو مارادونا ولاعبي الفريق، داعيةً إياهم إلى زيارتها في القصر الحكومي.
وعبّرت كيرشنر عن تقديرها للمدرب قائلة: «اتصلت به السبت (عندما فازت ألمانيا على الأرجنتين 4.0) بعد مؤتمره الصحافي، لكنه عجز عن الكلام لأنه كان يبكي. لم يقدّم لنا أحد سعادة مماثلة على أرض الملعب على غرار دييغو أرماندو مارادونا».

مارتينو يرحل عن منتخب الباراغواي

أكد مدرب الباراغواي الأرجنتيني خيراردو مارتينو (الصورة)، أنه سيتخلى عن منصبه، وذلك بعد قيادته الباراغواي لأول مرة في تاريخها إلى ربع نهائي كأس العالم.
وأشار مارتينو (47 عاماً) إنه لا يتوقع تجديد عقده الذي امتد لأربع سنوات مع الباراغواي، قائلاً: «لقد انتهى عقدي». لكن مع ذلك أشار إلى أنه سيبقى حتى الاتفاق مع مدرب آخر.
من جهة أخرى، رأى مهاجم المنتخب روكي سانتا كروز (28 عاماً) أن كأس العالم الحالية كانت آخر نهائيات يشارك فيها مع الباراغواي وقال: «ضميري يقول لي أن أستمر، لكن جسدي يقول لا».

لام يرغب بالبقاء قائداً لألمانيا

أعرب قائد منتخب ألمانيا الحالي فيليب لام، عن رغبته في الاحتفاظ بشارة القائد، التي حملها بدلاً من ميكايل بالاك (33 عاماً) الذي غاب عن النهائيات بسبب الإصابة، بعد انتهاء كأس العالم. وقال لام في حديثٍ لصحيفة «بيلد» الألمانية نشر أمس: «دور القائد جلب لي الكثير من السعادة، إنه يمنحني فرحة حقيقية، فلماذا أتخلى عنه؟». وأضاف: «أودّ الاحتفاظ بشارة القائد، أريد المزيد من المسؤوليات لكننا سنرى لاحقاً ماذا سيحصل».

غانا تستقبل «أبطالها»

استُقبلت بعثة المنتخب الغاني المشاركة بكأس العالم، أمس في مطار كوتوكا استقبال الأبطال، حيث بدأ آلاف المشجعين بالتجمّع قبل ست ساعات من الوصول المتوقع لمنتخب «النجوم السوداء». ولم يردع تأخر وصول المنتخب لنحو ساعتين، المشجعين في إيقاف قرع الطبول والرقص. وفور نزول اللاعبين من الطائرة، رفعت الأعلام الغانية فوقهم. وحمل المشجعون لافتات كتب عليها «نحبكم يا أبطالنا، جلبتم الفخر لغانا وأفريقيا». من جانبه، قال ستيفان أبياه: «قدمنا كل ما نملك، لكن لم يكن الحظ إلى جانبنا، سنذهب إلى البرازيل 2014 لنكون بين المرشحين الأقوياء».

مونديال 2010

حدث في المونديال

كرة القدم أرض خصبة للخرافات

شربل كريم

فجأة، تحوّل أخطبوط صغير يدعى «بول» ويقبع في «أكواريوم» في مدينة أوبرهاوزن الألمانية، أحد نجوم كأس العالم 2010، من دون أن يتكبّد حتى عناء السفر الطويل إلى جنوب أفريقيا أو يسجّل الأهداف.

«بول» هذا جذب وسائل الإعلام وعدسات المصوّرين كلاعب سجل «هاتريك» في إحدى المباريات، إذ توافد الصحافيون عشية كل مباراة لألمانيا لمعرفة توقعات «المنجّم» المائي، وهو الذي أصاب في خسارة «المانشافت» أمام صربيا وفي فوزه في المباريات الأخرى، وذلك عبر اختياره طعامه من العلبة التي عليها العلم الألماني أو العكس!

أمس، لم يكن «بول» وطنياً، بل كان قاسياً على الألمان، إذ اختار طعامه من الصندوق الملوّن بالعلم الإسباني، ما أدى إلى إعلان ما يشبه حالة الطوارئ في ألمانيا، وبدأ البعض ينتحب متأسفاً على مصير «المانشافت».

تصديق هذه الخرافات ليست شيئاً جديداً، إذ يبدو أن الألمان يؤمنون بها كثيراً، لدرجة أن المستشارة أنجيلا ميركل ارتدت الأحمر خلال مباراة ألمانيا والأرجنتين، مشيرة إلى أنه كان قال حسن على منتخب بلادها قبل 4 أعوام. أضف أن المدرب يواكيم لوف أفصح عن أنه سيرتدي اللون الأزرق نفسه تحت سترته عندما يواجه منتخب إسبانيا، على اعتبار أن هذا اللون جلب له نصراً عظيماً أمام الأرجنتين.

الخرافات تقليد كروي قديم

لا يخفى أن كرة القدم أصابت تطوّراً هائلاً على كل الصعد في الأعوام الأربعين الأخيرة، إلا أن أشياء كثيرة بقيت على حالها، ومنها التقاليد البروتوكولية المتبعة قبل المباريات أو بعدها. لكن هناك أمر لا يتنبّه إليه كثيرون، ويبرز غالباً في تصريحات بعض اللاعبين أو تصرفاتهم، وهو إيمانهم بخرافات معيّنة مرتبطة بالسحر والتنجيم والحسابات الرقمية الغريبة. وليست أفريقيا وحدها في خضم هذه الخرافات التي تغزو معظم بلدانها، إذ معلوم أن بعض المشجعين في «القارة السمراء» عمدوا مثلاً إلى رش الملح على أرض الملعب لإبعاد النحس عن مباريات فرقهم أو منتخباتهم. كذلك ذهب آخرون إلى إلقاء تعويذة معيّنة على كرة المباراة لكي تبتعد عن شباك فريقهم وتسكن شباك الخصم دون سواها. وقد سبّب هذا الأمر مشكلات عدة بين الفرق المضيفة والأخرى التي حلّت ضيفة عليها.

وإذا كان الرقم 13 يُعَدّ فأل شرّ عند البعض، فإن المدافع الإيطالي اليساندرو نيستا وكابتن منتخب ألمانيا ميكايل بالاك وجدا فيه التفاؤل فاختاراه ليكون على ظهر قميصيهما خلال مسيرتهما مع الأندية أو المنتخب. أما القصة الأكثر إثارة بخصوص هذا الرقم، فهي تلك التي أخبرها البرازيلي ماريو زاغالو، الذي يجد الرقم 13 فأل خير بكل ما للكلمة من معنى، وقد أصرّ على أن يحمله لأن زوجته كانت تؤمن كثيراً بالقديس مار أنطونيوس البدواني الذي يصادف عيده في 13 حزيران. وذهب زاغالو إلى حدّ القول قبل 4 أعوام إلى أن البرازيل ستفوز بمونديال 2006 لأن اسم مدربها كارلوس ألبرتو مؤلف من 13 حرفاً، إضافةً إلى أنها خاضت مباراتها الأولى في كأس العالم ضد كرواتيا في 13 حزيران!

> نظر دومينيك إلى أبراج اللاعبين الفرنسيين قبل ضمهم إلى تشكيلته

> أخطأ الأخطبوط «بول» في توقع نتيجة مباراة إسبانيا وألمانيا في 2008

كأس العالم أرض المعتقدات

وبين تشاؤم مدرب إسبانيا السابق لويس أراغونيس من اللون الأصفر، وتفاؤل مدرب الأرجنتين السابق (مدير المنتخب الحالي) كارلوس بيلاردو بربطة عنق معيّنة، يبرز «جنون» مدرب فرنسا السابق ريمون دومينيك، الذي قيل إنه يعتمد على الفلك والأبراج خلال اختياره أفراد تشكيلته، ما دفع لاعب الوسط السابق يوهان ميكو إلى القول إنه أبعد عن منتخب «الديوك» لأن برجه «الأسد»، وهناك الكثير من زملائه الذين يحملون البرج عينه ويخاف المدرب أن يشهد منتخبه صراع أسود.

وفي المونديال أيضاً، تبرز قصص المعتقدات الخرافية أكثر من أي وقت آخر، إذ لا يمكن نسيان تلك القبلة التي كان يطبعها الفرنسي لوران بلان على رأس حارسه فابيان بارتيز في مونديال 1998، لاعتقاده أنها جلبت الفوز لفرنسا في كل المباريات.

أما هداف مونديال 1986 الإنكليزي غاري لينيكر فاعتاد على عدم التسديد على المرمى خلال فترة التحمية «لأنه لا يريد أن يهدر أهدافاً». وكان يبدّل قميصه قبل انطلاق الشوط الثاني إذا فشل في تسجيل أي هدف خلال الشوط الأول، أو يبقيه نفسه إذا هزّ الشباك في النصف الأول من اللقاء.

وبين هذه الحكايات وغيرها، نعود إلى ظاهرة «بول» لنترك ملاحظة بسيطة عند محبي المنتخب الألماني، ألا وهي أن هذا الأخطبوط أخطأ في توقع نتيجة مباراة واحدة لألمانيا خلال كأس أوروبا 2008، وكانت تلك المباراة النهائية التي جمعته ونظيره الإسباني، حيث رشّح الألمان للفوز، لكن الإسبان خرجوا متوّجين باللقب في نهاية المطاف!

الأخطبوط «بول» متوقعاً فوز أسبانيا على ألمانيا أمس (مارك كيبلر ـ أ ب)

برشلونة يُعيد شيغرينسكي إلى شاختار دونيتسك

أفاد شاختار دونيتسك بطل الدوري الأوكراني لكرة القدم أمس بأن المدافع الدولي ديميترو شيغرينسكي، وافق على العودة إلى صفوف الفريق بعدما أمضى موسماً واحداً غير ناجح في إسبانيا مع برشلونة بطل «الليغا».

وأضاف النادي في بيان له أن قلب الدفاع البالغ من العمر 23 عاماً، وقّع عقداً لمدة خمس سنوات مع الفريق الفائز بآخر نسخة من كأس الاتحاد الأوروبي عام 2009 (قبل أن يتحول اسمها إلى «يوروبا ليغ»). وكشف شاختار أن قيمة الصفقة التي أعادت إليه اللاعب الفارع الطول بلغت 15 مليون يورو (18,87 مليون دولار).

يذكر أن شيغرينسكي كان أول لاعب أوكراني ينضم إلى برشلونة عندما دفع النادي الكاتالوني 25 مليون يورو للتعاقد معه في آب الماضي، بناءً على طلب المدرب جوسيب غواردیولا، الذي طالب بمدافع شاب، إلا أنه لم يقدّم المستوى المطلوب منه في المباريات التي شارك فيها، ولم يكن على قدر الآمال التي علّقت عليه عند قدومه من شاختار، إضافة إلى أن دوره انتهى في الفريق انتهاءً كاملاً عندما عاد المدافع الأرجنتيني غابريال ميليتو من الإصابة. وبذلك سيكون شيغرينسكي، ثاني لاعب يبيعه برشلونة هذا الصيف بعد لاعب خط الوسط العاجي يايا توريه، الذي انتقل إلى مانشستر سيتي الإنكليزي مقابل 32 مليون يورو الأسبوع الماضي.

إبن رونالدو مجهول الوالدة

تصدّر خبر إعلان النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو عن إنجابه لطفل من امرأة فضّل إبقاء هويتها مجهولة، على باقي الأخبار في بلاده.

وذكرت تقارير إخبارية برتغالية أن رونالدو دفع مبلغاً كبيراً لامرأة أميركية لتنجب له ابنه، لكنها اشترطت عدم الكشف عن هويتها.

وذكرت صحيفة «دياريو دي نوتيسياس» البرتغالية أن رونالدو (25 عاماً) التقى المرأة الأميركية في كاليفورنيا واتفق معها على الأمر.

وكان رونالدو قد أعلن أخيراً عن مسألة إنجابه، وقال: «اتفقت مع والدة الطفل على عدم الكشف عن هويتها وسأتولى الحضانة الكاملة، ولا أرغب في ذكر المزيد من المعلومات عن الأمر وأطلب من الجميع احترام الحياة الخاصة بي وبصغيري».

وبمجرد الإعلان عن النبأ بدأت وسائل الإعلام في التكهّن عن شخصية الأم، رغم أنه غير معلوم حتى الآن ما إذا كانت قصة الأم المؤجرة حقيقية او ملفّقة من أجل التغطية على تعدد العلاقات النسائية العابرة لرونالدو الذي ارتبط اسمه بمجموعة من النساء الشهيرات ومن بينهن عارضة الأزياء الايطالية ليتيسيا فيليبي وعارضة ملابس البحر الأميركية نيكي غازيان، كما ترددت أنباء عن قيامه بعلاقة عابرة مع فتاة المجتمع الأميركية الشهيرة باريس هيلتون.

ستودماير ينضمّ إلى نيويورك نيكس

أكد اللاعب اماري ستودماير أول من أمس انضمامه في صفقة انتقال حر إلى فريق نيويورك نيكس، الذي ينافس في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وقال ستودماير (27 عاماً) للصحافيين في نيويورك عبر لقطات فيديو بثها موقع رابطة دوري كرة السلة الأميركي على الإنترنت «إنه شعور رائع أن يكون المرء ضمن مؤسسة جميلة. أتطلع بقوة لتحقيق شيء هنا».

وذكرت صحفية «نيويورك تايمز» أن الصفقة التي يسري مفعولها ابتداءً من الغد، وتستمر خمس سنوات، تبلغ قيمتها 99,7 مليون دولار.

يشار إلى أنه قد بلغ متوسط ستودماير 23,1 نقطة و8,9 كرات مرتدة في المباراة الواحدة خلال الموسم المنقضي، عندما قاد «فينكس صنز»، الذي أمضى معه 8 أعوام، للصعود الى الدور النهائي في القسم الغربي.

وتشهد الفترة الحالية للانتقالات الحرة التي بدأت في أول تموز الجاري وجود بعض الأسماء الكبيرة في عالم اللعبة على قائمة الانتقالات، مثل ليبرون جيمس ودوين ويد وكريس بوش. وتأتي هذه الصفقة ضمن جهود نيكس لتدعيم صفوفه من أجل الصعود إلى الأدوار الاقصائية للمرة الأولى منذ 2004.

الاتحاد الدولي لألعاب القوى يؤكّد أنوثة سيمينيا

أخيراً، وافق الاتحاد الدولي لألعاب القوى على عودة العدّاءة الجنوب أفريقية كاستر سيمينيا، بطلة العالم في سباق 800 متر، إلى المضمار والمشاركة في المنافسات، وذلك بعد الجدل الذي دار حول جنسها منذ حوالى عام. وأعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى موافقته على نتائج اللجنة الطبية. وقال الاتحاد الدولي في بيان: «يقبل الاتحاد الدولي لألعاب القوى بما خلصت إليه اللجنة الطبية أن بوسعها المشاركة في المنافسات على الفور». من جهتها، قالت سيمينيا في بيان أصدره محاموها: «أنا متحمسة لدخول منافسات ألعاب القوى العالمية مرة أخرى، وأتطلع لخوض المنافسة ووضع كل الخلافات وراء ظهري».

بدوره، أكد اتحاد جنوب أفريقيا لألعاب القوى في وقت سابق أن سيمينيا ليست موقوفة عن المنافسات، لكن يتعيّن عليها انتظار نتائج الاختبارات التي خضعت لها.

وبزغ نجم سيمينيا العام الماضي بعد فوزها بسباق 800 متر في بطولة العالم. وحققت سيمينيا الفوز بالسباق الذي جرى في برلين في دقيقة واحدة و55,45 ثانية، وهو أفضل زمن في 2009، وبفارق كبير أمام جميع المنافسات، فتشكّك عدد من المتابعين بأنها امرأة «بشكل كامل»، ما دفع بالاتحاد الدولي إلى فتح تحقيق للتأكد من جنس العدّاءة.

كرة السلة

ارتفاع حظوظ جورج بركات للرئاسة وغسان فارس للأمانة العامة

عبد القادر سعد

يقفل يوم الأحد باب الترشّح لانتخابات اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة، التي ستُقام يوم الأحد 18 الجاري في قاعة نادي المركزية. وتشير التوقعات إلى عدم وجود لائحتين، والتوافق سيكون على لائحة واحدة، مع إمكان ترشح بعض الأعضاء المنفردين الذين سيتكفّل بهم «الرجل القوي» ليفتح المجال أمام وصول اللائحة التوافقية كاملة. ويبدو أن أسهم جورج بركات مرتفعة للوصول إلى الرئاسة، وخصوصاً أنه يتكفل بالتمويل حالياً بالنسبة إلى استعدادات المنتخب، وبقاء الأمانة العامة مع غسان فارس، مع احتمال عودة معظم الأعضاء المستقيلين ما عدا هاغوب ترازيان الذي سيسلم مقعده إلى مرشح آخر من نادي هومنتمن هو كريستابور ليبريان. ويبدو أن تيار المستقبل يريد العودة إلى النظام السابق على صعيد الحصول على عضوين، لذا فقد ترشّح نزار الرواس، إلى جانب حسم ترشّح جودت شاكر. أما بالنسبة إلى حركة أمل، فيبدو أن التوجّه هو لترشيح علي فواز وحسان حراجلي (ابن الوزير علي حراجلي والمسؤول السابق في نادي تبنين).

تبقى مسألة إصرار وليد نصار على الترشح العقبة الوحيدة الجدية في وجه اللائحة التوافقية، رغم أن بعض المصادر تشير إلى أن حظوظ نصار ضئيلة، وأقصى ما يمكن الوصول إليه هو عضو في اللجنة الإدارية، إضافة إلى نية رئيس نادي أنيبال زحلة ميشال زرزور الترشّح ايضاً.

من جهة أخرى، أحرز نادي أبناء الخليج (جونية) لقب بطولة لبنان لأندية الدرجة الثالثة في كرة السلة للرجال بعدما تقدّم على نادي سيدة اللويزة (ذوق مصبح) (70،71) من أصل ثلاث مباريات ممكنة في السلسلة النهائية. فعلى ملعب نادي المركزية، وفي المباراة النهائية الثانية، جدّد أبناء الخليج فوزه على اللويزة بنتيجة (70،71) بعد لقاء مثير.

قاد اللقاء الحكام الدوليون عادل خويري ورباح نجيم وطوني خوري. وفي ختام اللقاء، توّج نائب رئيس الاتحاد جورج بركات الفائزين. يشار إلى أن ناديي أبناء الخليج وسيدة اللويزة تأهلا إلى مصاف أندية الدرجة الثانية لخوض بطولة موسم 2010.2011.

بركات يسلّم كأس الثالثة للاعبي أبناء الخليج (سركيس يرتسيان)

الانتقالات العربية

كيتا يعود إلى السد وبوردون في الريّان

فيما يصل مونديال كرة القدم إلى نهايته، بدأت الحركة تدب في الملاعب العربية، مع انطلاق حركة الانتقالات تحضيراً للموسم الجديد، وإن كان بوتيرة بطيئة بانتظار اقتراب انطلاق البطولات في أكثر من بلد عربي

عاد الدولي العاجي، عبد القادر كيتا، لاعب غلطة سراي التركي، إلى صفوف السد القطري، بعد غياب 5 مواسم احترف فيها في أوروبا.

وذكر الموقع الرسمي لنادي السد، على شبكة الإنترنت أمس، خبر التعاقد مع كيتا، من دون ذكر مدة العقد أو قيمته. وكان كيتا قد لعب في صفوف السد ثلاثة مواسم قبل الانتقال إلى أوروبا. وقال جاسم الرميحي، الأمين العام للسد «إنّ التعاقد مع كيتا جرى بعد مفاوضات طويلة استمرت عدة أشهر»، مضيفاً «كنا نرغب في استعادة كيتا، وساعدتنا على ذلك رغبته أيضاً في العودة إلى السد».

وأعلن الرميحي أنّ كيتا سيلتحق بالفريق في معسكره في النمسا وإيطاليا بعد انتهاء إجازته، عقب مشاركته مع منتخب بلاده في كأس العالم بجنوب أفريقيا. وكيتا هو المحترف الثاني في صفوف السد إلى جانب البرازيلي لياندرو.

وقد احترف كيتا (29 عاماً) في السد بين 2002 و2005، وأسهم في فوزه بالدوري (2004) وكأس ولي العهد (2003) وكأس الأمير (2003 و2005)، ثم انتقل إلى فرنسا، فلعب في ليل من 2005 إلى 2007، وليون من 2007 إلى 2009، وكانت محطته الأخيرة في تركيا مع غلطة سراي من 2009 إلى الآن. وكان كيتا قد لعب أيضاً في أندية أفريكا سبورتس العاجي من 1999 إلى 2000، والنجم الساحلي التونسي من 2000 إلى 2001، والعين الإماراتي من 2001 إلى 2002.

كذلك لعب مع منتخب ساحل العاج في مونديال جنوب أفريقيا في المجموعة السابعة، لكنه خرج من الدور الأول بتعادله مع البرتغال 0 ـ 0، وخسارته أمام البرازيل 1 ـ 3 وفوزه على كوريا الشمالية 3 ـ 0.

الريان يتعاقد مع بوردون

أعلن الريان القطري رسمياً تعاقده مع المدافع البرازيلي، مارسيليو جوزيه بوردون، قائد فريق شالكه الألماني. وجاء التعاقد معه بناءً على طلب من مواطنه باولو أوتوري مدرب الفريق. ولم يذكر الموقع مدة العقد، وسيخضع اللاعب للفحص الطبي تمهيداً لتوقيع العقد رسمياً. وسيكون بوردون بديلاً من مواطنه، مارسيو تافاريس، قائد الريان السابق، الذي انتقل إلى الشباب السعودي، وبات البرازيلي الثاني في الفريق إلى جانب ألفونسو ألفيش، هدّاف الفريق، والمحترف الثالث إلى جانب الإيفواري أمارا ديانيه.

وسبق لبوردون (36 سنة) أن لعب في صفوف ساوباولو البرازيلي من 1994 إلى 1998، ثم انتقل إلى شتوتغات الألماني من 99 إلى 2004، ومنه إلى شالكه من 2004 حتى 2010.

الكرة العراقية

تجاذبات حول مكان إقامة انتخابات الاتحاد العراقي

رأت وزارة الشباب والرياضة العراقية في قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) باختيار مدينة أربيل مكاناً لإجراء انتخابات الاتحاد العراقي استهانة بقرار الجمعية العمومية الأخير، التي ترغب بإقامتها في بغداد.

ونقلت صحيفة «العدالة» أمس الثلاثاء في بغداد عن بيان لوزارة الشباب والرياضة أن «قرار الفيفا بإقامة انتخابات الاتحاد العراقي في أربيل بدلاً من العاصمة يعد تعمداً بالاستهانة بقرار الهيئة العامة وضارباً عرض الحائط بمقررات السلطة الكروية العليا في العراق».

وأضاف أن «مبررات الفيفا أصبحت حججاً واهية وغير منطقية ولا تنطلي على الشارع العراقي، لأن الجميع يعلمون أن الوضع الأمني في بغداد تحسن كثيراً ولم يعد بذلك مسوغاً مقنعاً لنقل الانتخابات».

وكان مصدر موثوق به قد صرح في وقت سابق بأن الاتحاد الدولي يصر على إقامة انتخابات الاتحاد العراقي المقررة في 24 الجاري في أربيل بدلاً من العاصمة بغداد لضمان سلامة المرشحين، بينما أكد نائب رئيس الاتحاد ناجح حمود رغبة الاتحاد بإقامتها في بغداد.

وقال حمود لفرانس برس: «طلبنا من الاتحاد الدولي إقامة الانتخابات في العاصمة في 24 الجاري، وسنؤكد هذا الأمر مجدداً، لأنه ليست لدينا أي مشكلة في إقامتها في بغداد».

ونقلت الصحيفة أن وزارة الشباب «تؤكد دعمها لإجراءات اللجنة الأولمبية بصدد محاولة نقل انتخابات اتحاد كرة القدم إلى أربيل». ويثير مكان إقامة انتخابات الاتحاد العراقي لكرة القدم جدلاً كبيراً في الأوساط الكروية، حيث يرى البعض أن إجراءها في أربيل فرصة للأعضاء السابقين للاتحاد للاحتفاظ بمناصبهم، أما في حال إقامتها في العاصمة فإن تغييراً كبيراً سيطرأ على ملامح إدارة الاتحاد.

يذكر أن اللجنة الأولمبية العراقية جمدت عمل الاتحاد العراقي نهاية العام الماضي لخلافات تتعلق بآلية الانتخابات، قبل أن تعود وتعلق قرارها الذي لمح رئيسها رعد حمودي بالعودة إليه في حال تنصُّل الاتحاد من اتفاق مبرم بين الطرفين يؤدي إلى الانتخابات وعدم تمديد فترة عمل إدارة الاتحاد.

الجمهور العراقي ينتظر ولادة اتحاد جديد (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

ختام المرحلة الأولى من بطولة اليد

تقام اليوم مباراتان من المرحلة الأخيرة من بطولة لبنان بكرة اليد، فيما تأجلت مباراتان بسبب ارتباط لاعبي بعض الفرق بمنتخب لبنان للناشئين المشارك في بطولة آسيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم في الأرجنتين.

ويلعب المشعل بدنايل مع الشباب مار الياس على ملعب الصداقة عند الساعة 17،30، بينما تقام المباراة الثانية بين الجيش اللبناني والشباب حارة صيدا عند الساعة 19،00 على الملعب نفسه. وأُجِّلت مباراة القمة بين السد والصداقة إلى 17 الجاري، حيث ستقام المباراة عند الساعة 19،00 على ملعب الصداقة.

إلى ذلك، تنطلق مباريات المربع الذهبي يوم الاثنين 19 الجاري. وسيلتقي في السلسلة الأولى صاحب المركز الأول مع الرابع، فيما يلعب الثاني مع الثالث.

سالم بطل دور الراحل كرم

أحرز لاعب نادي الشباب مار الياس جان بيار سالم المركز الأول في دورة «النقيب الراحل ملحم كرم للقوس والنشاب»، متقدماً على لاعبي النادي الرياضي محمد الباشا وخليل الحكيم.

وأجريت الدورة على ملاعب الاتحاد اللبناني للقوس والنشاب في اليرزة بحضور رئيس الاتحاد جاك تامر وعدد من أعضاء الهيئة الإدارية للاتحاد وأهالي اللاعبين.

وحصد سالم في ختام جولات الرمي على 18 متراً 167 نقطة، بينما جمع الباشا 145 نقطة والحكيم 130 نقطة.

نادي الغولف يطلق أكاديميته

احتفل نادي الغولف اللبناني بإطلاق أكاديمية الغولف للناشئين لعام 2010 بالتعاون مع الاتحاد اللبناني للغولف وبمشاركة 90 لاعباً ولاعبة تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات لغاية 16 سنة، حيث تستمر برامج الأكاديمية لغاية 9 آب الشهر المقبل. وتُقام حصص التدريب أيام الاثنين والأربعاء والجمعة، بإشراف الخبير الدولي حسين عساف بمعاونة عدد من اللاعبين القدامى وأبناء النادي. وجديد الأكاديمية هذا العام تخصيص جوائز وميداليات لأصحاب المواهب وإشراكهم في مباريات اختبارية رسمية.

«كل لبنان يمشي»

تنظم جمعية «كل لبنان يمشي» رحلتها الخامسة عشرة للمشي الرياضي، الأحد 11 الجاري من مرج الزهور إلى الحاصباني، برعاية بلدية حاصبيا، والمسافة الإجمالية 15 كلم.

وتحمل الرحلة رسالة إرشاد وتوعية في إطار «اليوم العالمي لمكافحة المخدرات» الذي احتفل به أخيراً، إذ تؤكد جمعية «كل لبنان يمشي» دور الرياضة وتحفّز على مزاولتها، وتسلّط الضوء على مخاطر هذه الآفة التي تفتك بالشباب.

وحدد التجمّع عند الساعة السادسة صباحاً أمام مجمّع سوديكو سكوير ـ رأس النبع (طريق الشام) والانطلاق الساعة السابعة تماماً. وستقل حافلة مكيّفة المشاركين ذهاباً وإياباً.

لمزيد من المعلومات والتسجيل، الاتصال برئيس الجمعية حسن القاضي، هاتف: 01/787083 أو 70/795669.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 7 تموز 2010 العدد 1161

أشخاص

رمزي حيدر

المصور الهارب من الحرب إلى خندق المهمشين

زينب مرعي

بعينه السحريّة، تبدو الأمور أكثر بعداً عنه، أكثر بعداً عن الواقع. تلك «الآلة»، على صغر حجمها، تقف حاجزاً بينه وبين الواقع، درعاً يحميه من أيّ «رصاصة طائشة». مهما يكن، فلا تضع الكاميرا جانباً. لا تتركها تتدلى من عنقك، دعها لتبقى العين التي تقودك. «إذا أبعدتها فستنهار لا محالة. ستعود لتتأمّل بعينيك وستتحوّل بلحظة إلى مجرّد إنسان عادي. لن تكون المصوّر بعدها». هذا هو رمزي حيدر متمسّكاً بكاميراه في ساحة الحرب. هنا اكتشف أنّ دوره في الحياة مختلف وأنّ المصوّر الصحافي يسير فعلاً عكس التيار.

حين التقيناه للمرة الأولى في مقهى في شارع الحمرا، بدأ بالتحدّث عن نفسه، ثم توقّف فجأة وتمنّى تحديد موعد آخر للقاء. في اللقاء الثاني، في مكتب جمعية «ذاكرة»، اعترف المصوّر الصحافي المعروف بتردده في خوض هذه التجربة. يبدو واضحاً أنّه لا يزال غير جاهز لجردة حساب جذريّة. «ربما في سنوات لاحقة سأتمكن من الغوص في حياتي الشخصيّة» يقول. لا ينفع الفضول والإلحاح في جعله يتكلّم، لا يقول إلا القليل.

ابن العائلة الجنوبيّة المؤلّفة من ثمانية أولاد، سكن حيّ الشياح في ضاحية بيروت. هنا صار يقرأ لجاره الأميّ، أوّل الحرب الأهليّة. كان أبو أمين يختار بعض مقالات الصحف بحسب الصور المرافقة لها، ويطلب من المراهق أن يقرأها له. لم يكن رمزي يقرأ الصحف قبل ذلك، وإذا بالصور التي يختارها أبو أمين، تدخله عالم الصحافة عموماً، والصورة على وجه الخصوص. صار هو الآخر يلتفت إلى الصورة قبل المقالة. بعد ذلك بسنوات، فهم أهميّتها وأبعادها، وصارت محور اهتمامه. أراد أن يصبح الشخص الذي يلتقط الصورة. لكنها بقيت في ذهنه مرتبطة بالخبر. لم يتعدَّ عتبة عالم التصوير الصحافي: «لم أجد نفسي في تصوير الإعلانات مثلاً. ذاك العالم ليس عالمي، ولا أعرف كيف أتواصل مع أصحابه. صورتي تعبّر عن أفكاري وثقافتي وهي منحازة دوماً إلى الفقراء. إلى الضحية، أينما ذهبت لا إلى القاتل». بكاميراه الصغيرة التي وجدها في المنزل، بدأ يقود رحلاته الاستكشافيّة للتصوير. ثم ما لبث أن باع سيارته من نوع «بيجو 504»، ليشتري كاميرا أفضل ويجهّز «غرفة سوداء» في بيته لتظهير الصور. هكذا بدأ يفكّر في الاحتراف.

في زمن الحرب، لم يجد معهداً يلجأ إليه لتعلّم تقنيّات المهنة. لكن عوضاً عن ذلك، كان المصوّر كلود صالحاني جاهزاً لإعطائه ما لديه. من هنا، انطلق ليحصل على أول عمل له مصوّراً في الوكالات اللبنانية، ثم في مجلّة «بيروت المسا» بين 1979 و1981. حينها، لم يكن هناك غير الحرب ليصوّرها، وخصوصاً أنّه كان يعيش على خط تماس «الشياح ـ عين الرمانة».

«زوم» على المنطقة التي يقطنها... ها هم المسلّحون. «لم أكن أراهم بهذا الشكل قبلاً». تنقّل بين مسلّحي الغربية والشرقيّة، فوجد أنّ مسلّحي «الشرقيّة» أكثر تنظيماً من مسلّحي «الغربية». «في الشرقيّة، كانت هناك سلطة الحزب الواحد، فكنّا نطلب إذناً بالتصوير من «المجلس الحربي»، ليحدد لنا الأماكن والأوقات التي يمكننا أن نصوّر خلالها. أمّا في «الغربية» حيث الأحزاب كثيرة، فكنا نتنقّل على سجيّتنا، وهذا ما جعل الوكالات الأجنبيّة عامة تتخذ من «الغربية» مركزاً لها في الحرب».

بعدها، تتالت الحروب: من «عناقيد الغضب» (1996)، إلى «حرب تموز» (2006) في لبنان، حرب التشاد (1983)، واليمن (1985)، وحرب الخليج (1990)، ودارفور وبغداد... حافظ فيها كلّها حيدر على مبدئه بالبقاء خلف العدسة. لكن كلّما سقط أحد المصوّرين، تذكّر أنه إنسان عادي. من تجربته في تصوير الحروب، تعلّم كيف يتواصل مع الناس، أو بالأحرى كيف يتواصل مع الإنسان داخل المسلّح، أينما كان، كي يضمن سلامته. يقول إنّه في رحلاته تلك، اكتشف أنّ الناس يشبهون بعضهم في كلّ بقاع الأرض، وأنّ الإنسانيّة ما زالت محفوظة في داخلها. اليوم، يقول رمزي حيدر «لا للحرب». اكتفى. لن يصوّر حرباً أخرى. حتى شؤون وكالة الصحافة الفرنسية (أ ف ب) التي عمل فيها منذ 1988، لن تشغله بعد اليوم. فقد تركها مطلع العام الحالي ليتفرّغ لمشروعيه «مهرجان الصورة ـ ذاكرة» و«دار المصوّر». لن يستخدم بعد الآن «الديجيتال»، بل سيعود إلى كاميرا «الفيلم». هذه حياة على عكس الأخرى تنتج صورةً. فيها تفكير وتأمّل أكثر، وعمل بنوعيّة أفضل، تماماً كالكاميرا التي ينوي العودة إليها. يمضغ مسواكه الثاني، ربما استعاض به عن السيجارة، وهو يخبرنا عن هذه المرحلة الانتقاليّة من حياته. بدأ يفكّر في التغيير عام 2003 وهو يصوّر الغزو الأميركي للعراق. فكّر في أن يعطي الأطفال هناك أجهزة تصوير كي يعبّروا عمّا يحصل معهم. لكن الأوضاع الأمنيّة حالت دون تحقيق مشروعه هناك، فقرّر في 2007 نقله إلى لبنان عبر تأسيس «ذاكرة» مع بعض الأصدقاء. بدأت الجمعية عملها بمشروع «لحظة» مع أطفال المخيمات الفلسطينيّة في لبنان. صوّر الأطفال وحياتهم اليوميّة، وعرضت الصور في معرض نظمته الجمعيّة، ونشرتها في كتاب «لحظة» (دار أمار). ثم كانت «ما بعد اللحظة» لـ«ذاكرة» التي جمعت هذه المرّة أطفال المخيمات الفلسطينيّة مع أطفال لبنانيين من المناطق المهمّشة على امتداد الأراضي اللبنانية.

اليوم، تبحث الجمعيّة عن تمويل لمشروعها الثالث الذي يقضي بإنشاء خمسة استوديوات تصوير في بيروت، وبعلبك، وطرابلس، وصيدا، وصور، لتوفير العمل للشبان الذين شاركوا في مشروعي «ذاكرة» السابقين كما لتطوير تقنياتهم. أمّا ذلك البيت البرتقالي العتيق، في شارع الحمرا، فيستعد ليصبح «دار المصوّر»، وهو لم يجف طلاؤه بعد. يفتتح حيدر مشروعه الثاني بعد رمضان. «سيكون داراً للمصوّرين المهمّشين» يقول. تحتضن الدار «غرفة سوداء» ليتعرّف إليها مصوّرو جيل كاميرا «الديجيتال» وكي يستعملها من يريد تحميض أفلامه، وستضمّ كذلك صالة للعرض. رمزي الحائز جوائز منها «أفضل صورة لعام 1987» من مجلّة Newsweek، والجائزة الأولى عن فئة مصوّري «الحرب والنزاعات» في مسابقة «Fifth BMW East Press Photographer»، ينطلق إلى الحريّة أخيراً عبر هذين المشروعين. سيستيقظ كل يوم، بعين جديدة، ليكون كالصورة دائم التجدّد.

5 تواريخ

1955
الولادة في جويا (جنوب لبنان).

1987
حاز «جائزة أفضل صورة للعام» من مجلّة Newsweek

1988
عمل في وكالة الصحافة الفرنسية «أ ف ب»

2007
شارك في تأسيس جمعية «مهرجان الصورة ـ ذاكرة»

2010
ترك التصوير الصحافي كوظيفة ليفتتح «دار المصوّر»

خالد صاغية

دورة مواطنة

في هذا الوقت بالذات، وقت كتابة هذه السطور، تلعب هولندا ضدّ الأوروغواي. المباراة قويّة وسريعة. والهدفان اللذان دخلا حتّى الآن، جاءا من كرات بعيدة وغير متوقّعة. هولندا لم تبلغ الدور النهائي منذ 1978، والأوروغواي هي الفريق الأميركي اللاتيني الوحيد المتأهّل إلى الدور نصف النهائي. لم يبقَ من الكبار التقليديّين إلا ألمانيا التي تواجه إسبانيا اليوم.

لكن، ما لي ولهذه الأخبار. فأنا مضطرّ الآن إلى كتابة هذا التعليق، كأنّ الكتابة أهمّ من المباراة نفسها. ربّما كانت لي أسبابي للاقتناع بذلك. لكن، سيكون صعباً عليّ الضحك على من سيقرأون هذه الزاوية، فأخترع موضوعاً للكتابة أدّعي أنّه أكثر جدارة بالمتابعة من كرة القدم.

فماذا يجري في العالم اليوم؟

الرئيس الأميركي باراك أوباما، مثلاً، يقول إنّه مقتنع بأنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «سيجازف» من أجل السلام. لم يوضح أوباما نوع المجازفة. هل سيقتل نتنياهو أطفالاً أقلّ؟ هل ستكفّ جرّافاته عن هدم البيوت؟ هل سيفرج عن الأرزّ ويبقي الحصار على الطحين؟ هل سيضغط على أحد كي يخرج من بيت ليس له؟ هل سيقبل بالتفاوض مع سلطة فلسطينيّة مستعدّة للتنازل عن كلّ شيء... تقريباً كلّ شيء؟

هل سأترك المباراة فعلاً كي أكتب عن نتنياهو «المجازف»؟

أخبار باريس أكثر جاذبيّة. النواب الفرنسيون منكبّون على دراسة مشروع قانون بشأن حظر النقاب في الأماكن العامة. منظمة العفو الدوليّة دعت النواب إلى رفض الحظر، معتبرة أنه «يمثّل انتهاكاً لحرية التعبير والديانة». لكنّ اليسار الفرنسي قرّر عدم معارضة المشروع! وزيرة العدل الفرنسية ميشال إليو ماري قالت: «إنّ العيش في الجمهورية يتمّ بوجه مكشوف... تغطية الوجه ورفض الانتماء إلى المجتمع يمثّلان أساس التقوقع الطائفي».

«العيش في الجمهورية يتمّ بوجه مكشوف»... يا لها من عبارة في جمهوريات لا شيء فيها يكشف عن وجهه. عقوبة ارتداء الحجاب الكامل: 150 يورو، أو دورة مواطنة!

دورة مواطنة. سيخلعون حجاب امرأة، ثمّ يعلّمونها على المواطنة. هذا موضوع يستحقّ التعليق. لكنّي مشغول الآن. مشغول بتغيير أسس الجمهوريّات من أصلها. فالمعلّق صرخ للتوّ: هذه الكرة ستغيّر التاريخ. هدف آخر لهولندا.